

شهادة

عدنان عقلة

صفحات من تاريخ الطليعة المقاتلة

تعريف بالكتاب

نقدم في هذا الكتاب شهادة الأسد الأسير عدنان عقلة وهي عبارة عن ثماني أشرطة سجلها عدنان ومن معه في تلك الجلسة في المدينة المنورة (والواضح من سياق الأشرطة أن الجلسة كانت في بيت الشيخ فؤاد المراد (أبو محمود) وذلك في نهاية العام ١٩٨٢، أو في بداية العام ١٩٨٣م قبل نزوله إلى سوريا واعتقاله، وقد رغبنا أن نقوم بتفريغ هذه الأشرطة لقيمتها التاريخية ولفائدتها، وبما أن الكلام (العامي) كان كثيراً وهذا ما لا يفهمه الكثير من غير السوريين، وخصوصا أن المأساة السورية هي محط اهتمام كل المسلمين في العالم، رأينا أن نحوّل بعض الكلام العامي للفصحى بما لا يُخل بالمعنى، والتزمنا الأمانة في هذا النقل ما أمكن، راجين من الله عز وجل أن يكفّر بهذا العمل عن ذنوبنا وأن يُسجّل في ميزان حسناتنا وأن يصبّ في صالح الحركة الإسلامية .

في الأشرطة انقطاع في أكثر من مكان وقد أشرنا له في الكتاب مستدركين هذا الانقطاع من تقاطع المرويّات عن تلك الفترة رغم أن الانقطاع بسيط جداً ..

ولسهولة القراءة قمنا بتلوين ما أضفناه نحن على كلام عدنان عقلة باللون الأحمر فكل ما لوّن باللون الأحمرهو إضافة من عندنا لزيادة الإيضاح والباقي هو كلام أبو عمار بالنص .

وللسهولة أيضاً، قمنا بتقسيم الشهادة لثلاثة فصول، يتعلق كل فصل منها بمرحلة تاريخية كما تدرّج بسردها الشيخ عدنان فكّ الله أسره، وهي (مرحلة البدايات) و(مرحلة الخروج لما وراء الحدود) و(مرحلة مأساة حماة)، وقمنا بوضع بعض العناوين الفرعية ضمن كل فصل لكيلا يُصاب القارئ بالتشتت أو الملل .

وفي نهاية الكتاب أفردنا قسما للوثائق والبيانات التي جاء على ذكرها الشيخ عدنان في شهادته لمن أراد الاطلاع ...

تمهيد

إن الغاية من نشر مذكرات عدنان عقلة ليست التجريح في أشخاص من اختلفوا معه، وليست الغايـة من ذلك أيضا نبش ماض قد أفلَ بمآسيه وجراحه .

إن الجرح لا زال ينزف ولازال المسلمون في أرض الشام المباركة يتجرعون سُم الماضـي إلـى أيامنا هذه، فلم تبقى حماه مأساة العصر بل صـارت حمص وحلب ودرعـا وديـر الـزور وادلـب مآسي العصر ..

إن هذا الكتاب ليس كتابا خاصا بالحركة الإسلامية في سوريا فحسب، وإن أهميـة الطرح ليس في مضمون الكتاب وصاحب الشهادة فحسب، إنما أهمية هذه الرقعة من الأرض التي كانت مسرحا للأحداث.

بلاد الشام أرض الحلم، وموعد الجميع، والمعركة الأخيرة، دمشق فسطاط المسلمين كما أخبرنـا رسـول الله صلى الله عليه وسلم ..

ومن منطلق أهمية هذا البلد والذي سيكون محطة الزحف الأخيرة للمجاهدين، لا بد لنـا أن نقف على الأحداث متيقنين وحازمين وممحصين ولا يهمنا حجم من أخطأ، المهم أنـه أخطـأ وانحـرف وشذ، فكانت نكسة المسلمين بل كـارثتهم العظمـى فـي سـوريا الثمـانين، ومـا أشبه اليوم بالبارحـة وهـؤلاء الإسـلاميون المتمـدنون يسـتأثرون بالكراسـي والشاشـات بعـد أن خـدعوا المسـلمين بشعاراتهم الفارغة ليرضوا الباطل والكفر، فصاروا طواغيت باسم الدين .

ونجد أن الحق لا بد أن يقال ولا بد للمنهج أن يكون هو أداة القياس والتقويم لا الشخصيات والأفراد وكما قـال الأستاذ الشهيد سيد قطب " إن تبرئـة الأشخاص لا تساوي تشويه المنهج"

وبما أن المأساة مستمرة بنفس التداعيات والمواقف وما زال المسلمون هم الغائب الوحيد عما جرى ويجري في غرف السياسين السرية ودهاليز تجار الدين رغم أن الظروف اختلفت حيث أن التعمية الإعلامية عن حماه في الماضي قد أبقت حماه وحيدة، ولكن الإعلام المحموم اليوم والذي يرصد كل بندقيـة وكل جديلـة طفلـة هو مايزيد من المأساة لنجد المسلمين بين خيارين قاتلين إما أن نموت بصمت أو أن نموت على مرأى من العـالم المدّعي .

لذلك لا بد أن نقف على ما حدث وأن نحاول اقتحام زقاقات الطليعة الحزينة وأن نرى رواية ذاك الطرف الذي انطبق عليه قول الشاعر

وسوى الروم خلف ظهرك روم   فعلى أي جانبيك تميل

وهـذه الصـفحات العتيقـة شـهادة نقدمها لمحكمـة إسـلامية محايـدة – كمـا نـادى بهـا صـاحب هـذه الشـهادة - نُقيمهـا ونحـن نقـرأ هذه المذكرات بعد أن نكون انطلقنـا مـن كتـاب الله وهـدي حبيبـه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين وقائد الغرّ المحجلين ..

أعد هذه المذكرات ونسقها الفقيران إلى الله

عمر الخالدي و يوسف صادق

الفصل الأول : البدايات

- الانطلاقة
- محاولات الالتفاف
- كشف التنظيم والانتقال إلى العلنية
- قرار الإخوان المشاركة في المعركة
- تسلق الإخوان على الحركة الجهادية
- الانقضاض على المراقب السابق
- البيانوني في حلب
- القرار بقطع المال

الانطلاقة

أجد أنه من المفيد أن نعود بالذاكرة إلى الوراء، ونمرّ على تاريخ انطلاقة الحركة، ونتوقف عند محطات معينة من الضروري الوقوف عندها، لنصل إلى الموضوع الأساسي الذي يشغل بال عموم الإخوة، بل جميع المسلمين في هذه الأيام .

لا يخفى على الكثيرين أن الحركة الجهادية المباركة في بلاد الشام قد تشرّف بأخذ القرار بها الأخ القائد الشهيد مروان حديد رحمة الله عليه، وسبق أن قلت للإخوة بغير مناسبة أن ذلك القرار أُتخذ – بكل أسف نقول – وسط بحر من العداء الإسلامي، حيث أن القيادات الإسلامية التي كانت موجودة على الساحة هالها جداً أن يُتخذ مثل هذا القرار، ولم يكن – بحال من الأحوال – ليدور بخلدها أو حُسبانها أن يكون المسلمون قد وصلوا إلى مثل هذه المستوى الرفيع لاتخاذ مثل هذا الموقف وهذا القرار .

وبفضل الله عزّ و جل تم تجاوز كل حملات التشكيك والإرجاف التي مورست لمنع ذلك القرار من النفاذ، وتمّ تجاوزها جميعاً وانطلقت الحركة الجهادية المباركة رسمياً أواخر عام ١٩٧٤ ميلادي و مطلع عام ١٩٧٥ ميلادي الموافق مطلع عام ١٣٩٥ هجري .

انطلقت الحركة الجهادية المباركة بصمت، ودامت فيها المرحلة السريّة قرابة أربع سنوات ونصف، حيث أن العمل دخل مرحلة المواجهة رسمياً في نيسان من عام ١٩٧٩ ميلادي .

إخوتنا نفذوا عملياتهم في المرحلة السرية بصمت شديد ووسط ظروف تعمية شديدة جداً على النظام وعلى الإسلاميين وعلى مجموع الشعب في بلدنا .

محاولات الالتفاف

أقف عند موقف واحد جرى عندنا في حلب، بعد تنفيذ العملية الأولى، وكانت تنفيذ حكم الله عزّ و جل وإنزال العقاب بالمجرم علي مهنّا معاون مدير المخابرات العسكرية في حلب، وأضطر أيضاً بكل تواضع أن أقول.... كان لي شرف إطلاق الرصاصة الأولى وقتها – فأنا مضطر أن أقف عند محطات نصحح فيها الأخطاء والمغالطات و أيضاً التاريخ !-

وقتها نُفذ فيه حكم الله عزّ وجل مساء ١٩٧٦/١٢/٢٦ وكان لهذه العملية أصداء واسعة جداً في حلب وفي سورية ككل، إلى حد أن الأمر تجاوز حدود سورية وأُذيع النبأ في إذاعات بغداد وسمعته بأُذني...

و قد ذكر لي الأُستاذ عدنان سعد الدين في اللقاء الأول بيننا وبينهم في إيطاليا، مطلع كانون الثاني من عام ١٩٨١ ميلادي أن الأُستاذ عبد الله الطنطاوي أعلمهم – في لقاء بينه وبين الأُستاذ عدنان سعد الدين – أنهم هم كانوا وراء تنفيذ العملية !!.

والذي أُريد أن أقف عنده، أن العملية الأولى التي نفذها فرع تنظيم الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين في حلب، تبنتها الجهة الأُخرى في حينه، وأُريد أن أصل لشيء من هذا...وهو أن الجهة الأُخرى كانت منذ البداية حاضرة وجاهزة ومستعدة لتوظيف واستثمار وقطف ثمار ما كان يقدّمه إخواننا وما كانوا يزرعونه على الساحة .

هذه محطة أقف عندها لأصل بعدها لأشياء كثيرة.....

المحطة الثانية...ذكر لي الأخ هشام جنباز رحمه الله في رسالة –عندما قدم إلى حلب الأُستاذ علي البيانوني، وأطلعتُ عليها الأُستاذ البيانوني أيضاً – أن الإخوان المسلمين كانوا قد نسبوا لأنفسهم مسؤولية تنفيذ العملية الأُولى في دمشق، وهي تنفيذ حكم الله في المجرم محمد الفاضل رئيس جامعة دمشق آنذاك ومستشار حافظ الأسد الخاص، ووزير العدل السابق، ورئيس المجلس الملّي النصيري في سورية، وواضع دستور إتحاد الجمهوريات العربية، وواضع دستور سورية العلماني المشهور .

هذا ما ذكره لي هشام خطياً وأطلعت عليه الأستاذ البيانوني تفصيلاً.

وأكتفي الآن بهاتين المحطتين...

كشف التنظيم و الانتقال إلى العلنية

تجاوز إخوتنا بفضل الله المرحلة السرية وشاءت إرادة الله عزّ وجل أن ندخل مرحلة المواجهة المكشوفة في حلب في شهر نيسان من العام ١٩٧٩ ميلادي – كما ذكرتُ سابقاً -

وجرى هذا عندما أُعتقل مساء الجمعة ١٣ نيسان من العام ١٩٧٩ كل من : الأُستاذ عبد الله الطنطاوي والأُستاذ فاروق بطل والأُستاذ أمين أصفر، ونحن كنا نضع في رأس قائمة حساباتنا على الدوام، أن الخرق سيأتيننا حصراً من جهة الطنطاوي،- وقد كان عندنا في حلب وقتها الأخ الشهيد عبد الستار الزعيم وكان في ضيافة الأخ الشهيد حسني عابو وكانوا ينامون ليلتها في منزل الشهيد زهير زقلوطة - ولذلك ولمجرد أن وصلهم نبأ اعتقال عبد الله الطنطاوي توجهوا من فورهم إلى بيتي وتواروا فيه تحسباًً لهذا الذي استجدّ على الساحة .

وقد كنت أنا في دمشق وقتها وقدمتُ إلى بيتي مساء السبت ١٤ نيسان وإذا بي أُفاجئ بالإخوة الثلاثة في بيتي ولمّا استفسرت عن السبب أخبروني أن الطنطاوي قد أُعتقل، ومن هنا نحن سنؤتى، وبالفعل كان الإخوة يبيتون ليلتهم عندي وكانت المخابرات يبيتون وقتها في بيت الشهيد

زهير زقلوطة، الذي كان الإخوة يبيتون فيه قبل ٢٤ ساعة، ولو أنهم باتوا تلك الليلة في منزل الشهيد زهير لكان مضى قدر الله عزّ و جل هناك ولكن الله سلّم .

كان الطنطاوي مباشرة وخلال ساعات قد اعترف علينا وكُشف تنظيمنا في حلب، وتوارينا وقتها، خمسة من الإخوة المسؤولين الأوائل في التنظيم لقطع أي قناة تنظيمية أو أي خرق على الإخوة الآخرين .

لن أُفصّل في أشياء كثيرة ليس محل التفصيل فيها الآن، ولكن حسبي أن أُشير أن الخرق الأول في التنظيم ككل، جاء من وراء الحدود، حيث دخل وقتها إلى سورية – كما تعلمون – الأخ الشهيد حسن سلامة، وجرى ما جرى من خلال اعتقاله الذي جرّ اعتقال عمر علواني وفارس شعار – هذان الأخوان أُعتقلا في الأردن حيث ذهبت مجموعة من المخابرات السورية و اعتقلتهم من هناك – وعلى إثر اعتقال الأخ عمر علواني، دلّ على أخيه الشهيد مهدي علواني وعلى ابن شقيقته الأخ الشهيد خالد علواني .

والمحطة التي نقف عندها هنا، أن الخرق جاء من وراء الحدود ولم يكن من داخل الحدود .

اعتقال مهدي كان هو الحلقة الأولى التي ابتدأ فيها مسلسل كشفنا على امتداد القطر – وطبعاً جاء هذا من وراء الحدود – أما في حلب فلم تكن هناك أي قناة علينا من أي مكان آخر في سورية وجاء كشفنا حصراً عن طريق الأُستاذ عبد الله الطنطاوي .

كان قرار إخوتنا إذا ما أذن الله عزّ و جل بدخول المحنة، أو دخلوا مرحلة مثل هذه المرحلة ،أنهم سيفجّرون – بإذن الله تعالى – ما بين أيديهم من إمكانات وطاقات، مستمدين هذا الفهم من قول الله عزّ و جل : { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا } .

والحقيقة، عندما دخلنا المحنة، كان الإخوة – بالتأكيد - قد أعدّوا أنفسهم لمثل هذه المرحلة ولمثل هذه الأيام، حتى أنه في اليوم الذي أُعتقل فيه الطنطاوي - ولجأ فيه إلى بيتي الإخوة عبد الستار وحسني وزهير – درسنا تفصيلاً موضوع الإعلان عن هويتنا الإسلامية، وإصدار بيان نُعلن فيه هوية القائمين على الحركة الجهادية في بلاد الشام، حيث أن التعمية كانت على أشدّها، وفعلاً أُعدّ البيان، وبقدر الله عزّ و جل لم يتح له أن يُنشر، كوننا كنا قد كُشفنا في اليوم التالي .

مرّ علينا فترة من الفترات أصاب العمل شيء من الخلل وشيء من الهزة، تمّ تجاوزها خلال شهرين من الزمن بفضل الله عزّ وجل، وتماسك التنظيم مرة ثانية وانطلق الإخوة من خلال الاتفاق الذي تمّ مع القيادات على مستوى البلد ككل وعلى رأسهم الأخ الشهيد عبد الستار الزعيم، وتمتّ من بعدها المواجهة المعروفة والمعلومة للمسلمين جميعاً ونُفذت العمليات وهذا كان معروف ومعلوم للجميع .

أول عملية نُفّذت في حلب بعد دخولنا في المواجهة المكشوفة، كانت تدمير سيارة من سيارات المخابرات، حيث كان القرار أن نوجه ضربتنا الأولى لأدوات القمع والجريمة في البلد – سلاح

المخابرات – حيث أنه كان يقع على كاهل هذا السلاح اعتقال كل الإخوة الإسلاميين بصورة عشوائية ودون أي تحديد، فتقرر توجيه ضربة لأداة القمع التنفيذية المباشرة، وفعلاًُ كان هذا، ونُفذت العملية الأولى بعد قرابة شهر من دخولنا المحنة أي في أيار من عام ١٩٧٩ ميلادي، قُتل فيها أربعة من المجرمين، وتمكّن الإخوة بفضل الله عزّ وجل أن يُثخنوا في القتل وأن يجردوهم من كل ما يحملون وسلبوهم كل ما يملكون من سلاح ومال ووثائق ..الخ، بل أنهم وضعوا قنبلة في السيارة ودمروها تدميراً بفضل الله تعالى قبل أن ينسحبوا .

بمرور الزمن وبعد أشهر من هذا أصبحت الأحداث في سورية ملء سمع العالم وبصره، وتوجّهت الأنظار حول سورية من كل حدب وصوب، وأيضاً تفجرت قوى إسلامية كثيرة كامنة على الساحة، ووجد من كان جاهزاً لتقديم خدمات لقيادة الحركة على امتداد البلد، ولن أقف عند هذا ...

أقف عند الموضوع الأساسي في ذهني، وهو دور القيادات التي كانت وراء الحدود...

قرار الإخوان المشاركة في المعركة

علمنا نحن من خلال تحركنا المستمر والمباشر مع الإسلاميين على الساحة، أن إحدى جهات الإخوان المسلمين التي تعتبر نفسها الجهة الشرعية – هكذا تقول عن نفسها – والتي ترتبط عضوياً بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، علمنا أنها كانت قد أعلنت عن استعدادها لدخول المعركة والمشاركة بما يجري على الساحة، على حين أنه سبق لها حين تفجّر الموقف في سورية أن أصدرت بيانات تنفي مسؤوليتها عن كل شيء جرى على الساحة إطلاقاً، ودعت لتشكيل لجنة دولية محايدة للتحقيق في كل ما يجري لإثبات براءتها، بل أنها بعد حادث المدفعية أصدرت بيان تُعلن فيه عدم مسؤوليتها – وهذا صحيح – و تُعلن فيه أيضاً إدانتها لمثل هذه الأساليب لحل الخلافات السياسية، بل أنها تذهب لما هو أبعد من ذلك – أستغفر الله – وتُعلن براءة الإسلام من مثل هذه العمليات !!

هذا كلامهم وفي بيان رسمي، نُشر في مجلة الدعوة المصرية الناطقة باسم الإخوان المسلمين في العالم .

أقول ...من خلال تحركنا في أوساط الإسلاميين ككل، ورغبتنا الأكيدة والصادقة والمخلصة في توظيف كل الإمكانات الإسلامية للمعركة، كان لنا اتصال معهم، بعدما علمنا أنهم اتخذوا قرارهم بخوض المعركة، وكان فرحنا وسرورنا وقتها لا يقف عند حد، لكننا لم نكن لندري حقيقة ماذا خلف الكواليس وماذا كان وراء هذا القرار .

في اللقاء الأخير بيني وبين الشهيد عبد الستار الزعيم، رغبت إليه أن يشرح لنا تفصيلاً عن آخر ما وصل إليه مع الإسلاميين، من خلال تحركه كمسؤول أول في الحركة، وكان الأخ في قمة

ألمه ومعاناته، وكان هذا قبل عشر أيام من استشهاده، وقال : إن شاء الله آتيك بآخر الأخبار في اللقاء القادم، فقلنا له : الخوف كله من اللقاء القادم، فالآجال بيد الله عزّ وجل ولا ندري ماذا يجري، لذلك نريد الآن التفصيلات، فقال : دعني إلى اللقاء القادم بإذن الله ولكن حسبي أن أذكر لك أني قلت للجهتين كلتاهما – جهتي الإخوان المسلمين - ..**إذا لم تلتقوا في الدنيا فإني أدعو ربي أن يجمعكم في جهنم** – وقد أرسلتُ لهم هذا الكلام - ...وقال لي الأخ وقتها : إني الآن أحتاج إلى رصاصة في صدري و أرتاح .

وهذا كان آخر كلام الأخ عبد الستار لنا، ومعلوماتنا تفيد أن الأخ الشهيد – كما وصلنا – أُصيب برصاصة واحدة في رأسه وارتاح – رحمة الله عليه – .

بعد استشهاد عبد الستار، كان أول اتصال بيننا وبين الإخوان في حلب، وتمّ هذا الاتصال في الشهر العاشر أو الحادي عشر من العام ١٩٧٩ ميلادي على ما أذكر، ووقتها جاءتني قصاصة ورق صغيرة تساوي ثلاثة أرباع الكف، بخط الأُستاذ علي صدر الدين البيانوني فيها كلام طيب، يعلمنا فيها أنهم اتخذوا قرارهم بخوض المعركة، الأمر الذي أطربنا و أفرحنا بل أسكرنا كثيراً جداً ...

ومما تضمنته هذه الورقة، طلبهم رأينا في تطوير المعركة وصولاً للضربة النهائية بإذن الله تعالى، وفعلاً – وبعد التشاور مع إخوتنا – أرسلت لهم الرد في أربع صفحات، مع ملحق صفحة – وقطعاً هي محفوظة عندهم الآن – نبين فيها رأينا بتطوير المعركة، وأوردنا لهم وقتها – على ما أذكر – اثنا و عشرين بنداً، كان أولها ... وحدة الإخوان المسلمين في سورية، حيث أننا وقتها لم نكن لنعتبر أنفسنا – رغم أننا مستقلون في التنظيم عن تنظيمهم هم وعن تنظيم الأُستاذ عصام العطار – خارج دائرة الإخوان المسلمين، بل نعتبر أنفسنا الدرع الحصين لجماعة الإخوان المسلمين من خلال أننا نفذنا فعلياً وعملياً ما أراده البنا وما طرحه سيد والذي نفذه مروان حصراً – على الجميع رحمات الله –

كان يدور بذهننا ثلاثة أشياء رئيسية تكلمنا عنها في اثنا وعشرين بنداً ...

الأول : وحدتنا نحن في الحركة (وحدة الإخوان المسلمين) .

الثاني : الدائرة الإسلامية الأشمل، أي وحدة الإسلاميين ككل – ونحن من طرحنا مصطلح الجبهة الإسلامية وقتها فهو مصطلحنا وتعبيرنا –

الثالث : الاستفادة من طاقات الشعب ككل، أي جرّ هذا الشعب إلى خندقنا الإسلامي وإلى مظلتنا الإسلامية، واستثمار طاقات هذا الشعب وتوظيفها لمصلحة الحركة الإسلامية في بلاد الشام .

طبعاً يوجد بنود كثيرة لن ندخل في تفصيلها – والرسالة محفوظة عندهم –

سُلمت الرسالة للدكتور عبد اللطيف الهاشمي، الذي كنت التقيت به سابقاً بلقاء وحيد – حيث كانوا يرفضون لقائنا سابقاً – وسبب اللقاء وقتها كان إعلامي – أو طلب موافقتي – على

المفاوضات التي قادها أمين يكن في سورية (مفاوضات يكن – أسد)، وطبعاً وقتها اصطدموا بموقفنا الرافض لمثل هذه المواقف .

ومع هذا رأينا أن لا نسدّ الباب، وقلنا له بأننا نأذن له بالإطلاع على الرسالة، فاطلع عليها وكان مسروراً جداً للروح التي حوتها هذه الرسالة فأرسل لي قصاصة ورق يقول فيها أنه أرسل أيضاً لقيادته وراء الحدود، رسالة جنباً إلى جنب مع رسالتي ويقول – بالنص - ..."و كأنهما خرجتا من مشكاة واحدة"..!

تسلق الإخوان على الحركة الجهادية

ذهبت رسالتنا إليهم، ولن أقف كثيراً عند ممارساتهم السابقة، ولكني أتعرض لشيء واحد، وهو أنهم كانوا من وراء الحدود يسعون بكل طاقاتهم للاتصال بقيادتنا الميدانية المنتشرة على امتداد البلد، موهمين الناس أنهم قيادة الحركة في سورية .

فكانوا يتصلون بالأخ يوسف عبيد على أنهم هم القيادة – و من بعده الأخ أيمن -، وكانوا يتصلون بالأخ الشهيد عبد المعين السيد على أنهم هم قيادة العمل – على انفراد -، ويتصلون بالأخ الشهيد هشام جنباز على أنهم هم القيادة، وكذلك بالإخوة هاشم شعبان وعبد الحميد الصالح في دير الزور – وكلاهما الآن حي يرزق – واتصلوا أيضاً بالأخ وحيد بيطار وبالإخوة في اللاذقية على أنهم هم قيادة العمل، وهؤلاء الإخوة بالذات كانوا يرتبطون بنا تنظيمياً وتمّ تحركهم بناء على قرارنا فالأخ مسؤول اللاذقية – و هو من آل الملا– تدرّب عندنا في حلب في ظل الحركة الجهادية وزودناه بالسلاح، وكذلك الأخ وحيد بيطار تمّ تزويده بالسلاح من قبلنا، وتدرّب إخوته عندنا وأرسلنا له أيضاً من شاركه في إدارة العمل في إدلب .

المهم، اتصلوا بالجميع، وحاولوا جاهدين أن يحدثوا الشروخ في صفنا وفي تنظيمنا منذ البداية، وهذا تمّ في التنظيم الفاعل الذي كان يقود الأحداث والمسؤول عنها على الساحة، فكيف سيكون الأمر بالنسبة للإسلاميين الآخرين الذين يجهلون الموقف تماماً ؟؟

فهم اتصلوا بالكثير من الإسلاميين على أنهم قيادة العمل الجهادي الذي يملأ الساحة الشامية، وهذا ما حدث – على سبيل المثال – مع الأخ الشهيد عبد الودود يوسف رحمه الله، عندما أدرك بحسه وفطرته الإسلامية الصافية أن عليه أن يؤدي واجبه ويأخذ دوره بالحركة فلم يكن له منفذ إلينا أو للحركة إلا أن يتصل بهم ظناً منه أنهم القيادة ...

وقد أعلمني الأخ عبد الودود بما حدث في أواخر آذار (بعد أحداث آذار الشهيرة في سورية) حيث زارنا في حلب بصحبة احد الإخوة وهو ضابط قديم مُسرح، وأعلمني الأخ عبد الودود أنه اتصل بهم خارج الحدود والتقى بالشيخ سعيد حوى فأعلمه الشيخ أنهم هم المسؤولون عن الأحداث، وأنهم هم قيادة العمل...والخ من هذه الأقوال التي لا تمت للحقيقة بصلة .



واعترفَ الأخ عبد الودود – بعد أن اكتشف الحقيقة – بأنهم أخطأوا، حيث كنا نحن قد عاتبناه وقتها على بيان أصدره مع مجموعته بشريط كاسيت أسموه (بيان صادر عن جبهة الثوار المسلمين)، فعاتبناه وقلنا له : كيف تصدرون مثل هذا البيان – مع تحفظنا حتى على التسمية (ثوار ..الخ) – دون أن تكلفوا خواطركم أن تشاوروا القائمين على الحركة، فقال : شاورنا الشيخ سعيد والتقينا به وهو الذي أذن لنا أن نُصدر هذا البيان !

ولمّا تكلم عبد الودود مع الشيخ سعيد عن موضوع المال، قال له أن المال كثير جداً وإذا أرادوا التحرك فالمال متوفر ولا داعي للاهتمام بمثل هذه المسألة !! ، على حين كان المال عندنا – كما ذكرت في أكثر من مناسبة – يأتي بالقطّارة ، والقطّارة كانت تُقطع في أوقات كثيرة وفي أماكن كثيرة ..في دمشق وحلب والدير ..الخ ..ولن أدخل في تفصيلات ذلك .

أقول ...لفّوا هم على الجميع زاعمين أنهم القيادة العليا للثورة الإسلامية ، وأصدروا بيانات بهذا الصدد، وتُوج هذا بإصدار نشرة تنطق – كما يزعمون – باسم المجاهدين أسموها (النذير)، وزعموا أنها تصدر من دمشق، ونتحداهم أن يكون قد صدر منها عدد واحد في دمشق، فكلها كانت تصدر من وراء الحدود .

المهم...هم أعلنوا رسمياً للعالم كله، أنهم هم المسؤولون عن الأحداث وأنهم وراء ما يحدث، ولم يكتفوا بهذا، بل تحركوا لإحداث شروخ وصدوع في صفنا مباشرة، وأيضاً حاولوا الالتفاف علينا وعلى كل الإسلاميين الراغبين بتقديم خدمات وجهود للحركة الجهادية .

طبعاً نحن كل هذا كنا نجهله، لم يكن يدور في خواطرنا وفي خلدنا أن هناك ترتيبات مسبقة أو أن هناك عمليات احتواء وتطويق والتفاف عن سابق عمد و إصرار، لم يكن هذا ليدور في أذهاننا... من خلال إيماننا أن المؤمن غرّ أمين، ولذلك لم يكن من الممكن أن نظن مثل هذه الظنون بحال من الأحوال على الإطلاق .

ومن بعدها، تبيّن لنا بالأدلة القطعية، أن القوم كان هذا واقع حالهم، وأنّه بعد فترة من الزمن ومن خلال ممارساتهم العديدة على الساحة، طفت حقيقتهم على السطح تماماً ولم تعد هناك أي إمكانية لإخفائها، وقد تبين لنا بالأدلة القطعية أن القوم يتحركون بمثل هذه الحركة، فكان لا بد من جهتنا نحن مباشرة أن نسعى لوضع حد لمثل هذه المواقف والوصول لصيغة إيجابية بإذن الله عزّ و جل تدفع العمل إلى الأمام .

الانقضاض على المراقب السابق

لما أرسلت لهم الرسالة الأولى تأخر الجواب حقيقةً، وأقف عند نقطة هنا ...

في فترة إرسال الرسالة صدر العدد (٧) من النذير، وقد صدر هذا العدد بعد أن كنا التقينا بالإخوة في تنظيم الأستاذ عصام العطار، وتمّ التفاهم معهم على أن يلتحقوا بنا وبتنظيمنا وفي ظل قيادتنا في الميدان، والتزم الإخوة بأن يقدموا كل ما عندهم على امتداد سورية بإذن الله عزّ وجل .

بعد هذا اللقاء فوجئنا بصدور العدد (٧) من النذير، وحمله إليّ الأخ الأسير محمد نبيه علوش (أبو مصعب)، وكان في قمة أسفه للذي ورد فيه، حيث كان في العدد مقال احتوى على هجوم مباشر وشخصي على الأستاذ عصام العطار، إلى حد وصل الأمر بالقائمين على المجلة أن يجرّحوه بشخص أخته التي كانت وزيرة للثقافة في بلدنا، وورد في المقال من الأكاذيب التي لا يمكن السكوت عليها بحال من الأحوال، حيث أنهم زعموا أن السلطة كانت عندما تعتقل عدد من الناس ثم يتبين لها أنهم من جماعة الأستاذ عصام العطار، كانت تطلق سراحهم مباشرة وهذا أكذب الكذب وأبعد ما يكون عن الحقيقة، حيث أنه و بعد حادث المدفعية، كنت شخصياً والأخ الشهيد إبراهيم اليوسف في بيت الأخ الأسير نائل عثمان وهو من تنظيم الأستاذ عصام العطار في حلب والمرتبط به مباشرة ...

ومن خلال معرفتنا بهم نقول أن الإخوة في تنظيمهم بادروا بأخذ أدوارهم في المعركة منذ البداية، وتحرك عدد منهم مباشرة وقدّموا خدمات كثيرة، وأيضاً كان لديهم الكثير من الأسرى، مثل الأخ الأسير نبيه عثمان شقيق نائل والأخ الطبيب رضوان عقيل ورضوان الآن هنا ، فقد منّ الله عزّ و جل عليه بإطلاق سراحه، وهو الذي عالج الأخ الشهيد أحمد حاووط بعد إصابته بجراح في اليوم التالي لاعتقال الأخ الشهيد حسني عابو – رحمة الله على الجميع - .

بعد أن صدر ذلك العدد المتضمن ذلك المقال، كنا في قمة ألمنا، فأرسلت لهم رسالة مطولة جداً، وأذكر أن عدد صفحاتها كان (١٨) صفحة على ما أذكر – وقطعاً هي محفوظة عندهم - ، تكلمت فيها عن كل ما يمليه علينا واجبنا إزاء ما يجري على الساحة ، وأوردت لهم مرة ثانية رأينا في تطوير المعركة مع ال (٢٢) بنداً ، ودعوتهم ليرسلوا أحدهم ليأتي إلينا ليرى ما يجري على الساحة بشكل شخصي، حتى لا يتكلمون من وراء الحدود بعيداً عن الميدان و الخنادق .

أما بعد أن طفت على السطح كل أفعالهم و ممارساتهم التي كانت في غير مصلحة الحركة في سورية، فقد أرسلت إليهم مرة...**لا نريد أحداً منكم يكفينا ما تفعلونه على الساحة !!** .



البيانوني في حلب

وفجأة، وبعد هذا الكلام، يأتي إلينا الأستاذ علي صدر الدين البيانوني إلى حلب، والتقينا به وأكبرنا مجيئه واحترمنا هذا الموقف وقدّرناه، وقد أحضره وقتها إلى حلب الأخ الأسير خالد الشامي – وقد اعترف الأخ خالد بهذا في المقابلة التي أُجريت معه مؤخراً –

جاء الأستاذ بيانوني إلى حلب، وهناك تمّ اللقاء الأول بيننا وبينه، وأعلمناه أننا نكبر موقفه ونقدره ونجلّه ونحترمه، ووضحنا له موقفنا وقلنا له : المطلوب الآن بعد أن جئتم ...وحدة الإخوان المسلمين في سورية بقيادة جديدة لهذه الحركة، تضم الفصائل الثلاثة الموجودة على الساحة .

عملياً لم يكن موجود على الساحة من الفصائل إلا الطليعة حصراً، حيث أننا كنا سيطرنا على كل الفصائل الموجودة على الساحة – والفصائل كلمة إسلامية -، وكل هذه الفصائل بفضل الله عزّ وجل التحقت بنا كجنود في ظل قيادتنا، وقد كان الصف الإسلامي من المتانة والتراصّ في ظل قيادة الطليعة المقاتلة بحيث أنه من المستحيل اختراق هذا الصف، ولكن هذا الصف – بكل ألم و أسف – مُزّق من وراء القضبان ومن وراء الحدود ولهوى ولحظوة النفس وللطموحات الشخصية والتطلعات الفردية – بكل ألم أقول هذا - .

قلنا للأستاذ بيانوني بأننا نريد وحدة صفنا الإخواني تمهيداً لوحدة صفنا الإسلامي في الدائرة الإسلامية الأشمل، وتشكيل قيادة إسلامية جديدة تكون هي البديل للنظام الطائفي النُصيري المجرم القائم في البلد، وأعلمناه تفصيلاً أننا نسيطر على البلد تماماً، ولا يحتاج الأمر إلا أن نتخذ القرار للضربة النهائية، وأن نوجد البديل الإسلامي الذي يحل محل البديل الجاهلي .

لكننا اصطدمنا – بكل أسف – بموقف الأستاذ بيانوني، الذي أصرّ فيه أن نعمل ويعمل كل الإسلاميين على الساحة في ظل قيادته التي قلنا عنها أنهم توهموا أنها شرعية ! ، وأعلمنا أنه لا يمتلك أي صلاحية خلاف ذلك على الإطلاق، وأنه جاء فقط لكي يضمنا نحن والإسلاميين الآخرين إلى صفه و قيادته ولنأتمر بأوامر قيادته التي هي وراء الحدود والتي أعلنت عن نفسها أنها القيادة العليا للثورة الإسلامية !!

وقتها زعم لي أنه التقى بالشهيد عبد الستار الزعيم في حماة، وأن عبد الستار قال له أنه يضع نفسه جندياً بإمرة المراقب العام، فلما أعلمت هشام جنباز رحمه الله بهذا الكلام قال أنه لا يعلم أي شيء عن هذا على الإطلاق، وكنت أُطلع الأستاذ بيانوني على ردود هشام الخطية وأُعطيه الرسائل ليقرأها كاملة .

قلت للأستاذ بيانوني رداً على طرحه، أنه بالنسبة لي، لا أُمانع على الإطلاق أن أعمل معهم وأكون جندياً بأي موقع، حتى أني قلت له : إذا كان عبد الستار – كما تقول – مستعد ليكون جندياً بإمرة المراقب العام، فإني مستعد لأكون جندياً بإمرة نائب المراقب العام (أي بإمرته هو

) إذا سرتم في هذا الطريق، لكني لا أستطيع بأي حال من الأحوال أن أُقنع الإسلاميين الآخرين الذين التحقوا بنا وقد تخلوا عن قياداتهم أن يعملوا في ظل قيادتكم، حيث أنهم اشترطوا علينا أن يعملوا حصراً في ظل قياداتنا الميدانية، ولا يمكن بحال من الأحوال أن نقنعهم أن يعملوا في ظل قيادتكم وراء الحدود، لكننا – قطعاً – نستطيع إقناعهم أن يعملوا في ظل قيادة جديدة من الفصائل الثلاث (فصائل الإخوان المسلمين)، ثم ننتقل إلى الدائرة الأوسع بتشكيل قيادة إسلامية للعمل الإسلامي في سورية ككل تكون هي البديل عن النظام الجاهلي الموجود على الساحة .

أصرّ الرجل على موقفه – ولن ندخل في تفصيلات – وتوقف الحوار عند هذا الحد، حيث كان التمشيط قد داهمنا في حلب وقتها وفي حماة أيضاً، وبعد التمشيط تمّ الاتصال بيننا وبينه فأعلمنا أنه جاءه طلب للسفر إلى عمّان وأبلغنا أنه سيعود خلال خمسة عشر يوماً ...ولكن الرجل ذهب ولم يعد حتى تاريخه ! ، وإن كنت أنا وقتها جزمت، وقلت للإخوة أن الرجل ذهب ولن يعود ولن يكرر المحاولة مرة أُخرى، بعد أن رأى أهوال التمشيط ورأى ما جرى على الساحة من مواقف زلزلت قلوب المسلمين، وكان حالهم فيها كحال المسلمين في غزوة الخندق ..{ إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا . هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً }

القرار بقطع المال

غادر الأستاذ بيانوني وانتظرناه خمسة عشر يوماً، وبدل أن يأتي نُفاجئ بوصول رسالة بخط يده تقطر سُمّاً نحونا ولن أدخل في تفصيلاتها، حسبي أن أُشير إلى ما تكلم بها عني شخصياً – وهو الذي كما قلت عاش معنا أهوال التمشيط وويلاته – يقول عني شخصياً وبالنص والحرف الواحد : إن جماعة الإخوان المسلمين لن تهزّها الاندفاعات الفردية والطموحات الشخصية !

يتابع عدنان ... بعد خروجه من حلب، كان الإخوان قد اتخذوا قراراً بقطع المال عنا، والسعي الحثيث الدؤوب لتنفيذ ما كانوا اتخذوه سابقاً من سحب البسط من تحت أرجلنا على امتداد سورية كلها، ومعلوماتنا القطعية تُفيد أنهم كانوا قد أرسلوا الأستاذ بيانوني إلى حلب – بزعمهم – ليحل محل المسؤول العاقّ الذي يعصي أوامرهم وتعليماتهم كما قالوا !

فاتني أن أذكر، أنهم ذهبوا وقتها أيضاً إلى الأخ هشام جنباز، وأيضاً أخفقوا في الوصول إلى ما يريدون، وكانت الطروحات والردود واحدة بفضل الله تعالى .



أقول .. لمّا أفلسوا وأخفقوا فيما يريدون، رفضوا أن يستجيبوا لطلب الحق، واتخذوا القرار – كما قلت – بقطع المال عنا، وكان هذا بقرار، وهم زعموا لي في إيطاليا على لسان عدنان سعد الدين، أنهم لم يتخذوا قراراً بهذا الصدد، وثابت لدينا الآن أنهم اتخذوا هذا القرار وقتها، وأيضاً نفى وقتها سعد الدين أن يكونوا اتخذوا قراراً في موضوع مفاوضات (أسد – يكن) وأن الموقف شخصي قام به أمين يكن، و ثبُت الآن عندنا أن الموقف كان رسمياً و بقرار من قيادتهم !

بعد اتخاذهم القرار بقطع المال عنا وبسحب البسط – على حد تعبيرهم – من تحت أرجلنا، تحركوا في هذا الاتجاه بقوة وبزخم، ووقع تخريب شديد في الحركة على امتداد سورية كلها، ولن أُفصل في ما جرى، لأننا ندعو إلى تشكيل محكمة إسلامية محايدة يكون مكانها هو محل التفصيل إن شاء الله تعالى، وسنتكلم وقتها بالدقائق والجزئيات ونضع النقاط على الحروف فيما جرى من ممارسات – أقول عنها إجرامية – على الساحة .

وكما قلت، لم تنقطع محاولاتهم – في يوم من الأيام – لعمليات الالتفاف والتطويق، وأكدّ الأخ خالد الشامي هذا الطرح في المقابلة التي أجراها معه النظام السوري، حيث أكدّ هذا كونه كان قريباً من القرار الذي يصنعونه، وكان عليماً ببواطن الأمور عندهم، وكُلف أيضاً بمهمة الالتفاف علينا – كما تبين له من بعد - وهو تصرف بحسن نية وكان القوم يتصرفون بسوء نية وهذا ثابت، وتكلّم به الأخ تفصيلاً .

والأخ خالد الشامي بالمناسبة، سلّم نفسه للسلطة تسليماً، وبظننا جرى التسليم لفضح ممارساتهم على الساحة تماماً، وهذا كان ظاهراً من خلال كلامه حيث انه كان يتكلم وهو في قمة الألم والمعاناة، وكان يتكلم بتفصيلات وبوضوح عن كل ممارساتهم وفضحها فضحاً تاماً وعرّاها تعرية دقيقة .

تدارسنا نحن الموقف في البلد ككل من خلال ما أصابنا من آلام و كوارث، ووقتها لم نكن لنعرف مصدرها بشكل دقيق، فلم يكن ليدور في أذهاننا أنهم سيخربون عن سابق عمد وإصرار ، ولكني وضعت يدي على هذا تفصيلاً هنا (المدينة المنورة)، حيث أني عرفت كل ممارساتهم وأفعالهم بعد أن جئت إلى هنا والتقيت بكل الناس وظهرت لنا الحقيقة، وجاء القائمون على هذه الممارسات ليعترفوا لنا بها وهم في قمة الألم والندم لأنهم تصرفوا بحسن نية ولم يدروا ما صنعت أيديهم .



الفصل الثاني : ما وراء الحدود

- عدنان عقلة إلى ما وراء الحدود
- اللاءات الثلاث
- الوفاق
- موقف الطليعة من الجبهة الوطنية
- مذكرة للأمم المتحدة
- بيان المفاصلة
- خلافات لا تنتهي
- أمير المؤمنين ..عدنان عقلة !!
- تفويض هويدي
- محمود الحامد والجبهة الوطنية
- كلام الليل يمحوه النهار
- عرف الحبيب مكانه فتدلّلا!!
- اللقاء مع صدام
- الشيخ سعيد يوزع المسؤوليات
- بايع أو فارق؟!
- عنتريات صحفية
- أزمة البيعات والحجاج المسلمون !!
- ما جرى في محرم
- الجبهة الوطنية والنقاط العشر
- قرار المفاصلة

عدنان عقلة إلى ما وراء الحدود

كنا اتخذنا القرار بتعداد محاور العمل في البلد مع الإبقاء على سخونة العمل وفق محور دمشق وحمص وحماه وحلب، بمعدل أربع عمليات كل شهر تقريباً، وعمليات من نوع خاص من نموذج عملية الملعب البلدي وسواها.

في الوقت نفسه اتُخذ القرار بنقل المعركة إلى خارج سوريا، وكُلفت بمتابعة هذا مباشرة، لن أدخل في تفصيلات.... لماذا جرى هذا ولماذا كُلفت ....

الحقيقة كان أيضاً من الأولويات الأساسية في موضوع متابعة المعركة من خارج سوريا، وراء الحدود، هو الاتصال بقيادات العمل الإسلامي التي أصبحت كلها خارج الحدود، حيث أن الهجرة والنزوح من سوريا كانت كبيرة جداً، وبتقديرنا أن مفاتيح العمل الإسلامي ومفاتيح التجمعات الإسلامية أصبحت خارج البلد، فلا بد من الاتصال بها للقيام بالترتيبات التي يتطلبها العمل وبناءاً عليه تحركنا وجرى هذا .

قبل أن أخرج، جاءني الأخ خالد الشامي وأعلمني تفصيلاً عن الموقف وراء الحدود، وكلّمني أن القوم - هكذا أفهموه - الآن هم نادمون عن كل ما جرى في المرحلة الماضية ، وهم آسفون لكل ما حصل فيها، وهم مستعدون الآن لبذل النفس والنفيس والمال والأهل والولد، وكل ما تطلبه المعركة ، ويطلبون منا فقط موافقتنا على هذا، ولا يوجد عندهم أي إشكال وهم مستعدون للاستجابة لكل طلباتنا .

و قد تكلم الأخ خالد الشامي عن ذلك في المقابلة التي أُجريت معه مؤخراً على التلفزيون السوري، وكما ذكر أيضاً أنه تحرك سابقاً باتجاه الأخ هشام جنباز، ومن بعده، كان التقى بالأخ تميم وذكر ذلك بالتلفزيون وتميم فترة استلامه لم تدم طويلاً، ومن بعدها أيضا تابع اتصاله مع الأخ عمر جوّاد، وانتهى المطاف عندي، حيث التقى بي في اللقاء الأخير الذي تقرر فيه موافقتنا، بل فرحنا وسرورنا لما كان قد أعلمنا به ...

وخرجت لمتابعة الأمور هنا ... والتقينا بالقوم .

اللاءات الثلاث

تم اللقاء الأول بيننا وبينهم في الأسبوع الأول من كانون الثاني ١٩٨١ وكما قلت شهد اللقاء الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة والأستاذ عدنان سعد الدين والأستاذ علي صدر الدين البيانوني والأستاذ خالد الشامي، والفقير إلى رحمة ربه.

باختصار أقول، بعد أن بدأنا باللقاء، تكلمت في البداية (رغبوا لي أن أتكلم) فقلت لا جديد عندنا، وما طرحناه سابقاً على صاحبكم هذا، وأعني الأستاذ علي البيانوني نعيد طرحه الآن...

قالوا ماذا تريد؟ قلنا لهم : لنا بعد وحدة القيادة من الفصائل الثلاث، لنا شروط ثلاث الآن نسميها لاءات ثلاث ....

- **لا لإلقاء السلاح**
- **لا للمفاوضة مع الطاغية**
- **لا للجبهة الوطنية**

وتكلمت معهم تفصيلاً في هذه الثلاث، وقلت نحن لا نؤمن أبداً إلا بالقوة المسلحة لحسم الموقف مع النظام، فإن كنتم مستعدين لهذا فنحن جاهزون لنضع أيدينا في أيديكم، أيضاً لا يمكن أن نسمح بحال من الأحوال بالسير مع القوى غير الإسلامية، والقوى الجاهلية !!

لن نسمح باللقاء مع القوى الجاهلية، بالنسبة لنا هذا خطنا وهذا تصورنا وهذا طريقنا وهذه عقيدتنا، فإن كنتم مستعدين وجاهزين لمثل هذا، فنحن جاهزون أيضاً.

قلنا لهم وقتها، أيضاً لن نسمح بالمفاوضة مع الطاغية، وهذا هو طريقنا وهذا هو قرارنا، فإن كنتم مستعدين فنحن جاهزون لهذا، ولن نسمح بتكرار تجربة (يكن –أسد) التي كلفتنا ما كلفتنا، وهذا معروف للجميع...

قال الأستاذ عدنان سعد الدين كونه كان يتكلم باسمهم : لا نقاش على كل ما تكلمت به ونوافق عليه كاملاً وبدون أي نقاش !

وكنت تكلمت في البداية ... قلت لهم: أنا خرجت الآن، إيَاكم أن يدور بأذهانكم، أنه دفعنا إليكم مال، أو دفعنا إليكم رجال، نحن الآن خرجنا وتدرون ماذا يُبنى على خروجنا، وعلى حديثنا للناس ...



وقلت لهم : ليكن بعلمكم أيضاً أن مواقفنا لا يمكن أن تُشرى بالمال، فأبدى القوم ارتياحهم الشديد، وطُرحت أسماء القيادة وأُختير عدد من الأسماء، وأُتفق عليها .

[استدراك من عدنان : فاتني أن أذكر، رفضت في بداية اللقاء - الذي كنت أعتقد أنه لقاء تمهيدي ولم يكن في ذهني أنه لقاء عمل - بحث أي مسألة معهم حتى تحضر الجهة الثالثة، جهة الأستاذ عصام العطار، وتكلمنا في هذا تفصيلاً .

الحقيقة لم تكن هناك إمكانية لهذا، حيث فقط تم الاتصال بالدكتور حسن هويدي هاتفياً، وأُعلم بالموقف، وأفادني شفهيا من فمه إلى أذني أنه ما تتفقون عليه نحن نقبل به، هكذا كان كلامه وجرى هذا من بعد ... انتهى الاستدراك]

أثناء اللقاء، لا أستطيع أن أعبر عن سروري وعن فرحي وطربي الخ، ووقتها اعتبرت أن دوري ومهمتي انتهيا هنا، وكان قراري واضح، أنه إذا القوم وافقوا على هذا، لن يبقى لي أي دور هنا الحقيقة، وكان مقرر أن أعود فوراً .

سبقني الأخ خالد إلى سوريا، وحددت له موعداً بأن يأتي بالأخ الذي نقلني إلى الخارج ليعود بي ثانية إلى سوريا ...

لما طُرحت قضية المال، نفوا أنهم كانوا قد قطعوه بقرار عنا، ونفوا أن تكون المفاوضة مع النظام قد أُتخذت بقرار، ولكن الثابت الآن أن هذين الأمرين قد تمّا بقرار، وهذا تثبته المحكمة إذا ما تمت، أيضا أثناء طرح قضية المال، أبو عامر أخذته النخوة باللسان وقال: إذا تطلبت المعركة خمسون مليون، أبشر نؤمّن خمسون مليون !

طبعاً نحن وقتها، الخمسين مليون، نعتبرها خمسين مليار، كنا نبحث ليس عن خمسين ألف بل خمسين ليرة !

طبعاً خمسين مليون رقم مذهل بالنسبة لنا، الآن ليس ٥٠٠ مليون الأرقام أكثر بكثير بالتأكيد، وهذا تثبته المحكمة ...

الوفاق

انتقلنا، جئنا إلى عمان، والتقينا في عمان (الفصائل الثلاث)، أُختيرت القيادة للفصائل الثلاثة ووُقّع على الوفاق مساء الاثنين ١٦ آذار، ووقّع عليه اثنا عشر عضوا من القيادة من مجموع الأعضاء ...

وُقّع الاتفاق، ووقتها اختير المراقب العام ونائب المراقب العام والأمين العام في الجماعة ..



وبنفس اليوم اتصلتُ بالأخت بيان الطنطاوي، وأعلمتها بالتفصيل فكانت فرحة جداً، وقالت لي - وفاجأتني وقتها - : جرت اليوم محاولة اغتيال عصام، وعصام لم يكن موجود والله أنجاه ..

أعلمتها بالتفصيلات... قالت : الآن أتصل بأبي أيمن وأبشّره بالذي جرى ....

استشهدت أم أيمن بعد ساعات من المكالمة، في ١٧ آذار .

أقف عند محطات الوفاق ...

تم الوفاق، ونحن نوقّع الاتفاق عاجلنا الأستاذ عدنان سعد الدين على التوقيع، ليذهب للقاء من أجل بحث موضوع الجبهة الوطنية في عمان، فوراً يذهب إلى مكان آخر ويتم اللقاء مع حمود الشوفي وخالد الحكيم !

[أبو محمود مُقاطعاً : خالد الحكيم من هو]

خالد الحكيم معلوماتنا، هو دوماني، رئيس نقابة إتحاد العمال سابقا، حلّ محل خالد الجندي فيما أذكر، وإخواننا شباب دوما يؤكدون أنه زار إسرائيل في يوم من الأيام !!

وخالد الحكيم، معلوماتنا القطعية فيه، أنه رجل حافظ أسد في الجبهة الوطنية، عميل حافظ أسد الآن، ونحن وصلتنا تقارير تفيد أن حافظ أسد اخترق قيادة الإخوان المسلمين، إذا أردت أن أُحسن النوايا وأقول هم مبرؤون كأشخاصهم، ولكنهم أُخترقوا عن طريق خالد الحكيم وفلان وفلان، لكن عندما (أضطر للتكلم بلغة أخرى معينة) فأقول أن عليهم ألف إشارة استفهام كأشخاص، لأن الذي مدّ يده لميشيل، ومدّ يده لأكرم، ومدّ يده لأمين، ومدّ يده لشبلي، ولخالد، ولحمّود، يعني بكل بساطة يمدّ يده لعمران وللصالح، ويمدّ يده لحيدر ولرفعت، ليس صعبا هذا ...

علماً بأن الأستاذ سعد الدين وقتها قال أنهم على صلة بالنصيريين، وأنه جاءهم من النصيريين من يعلمهم بأنهم مستعدون بأن يذبحوا حافظ وثلته، إذا ما وافقنا نحن على ذلك مقابل دم الطائفة وان يكون الحكم وطنياً ...

قلت له (للأستاذ سعد الدين) : أنت تعلم هذا تفصيلا هل عندك علم يقيني ؟؟ قال: نعم ... قلت: أنت رأيتهم .....وقف وصمت ونفى بعدها قال : هناك وسيط ...

ويتابع عدنان ... لكني أجزم، وليس عندي دليل، ولكن حدسي يقول أن القوم على صلة مع الجميع ومباشرة طبعاً، وفي ظل المحكمة الإسلامية المحايدة هذا يُبحث تفصيلاً وعندما يضعون أيديهم على كتاب الله عز وجل سيتكلمون، وبعدها ينفون ... ينكرون... يحلفون يميناً غموساً، هم أحرار، ويكونون ألحن بحجتهم منا، مقابل أن تقطع لهم قطعة من النار... هم أحرار.

في اليوم التالي كما أذكر يوم ١٧ آذار، يوم استشهاد أم أيمن صباحاً التقينا في لقاء صباحي الساعة السابعة، وانبثق من خلال هذا اللقاء تشكيل لجان تحضيرية ... لجنة سياسية تحضيرية

وإعلامية تحضيرية ... ومالية وعسكرية وإدارية وتربوية.. الخ، لن أفصّل، وقتها عملت في لجنتين سياسية وعسكرية ...

يوم الأربعاء كنا في لقاء مسائي في اللجنة العسكرية، وفي اليوم التالي انتقلت للقاء مع اللجنة السياسية التي كانت تضم الدكتور حسن هويدي والأستاذ عدنان سعد الدين والدكتور عبد الحميد الصالح والفقير إلى رحمة ربه ...

موقف الطليعة من الجبهة الوطنية

هذا تم يوم الخميس ١٩ آذار ١٩٨١، وذلك ضحىً، أفاجئ في بداية اللقاء أن الأستاذ عدنان سعد الدين يطرح حصراً موضوع الجبهة الوطنية وتكلّم في هذا تفصيلا ...

وسألت وقتها مستوضحاً.. هل مهمة هذه اللجنة أنها جاءت لتعطي تصوراً عن العمل السياسي في المرحلة القادمة والمرحلة الحالية، أم أنها جاءت تبحث موضوع الجبهة الوطنية ؟؟

فاستدرك الأستاذ سعد الدين وقال نعم كلامك صحيح، وهذا صلب مهمتها، ولكن كون هذه المسألة الآن تعترضنا نريد أن نبحثها مقدماً، وبدأت أستوضح واستنطق منه ما هي الجبهة؟ من هم شخوصها؟ من هم أحزابها؟ الخ ... إلى أن تكلم :

قال: فيها البعثيون وفيها الناصريون والاشتراكيون والدروز والنصيريون والمسيحيون

الكل موجود فيها... طبعاً لما قلت له : الشيوعيون؟... يظن هو أنه يريد مداعبة مشاعري ودغدغة عواطفي.... قال : لا لا ، الشيوعيون لا لقاء معهم ؟!

وكأن ثمّة فرق بين البعثي والشيوعي والاشتراكي والناصري والشيطاني والإبليسي والجاهلي...... فسألته أيضاً من شخوصها ؟

فقال : ميشيل عفلق وأكرم الحوراني وأمين الحافظ وحمود الشوفي وخالد الحكيم ورشيد سفرجلاني ومحمود عرب سعيد ، وأظن أنهم ذكروا معروف الدواليبي كمستقل ...

فلما تكلم في هذا.... قلت له: هل عرضتم المسألة على شرع الله عز وجل ؟ هل استفتيتم فيها شرع الله عز وجل ؟

فصمت وقال: هي مثل صلح الحديبية، مثل العقد مع اليهود، ومثل حلف خزاعة .. الخ

ففنّدت له كل طروحاته الهزيلة هذه، بأدلتنا الشرعية التي نعتقد صحتها، وإذا ما تبين لنا خطؤها، فنحن نلتزم بالدليل ونخضع أعناقنا للنصوص إن شاء الله تعالى ...

فنَدت له من خلال فهمنا للمسألة شرعاً كل ما طرحه، أفهمته أنه استدل بأدلة في غير مواطنها إطلاقاً، وقلت له كل ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم من تحالفات وأحلاف، كانت في ظل الدولة الإسلامية بعد أن مكّن الله له في الأرض ...

ولم يصل أي حلف من الأحلاف في يوم من الأيام إلى مرحلة المشاركة في الحكم، كلها أحلاف دفاعية فقط .

لن أفصّل في هذا، لي حديث طويل في أشرطة مسجلة في هذا المجال .

أيضاً قلت له : والأمر لا يكفي أن نرى حكم الشرع في هذه المسألة، لا بد أن ندرس المصلحة فيها، أي أن ندرسها من ناحية السياسة الشرعية، وتكلمت معه تفصيلاً في هذا الموضوع ...

حيث قلت له : إن النظام الآن في سوريا ساقط داخلياً وعربياً ودولياً، ولكن البديل الموجود على الساحة هو البديل الإسلامي حصراً، وأمريكا لا يرضيها أن يوجد البديل الإسلامي، ولا القوى العالمية، وأن يفرض نفسه على الساحة، وأمريكا يرضيها البديل الوطني وهي مستعدة من يوم غد - بعد أن انتهت خدمات حافظ أسد على الساحة - أن تسقط النظام، لكن مقابل النظام الذي يرضي أمريكا، وهذا النظام أقول عنه : سيكون نظاماً جاهلياً قطعاً، يرضي أمريكا ويعطي للإسلاميين نصيباً ما من النظام، بحيث يُستهلكون ويُستنزفون وتُشوّه سمعتهم وسمعة الحركة الإسلامية .

وقلت له وقتها، هذه مقدمة من أمريكا (أعني الجبهة الوطنية) خطوة من أمريكا باتجاهنا، أوهي نافذة تطلّ منها أمريكا علينا نحن في الحركة، أمريكا الآن تتجه نحونا في محاولة لذبح الحركة، لكنها تفشل بفضل الله عز وجل وتصطدم كل تطلعاتها بالجدار الإسلامي الصلب، وأمريكا تبحث لاهثة لفتح ثغرة في هذا الجدار، لتنفذ منه إلى البيت وبعدها تفعل فعلها، ووسيلتها إلى ذلك الجبهة الوطنية حصراً، وقتها تستطيع أن تطل من النافذة وتدخل إلى البيت، وتبدأ في عملية التطويق وعملية الاحتواء والترويض وفي النهاية الإجهاض والقتل تماماً .

هذا الذي أبلغناه إياه، هذا هو يقيننا بالإجهاز على النفس الإسلامي والصوت الإسلامي الموجود على الساحة في بلاد الشام، حيث أنه أرعب أمريكا وأرعب إسرائيل وأرعب روسيا وأرعب كل القوى العالمية الجاهلية في العالم .

طبعاً كان النقاش قد فشل حقيقة، حيث أن الأستاذ سعد الدين فوجئ بردّنا على الموقف، وشرحنا للأمور، ورأيت انكماشه مما طرحناه، وحتى لا يتكهرب الجو، عرضت أن تُشكَل لجنة للفتوى تُعرض عليها هذه المسألة وتبحثها شرعا ً .

وأيضاً تُشكل لجنة أخرى بعد بحثها شرعاً والوصول إلى شيء ما فيها (كان قرارنا أنها غير جائزة شرعاً) لتبحث المصلحة فيها ...

تبحث على الساحة من هم البعثيون، من هم الناصريون، الاشتراكيون، من هم المستقلون، ومن هم النصيريون والدروز والإسماعيليون والصليبيون .. الخ

فإذا بي أفاجئ بالأستاذ سعد الدين رغب أن ينهي اللقاء ، وفعلا تمت لفلفة اللقاء ، وانتهى عند هذا الحد ، ووقف اللقاء... وحسبي أن أكتفي بكلمتين هنا في هذا الموضوع ..

مذكرة للأمم المتحدة

يوم الجمعة التالي ٢٠ آذار، الدكتور حسن هويدي كان قادماً إلى المدينة، جاء هنا، وجاء في وقت كان الاتفاق قد وُقع منذ أيام، ونحن نستصرخ ونستغيث فثمة أزمة، ولكنه أصرَ إلا أن يذهب، ونحن نتوسل إليه ألا يذهب، ونقول له: كيف تذهب ونحن واقع حالنا هكذا؟ وأصرَ إلا أن يذهب ...

ذهب الرجل يوم الجمعة، كان في طريقه إلى المطار، ونقله بالسيارة الدكتور عبد الحميد الصالح، وهو من كتلتنا ...

ويقول الدكتور حسن لابن خالته : يا أبو خالد، أريد أن أقول لك كلمتين : اليوم تم لقاء في عمّان، حضر اللقاء الأستاذ عدنان سعد الدين والأستاذ علي صدر الدين البيانوني والأستاذ سعيد حوى والأستاذ علي الطنطاوي وأنا (حسن هويدي) في بيت عبد الله الطنطاوي في عمان، هؤلاء من الإسلاميين، وحضره من الجهة غير الإسلامية، حمود الشوفي وخالد الحكيم، وفي اللقاء تم بحث أمور كثيرة، لن أدخل في تفصيلاتها .

تُوج اللقاء في النهاية بالتوقيع على مذكرة للأمم المتحدة مُرسلة للسيد غولد فولدهايم، وغولد فولدهايم يهودي وتعريبها ولد حاييم...

أرسلوا مذكرة إلى ولد حاييم، للتظلم إليه مما يجري على الساحة، ونسي أولئك، أو تجاهلوا، أن ولد حاييم هو الذي ينفذ بروتكولات حكماء صهيون بالتفصيل !

وأيضاًّ أننا لا يجوز لنا شرعا بحال من الأحوال أن نتحاكم للطاغوت، أو نستجدي الطاغوت، أو نشتكي إليه مما يجري على الساحة... لا نعترف بكل هذه المؤسسات الجاهلية الموجودة على الساحة، لا أمم متحدة ولا محكمة عدل دولية ولا مجلس أمن... الخ

تُوج اللقاء بهذه المذكرة وأعلمه (هويدي لعبد الحميد) : وقع عليها أكرم الحوراني وأمين الحافظ وحمود الشوفي وخالد الحكيم ورشيد سفرجلاني ومحمود عرب سعيد، أستذكر أسماءهم كما هي الذين وقعوا، والأسماء نشرت فيما بعد كاملة في النذير ...

هؤلاء الذين وقعوا من الجاهليين، ووقع عليها من الإسلاميين الأستاذ عدنان سعد الدين عن الإخوان المسلمين والأستاذ أبو النصر البيانوني عن الجبهة الإسلامية ...



[أبو محمود مقاطعاً : الدكتور حسن لم يوقع ... عدنان : الدكتور حسن لم يوقع وهو زاهد في كل شيء الحقيقة، لم يظهر منه أي شيء على الساحة، ليس له موقف ولا مرة ... وعندما وقعنا الاتفاق يوم مساء ١٦ ...قلت له : أنا أرغب أن أوصل اسمك للعالم، الناس تتعلق بالرموز، يجب أن يعرفوا من هو قائد الحركة... الخ، فرفض رفضاً تاماً، طبعاً لا أدري ما هو اجتهاده في هذه المسألة]

يتابع عدنان ... يصاب عبد الحميد بالذهول الشديد وتعقد المفاجأة لسانه، وفي النهاية يقول له عبد الحميد: كيف يجري هذا ؟! نحن كنا في لقاء البارحة يوم الخميس! كيف يجري هذا؟ كيف لا نعلم نحن بهذا؟! كيف يجري هذا من وراء ظهورنا؟!

قال له (لعبد الحميد): والله الأمر حصل وأنا أعلمكم ، حتى لا تصاب بمفاجأة ...

قال له(لهويدي) : الله يجزيكم الخير، يعني لم نفاجئ ! وأنت ذاهب الآن إلى السعودية!

يتابع عدنان ... أيضاً جاء أبو خالد، وأعلمنا بالموقف، فلعقنا جراحنا، ماذا نفعل، اسقط في أيدينا الحقيقة ... إلى أن جاء يوم أسوء من هذا بكثير، أظنه يوم الجمعة التالي كما أذكر، حيث كنت في لقاء مع الإخوة وقتها وجاءنا من أعلمنا، بأن الأستاذ عبد الله الطنطاوي كان قد التقى الشباب إخوتنا في البيت الذي كان لإخواننا في الطليعة ...

إخوتنا الذين عندهم... إخواننا الذين أبينا أن نأخذ واحدا منهم في ظل الوفاق، كنا **نعلق على الوفاق كل شيء وكان الوفاق مذبحة وكارثة ...**

التقى بالإخوة وفيهم من الإخوة الكرام، شخصيات معروفة في العمل الإسلامي، ومن كتّاب كرام، الأخ أبو الأمين والذي يسمونه الإخوة هناك ابن تيمية الصغير، والأخ معروف بإمكاناته العلمية وكفاءاته مواليد١٩٢٥، هناك الأستاذ الطنطاوي يلتقي بالإخوة ويعلمهم ويفشي بعض أسرار القيادة، وكان مُتفق أن لا يتكلم أحد عن أية مسألة من مسائلنا على الإطلاق، ويقول لهم انتهينا من تشكيل القيادة، تم الوفاق وتم تشكيل تسع أجهزة فيها، ويتكلم تفصيلاً وأيضاً يقول انتهينا من تشكيل الجبهة الإسلامية ونحن الآن في طريقنا لتشكيل الجبهة الوطنية !!

الإخوة أرادوا أن يستوضحوا، فأبى أن يفسح المجال لهم، على أساس أنه مستعجل جدا ، وبقي يتكلم ساعة ، وهو مستعجل جداً!! وتكلم وأسفَ كثيراً على تعبير الإخوة، ورفض أن يفسح لأخ أن يناقشه ... مما حدا بهم بعد أن غادر أن صفقوا له، وقالوا له وحدة ، حرية ، اشتراكية !

بيان المفاصلة

جاء الإخوة وأعلمونا بهذه الحقيقة وكلمونا بالتفصيلات عن الموقف، فازداد ألمنا ألماً وبعد دراسة الموقف ... اقتُرِح إصدار بيان بهذا الصدد، وحيث أن هذه المسألة تستحق أن نفاصلهم عليها، كونها تمس العقيدة في صميمها، ولا يمكن بحال من الأحوال أن نساوم على عقيدتنا أو نساوم على قطرة دم أو على ذرة جهد قدمه الإخوة وصرفوه في أرض الشام المباركة .

[مُقاطع : سمعت أن الشيخ ناصر(الألباني) شاوروه في لقاء فقال : أخشى أن تكون لعبة سياسية، يطوق بها العمل، فهل هذا حلال ... عدنان : نعم هذه معلوماتي أيضاً]

[حوار على الهامش :

أحد الحاضرين : لمّا عرض سعد الدين موضوع الجبهة، أنت كتمتها ولم تتحدث بها...

عدنان: هي أربع وعشرين ساعة، لا يمكن طرح هذا إطلاقاً، لم يكن يدور بذهننا مثل هذا الموقف، كل شيء يُبحث ضمن هذه الدائرة في القيادة...

مقاطع : أم أنك خشيت أن يقال أنك تفشي أسراراً...

عدنان : سيدي، هذا تثبت عكسه المحكمة الإسلامية المحايدة، والتي نقول نتحداهم أن يأتوا إليها، سوف يعدمون بالنهاية، سوف يثبت أنهم قتلة ومجرمون وسفاحين ...الخ

نحن ندعوهم بقوة للمحكمة لنفضح كل ممارساتهم كل جرائمهم سنفضحها كاملة، وأقول فعلاً إذا كان هناك قرار إسلامي حكيم وقادر وهناك إسلاميين عند مسؤولياتهم، طبعاً نحن نقبل بحكم المحكمة مهما كان إعدام نفي أو سجن ...

مقاطع : القتل المعنوي أشد ...

عدنان : والله سيدي، نحن نطالب بالقتل التنفيذي مباشرة، عندنا سيعدمون حتى لو كانوا مسلمين يقتلون حداً !

أبو محمود : المسلم قد يقتل حداً ...

مقاطع آخر: الحديث يتطلب شريط ثاني ...

عدنان : قبل أن نخطوا خطوة واحدة ، قبل أن نلتقي في إيطاليا، بعدما درسنا الموقف في الداخل تفصيلاً، وكان القرار في موضوع المشاركة في الوفاق ...

فالتقيت بالإخوة في المكان الذي ذهبت إليه بعد أن خرجت من سوريا ودرسنا تفصيلاً موضوع الوفاق، وتكلمنا في إيجابيات الوفاق وسلبياته وتعرضنا وقتها لتجارب الشعوب في هذه المسألة، والعلاقة بين التيارين الجذري والإصلاحي ومحاولة التطويق من القيادة الإصلاحية للتيار الجذري، وأول بند ذكرناه وتكلمنا عنه في سلبيات الوفاق، إجهاض الحركة الجهادية في بلاد الشام، أول بند، ولا يزال حتى تاريخه مسجلاً بخط أحد الإخوة الذي كان يكتب ...

مقاطع : أذكر أن الدكتور محمد حدّثنا في المدينة بأنه قال لك أنه قد سمع الشيخ سعيد حوى وعدنان كربجها يقولان : بأن العثرة الكبرى والوحيدة في طريق الدعوة الإسلامية عدنان عقلة، فيجب تصفيتكم وأظن أنك أقررت بهذا الكلام وأنه قد قاله لك.... لو أعلمتنا كيف تم هذا ؟

عدنان : لما وصلت إلى المكان الذي التقيت فيه بالإخوة أول مرة، قال إخواننا قالوا عنك عميل ومجرم وسفاح وإذا لم تعرف الدولة مكانك فهم ليسوا عاجزين عن ذلك، وأنت عبد الناصر الجديد وأنت كيت وكيت الخ...

قلت لهم (لإخوتنا) أيرضيكم هذا ؟ كل هذا سننسفه من أساسه نسفاً بإذن الله، وسنزيل هذا من الجذور وسنستأصله من القاعدة، كل هذا الكلام بلقائنا مع إخوتنا ونزغ الشيطان بيني وبين أخي

موضوع ذواتنا، أمر سهل أن نقتل، أن نستشهد، لسنا واقفون عند هذا، نحن نعتبر مصلحة الحركة ...

إذا كانت المسألة تتعلق بشخصي، الأمر ميسور جداً، والآن يطرح أنني المستهدف رقم واحد من أمريكا ومن فلان ومن الجهة الفلانية ومن قياداتهم !

وهم اتخذوا قراراً جماعياً باستثناء واحد، لم يدلي بصوته بموضوع إرسالي إلى الجنة، ولا أبالي سننتهي بأجلنا ...

انتهى الحوار على الهامش]

يتابع عدنان .... أين نحن توقفنا، عند الأستاذ الطنطاوي ... اتُخذ القرار في إصدار بيان عن الجبهة الوطنية وأصدرنا بياننا، الذي نقول عنه بيان شرعي إن شاء الله عز وجل، سجل لنا بإذن الله عز وجل عند ربنا، ونحن مأجورون عليه ومع عدم إقرارنا بالمصطلح (بيان تاريخي) ستتكلم عنه أجيال المسلمين التالية بإذن الله تعالى ...

وتكلمنا عن الجبهة بأنها **لافتة جاهلية كافرة وهذه طروح جاهلية** لا نقبل بها بحال من الأحوال، ولا يمكن أن نسمح أن تقطف ثمار ما زرعناه وأن يحصد الجاهليون كل ما زرعه إخواننا على الساحة بدمائهم وتضحياتهم وبطولاتهم وأعراضنا وآلامنا ومعاناتنا ...

صدر البيان وكان له أصداء كبيرة جداً عالمياً، لأنه انتشر في العالم، وأصداؤه كانت كبيرة في أوساطهم هم مباشرة ...

تم اللقاء بيننا وبينهم، بعد صدور البيان في القيادة، وُجد فيه اثنان من كتلتنا واثنان من كتلة الأستاذ سعد الدين واثنان من كتلة الأستاذ عصام العطار

(مقاطع :اسمه الصحيح عدنان كربجها)

خلافات لا تنتهي

تم اللقاء واتُفق بعد دراسة كل الأمور، وأصرّينا من خلال موقفنا أن هذه المسألة يجب أن نفاصل عليها ... اتُفق في النهاية على استصدار قرار بتشكيل لجنة للفتوى تُعرض عليها الجبهة الوطنية ويُعرض عليها ما يسمى بيان الثورة الإسلامية ومنهاجها وما يسمى ميثاق الجبهة الإسلامية، ويُعرض عليها أي مشكلة من هذا القبيل ...

اتُخذ القرار بالكامل على أساس أنه ملزم للجميع، وبعدها صدر بيان جديد من قيادة الوفاق حمل روحاً طيبة، ودعا الإخوة إلى التراحم ورص الصفوف... الخ

بكل أسف أقول لم يُلتزم بالقرار الذي اتُخذ على الإطلاق، لم يجري الالتزام به، لا من قريب ولا من بعيد، واتصالات القوم المحمومة مع الجاهليين، كانت مستمرة، وكشف هذا الأخ خالد الشامي .

جئنا إلى السعودية والتقينا بهم، في أول لقاء نلتقيه في المدينة المنورة (وفي جوار رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي بيت الدكتور حسين قاسم أبو حمزة مسؤول المدينة عندهم هناك) .. يخرج الأستاذ عدنان سعد الدين من جيبه المذكرة التي اتُفق على إرسالها إلى ولد حاييم ويطلعني على تفصيلاتها لأبدي وجهة نظري بها.

أطلعني عليها ليرى رأيي فيها ، هل فيها إشكال ما ، فقرأت وتمعنت وابتسمت لما فيها ولم أتكلم ...

كان إلى جانبي الأخ رياض حمو ليلا ... قلت: ما رأيك يا أبو عبادة، فقرأها وبعد أن انتهى قال: كلها كفر، لا يمكن أن نتحاكم للطاغوت والجاهلية...

وصُعق الرجل جداً (سعد الدين)، وأرسلوها ليوقعوا بأسمائهم عليها، ولكن عندما اصطدموا بموقفنا، ذهبت المذكرة إلى ولد حاييم موقعة بأسماء الجاهليين فقط .

لن أفصل في ردنا الشرعي عليهم، قلت لهم أناقشكم في المصلحة، كيف تسوّغون لأنفسكم أن ترسلوا مذكرة للعالم، يوقع عليها ثمانية من الجاهليين واثنان من الإسلاميين؟ ماذا يقول العالم غداً؟ الحركة كلها جاهلية؟

ثماني أسماء من أساطين الجاهلية ومن يعرفكم أنتم ! عدنان سعد الدين وأبو النصر البيانوني من يعرف عدنان كربجها ! لا أحد يعرفه إلا أنه أصدر بيان جاهلي ألبسوه جبة وعمامة !!

عُرف الأستاذ عدنان سعد الدين من خلال مقابلاته التلفزيونية بالنظارات الفاخرة والشعر المستعار، وأيضاً البيان الذي أصدروه وألبسوه جبة وعمامة... بيان الثروة السمكية ...

[مقاطع :أذكر رياض ما موقفه منك ورأيه فيك ... عدنان : الأخ رياض كان له موقف منا، لن أدخل في تفصيلاته، ولكن أسقطوه من القيادة وهو الحقيقة قبل أن يسقطوه، أتخذ موقفاً بعد أن رأى الكارثة التي حلت بالشباب في المعسكر، أيام الحشود المزعومة، هو عاش التفصيلات هناك.. سلموه قيادة المعسكر في البداية، من ثمَ أنزلوه إلى نائب رئيس المعسكر ومن ثم أنزلوه إلى مسؤول المنطقة الجنوبية ومن ثم أنزلوه إلى مسؤول دمشق ومن ثم أنزلوه إلى مسؤول عمليات في دمشق ؟!!

فطار صوابه وجنّ جنونه وشن عليهم حملة شعواء في النهاية، تكلّم فيها عن كل ممارساتهم التي جرت في المعسكر، والأخ الآن مريض استؤصل طحاله وكان مرضه نفسي، لأنهم حطموه تحطيماً، وله موقف واضح جداً منهم الآن، يعرفه الإخوة على الساحة ...

تغير موقفه جذرياً وتكلم كلاماً وعقد لقاءات مع الإخوة ...

أبو محمود مقاطعاً : وموقفه منك أنت ....عدنان : لا أكتمكم ،هو جاء إليّ يريد العودة وتكلم هذا بصراحة، لكن لم أعطه إجابة لا سلباً ولا إيجاباً وبعدها اتصل هاتفياً بالأخ الذي كنت عنده وقال له أُكبر في أبي عمار هذا الموقف، وكنت أريده منذ زمن .

هو ظن أنه مرة هنا ومرة هناك، لا.. عندنا انتهى الأمر، نحن ماضون بشكل واضح، عشرة من الإخوة يكفونا إن كانوا صادقين ومخلصين ورؤيتهم واضحة، والأمور واضحة في أذهانهم وكان تصورهم سليماً]

يتابع عدنان ... سحب الأستاذ سعد الدين المذكرة هذه وطواها وأخبأها، فوجئنا بهم يتصلون ببغداد بعدها يهتفون إليهم أنه لا إمكانية، فاذهبوا وابعثوها للأمم المتحدة ... وبعثوها بأسماء الجاهليين، لتنشر من فورها في النذير في العدد التالي مباشرةً، أذيعت من صوت سوريا اليهودية والبعض نشروها في النذير .

من خلال وجودنا هنا في السعودية، حاولت وبكل طاقتي أثناء وجودي هنا أن نفعل شيء وهذه الساحة عليها كثير من إمكاناتنا وهناك أمور كثيرة يتطلبها العمل .

هناك إمكانية التحرك السياسي والتحرك المالي والتحرك التنظيمي للتعبئة والحشد على مستوى الإخوة، حيث أننا عازمون على تنفيذ قرارنا والذي نرجو أن يكون سريعاً، لكن الحقيقة ... بقينا قرابة أسبوع نبحث الأمور، ولم نصل إلى شيء على الإطلاق... نهائياً .

كانت المواقف واضحة في أذهانهم ومواقفهم مرتبة عن سابق إصرار وعمد ، كما قلنا كانوا من خلالها يحرصون على تمرير عامل الزمن لكي يكسبوا أكثر وأكثر ويسعون لتطويقنا أكثر وأكثر .

بعد السعودية ذهبنا إلى مكاننا الذي نحن فيه، وأخلص إلى نتيجة، أننا لم نستطع أن نخطو معهم خطوة واحدة على الإطلاق !!

أولاً .. هم بالقرار الذي اتُخذ بعرض الجبهة الوطنية وميثاق الثورة الإسلامية وميثاق الجبهة الإسلامية ...الخ على لجنة الفتوى لم يجري شيء منه على الإطلاق وحتى أن الأمر لم يبق فيه نظرياً ...

طلب مني الدكتور حسن هويدي أن أكتب خطياً ما نريده نحن، فكتبت له كما أذكر أربع صفحات في هذا الصدد وعرضت له كل الإشكالات التي عندنا والتي نعتبرها غير شرعية، ليأتينا الحكم الشرعي فيها وبقيت أنتظر الإجابة حتى تاريخه ولم تأت الإجابة .

[أبو محمود مقاطعاً : المهم أن تقدم اقتراحك والجماعة هي التي تقرر ...]

المهم قدَّرنا النتيجة، أن القوم ليس في نيتهم فعل أي شيء إيجابي بالنسبة للمعركة، هذا كان عندنا واضحاً، فأردنا أن نحسم الأمر بشكل هادئ ومنضبط ومنظم، فانفردت وقتها بالدكتور حسن هويدي وأعلمته، وقلت له : يا دكتور نحن يمضي علينا الآن ستة أشهر، لم نقدم فيها شيء للمعركة، ولا يمكن لنا أن ننتظر ستة أشهر أخرى، نشارك فيها بذبح الحركة الإسلامية في سوريا، هناك أناس ودماء تجري ومعتقلون وأعراض وألام ومعاناة ...

لايمكن لنا أن نصبر ستة أشهر ثانية، فيجب أن يفصل في المسألة بيننا وبين القوم، فإما أن نصل إلى شيء إيجابي ما، أو تفريق بإحسان، وكل منا يتق ربه .

اختصر أيضاً، تم اللقاء فأعلمهم الدكتور حسن هويدي تفصيلاً في هذا وقال لهم إخوانكم عازمون على موقفهم، والمعركة شغلهم الشاغل ويريدون أن يفهموا موقفكم بوضوح فإما أن تكونوا معهم وإما دعوهم يتحركون .

أمير المؤمنين ... عدنان عقلة !!

أتكلم عن موقف واحد جرى في اللقاء هو موقف الشيخ سعيد ...

الشيخ سعيد استأذن بالحديث وتكلم قال وقتها، أذكر هذه الوقائع قال : **أريد أن أفهم هل عدنان عقلة سيف للجماعة أم سيف عليها ؟**

قلنا له ماذا تعني في هذا ؟ قال : أنا أفهم أن عدنان عقلة يريد أن يصبح خليفة المسلمين في سوريا وأمير المؤمنين فيها !!

هنا على الهامش تدخل رياض وقال له : إن شاء الله يكون .. وأنا سأصير رئيس أركان ...

المهم سألته مستوضحا ماذا تعني بكلامك هذا؟

الحقيقة تفرَسني وقتها، يريد أن يرى ماهو انطباعي ؟ ما هي ملامحي ؟ وتكلمت قلت له : أشهد الله أنه أحلى على قلبي من العسل أن نتصالح ونفهم بعضنا، إما أن نسير وإما أن نفترق، أما أن يبقى الأمر هكذا في دوامة وحلقة مفرغة، فلا يجوز شرعاً أن يبقى الأمر على هذه الحال .

[أبو محمود مقاطعاً : لو رأيتك قبل هذا كنت قلت له <أي لسعيد حوى> وأنت قلت لي منذ عام ١٩٥٦ متى أرى حلمي يتحقق بأن أكون المرشد العام للإخوان المسلمين]

بعد أن استوضحنا قال هو يفهم أن عدنان عقلة يعد نفسه ليكون خليفة المسلمين في سوريا وأميراً للمؤمنين...

وعندما استوضحنا أكثر قال أن أكثر ما يخشاه هو أن تدخل عليهم الطليعة بعد النصر على مجلس قيادة الثورة ويقولون لهم ارفعوا أيديكم أنتم معتقلون أو أي شيء من هذا القبيل !!

فلما حاورته واستوضحت سألته هل تمتلك دليل على واحدة من تلك الاتهامات التي طرحتها ؟

فأجاب أنه لا يمتلك دليلاً واحداً، وهي مجرد ظنون واتهامات لا يملك دليلا على واحدة منها

فقلت له : إن بعض الظن إثم وبدأت أجيب على ما طرحه

قلت... موضوع اتهامي بأنني أعد نفسي خليفة المسلمين في سوريا - لا حول ولا قوة إلا بالله -

هذا الأمر أنتم قلتموه ونحن في الخندق بنص كلام الأستاذ علي بيانوني في رسالته إلينا، قلتموه ونحن في الميدان ، وكان إخواننا يستشهدون كل يوم، وما كنا نأمن على أنفسنا لحظة واحدة، كل منا ينزل إلى موعد وهو بالتأكيد لا يضمن أن يعود إلى قاعدته...

[مقاطع : أي أنك أشرت إلى ذلك برسالتك ... عدنان : نعم رددت عليهم تفصيلاً، فالأمر يصبح أكثر طبيعية إذا طرح هنا، بعد أن استوينا في المعصية في دار العجزة وراء الحدود هذا الكلام



قلتموه وأنا في الداخل فالأمر يصبح أكثر طبيعية بعد أن استوينا وراء الحدود، وتكلمت قلت له طالما أنه مجرد اتهام ولا يقوى على دليل، أسأل من الذي يعد نفسه ليكون خليفة المسلمين من خلال أفعاله وممارساته ؟؟

وسألته وقتها وقلت له : عندما طرحنا أسماء القيادة في إيطاليا، وقتها استثنيت اسمي من الأعضاء القياديين ... ألم يحدث هذا ؟؟ حيث كان بذهني أن أعود إلى الداخل مباشرة حيث اعتبرت أن مهمتي قد انتهت وانتم تابعوا.. إخواننا وأحبتنا.. الخ

وحتى لما تقرر أن أبقى هنا بعد أن شاورت الإخوة في الداخل وكان هذا قرارهم ، أصررتُ إصراراً كبيراً على ألا أعمل في القيادة وراء الحدود، وقلت لهم : سأعمل في ظل أي أخ من الإخوة في الجانب الذي أظن أنني أنتج فيه إن شاء الله تعالى...

ووقتها، أصر الأستاذ سعد الدين على وجودي في القيادة من خلال التخطيط المسبق والمكر المسبق بنا، وقال وقتها كلمته وحلف الأيمان المغلظة .. **أقسم بالله إن لم يكن فيها عدنان أي يعنيني فلن يكون فيها عدنان** ... يعني نفسه !

وقلت – بعد أن أحرجني - إن كان لا بد من الأمر، فمن أجل الله عز وجل وبعدها من أجلكم سأكون فيها، علما أنني كنت فعلا لا أرغب أن أكون فيها إطلاقا وهم يعلمون هذا ...

أجاب وقتها سعيد : نعم كل هذا حصل حقيقة وقلت لهم : أنتم تعرفون يقينا أنه عندما جئنا ،عُرض علي موقع المسؤولية الأول في القيادة أي الرجل الأول أي المراقب العام ، وبطريق نظامي قانوني، كنت نلت ثمانية أصوات من أصل اثني عشر فرفضت رفضاً تاماً، أيضا لو أردنا بطرق أخرى أن نزاحم الناس لأخذناها رغم أنوفهم أجمعين]

بعدما فاصلنا وانتهت الأمور الأستاذ محمد عيد البغا في وقفة صدق مع الذات يقول لما التقينا...

[استدراك من عدنان : كانوا قد نجحوا هم في إيهام الأستاذ محمد عيد البغا، أنني أرسلت إليه من يغتاله، وذهب الذي أرسلته وسلم نفسه للمراقب العام، هكذا أوهموه وتكلم في هذا على الملأ وأوقعوا به، ثم فيما بعد الرجل تألم كثيرا عندما افتضح هذا الكذب وبان عوار القائمين على هذه الفرية المنكرة.....انتهى الاستدراك]

يتابع عدنان ... يقول البغا في ساعة صدق مع الذات : كنا عندما التقينا في البداية اثنا عشر رجلاً، لكن الحقيقة كان هناك إحدى عشر كرة ولاعب واحد، هكذا قال، والرجل تكلم بما فيه الأمانة، واللاعب هو العبد الفقير... قال هذا للإخوة على الملأ ...هذا ينسونه كله هم .

كان قرارنا أن لا نقترب من مواقع المسؤولية الثلاث الأولى، والتي تتزاحم عليها الناس لا مراقب عام ولا أمين عام ولا نائب مراقب عام، ومن حقنا بأبسط منطق كوننا نحن الكتلة

الفاعلة على الساحة وبيدنا القرار وهم يعرفون هذا، والدنيا تعرفه، أن نأخذ على الأقل أحد هذه المواقع بكل بساطة، لا أحد يناقشنا في هذا، ولكن أبينا وأصرّينا أن نعمل في الجانب الذي نعتقد أننا ننجز فيه، وهو الجانب العسكري، وفعلا هذا الذي كان.... وهم يعترفون بذلك .

سألتهم أيضا : هل التقيت حتى تاريخه، وقد مضى علي ثلاثة أشهر هنا، هل التقيت بإنسان؟ هل اتصلت بأحد حتى يسمع مني كلمة؟ .. قالوا: لا !!

هل اتصلت بممول أسمعه صوتي أو .. الخ ؟؟

قالوا: لا أبدا لم يحصل أي شيء من هذا ...

أيضا قلنا لهم : إخوتنا المقاتلين الذين بإمرتي وبإمرة إخواننا في المكان الفلاني المرتبطين بنا تنظيمياً، كلهم كانوا يرغبون لقائي فكنت أرفض رفضاً تاماً حتى لا يقال، قيل كذا وقيل كذا لنقطع القيل والقال وهذا كله يعرفوه ...

قالوا: نعم حصل هذا ....علماً أن الإخوة كانوا طلبوا لقائي ورفضت .

سألتهم أيضا : هل رأيتموني مرة و سنكرر ما قلناه....

هل رأيتموني في ديفيلد الألمانية ؟ قالوا: لا... في إنباكت الإنكليزية ؟ قالوا: لا...

في لموند الفرنسية ؟ قالوا: لا ... في الدعوة المصرية؟ قالوا لا....

في المجتمع الكويتية ؟ قالوا: لا... في النذير السورية ؟ قالوا: لا

وهم يعلمون أن كل هذه الصحف ترغب في لقاء ...

هم عرضوا علي ... قالوا الدعوة تريد إجراء مقابلة والوطن العربي عرضت، ولموند عرضت

قالوا : لا لم يحصل هذا ...

قلت لهم : هل رأيتموني مرة في التلفزيون الألماني ؟ أعلن على لسان صاحبكم هذا أي عدنان سعد الدين أن عام ١٩٨١ هو عام الحسم وسنحسم خلال ستة أشهر وإلا خلال عام ...

قالوا: لم نسمع أنك خرجت على التلفزيون مرة ...

آخر مبتكراتهم كانت في أشرطة فيديو، يطاف بها على الشباب، يُعرِّف صاحبهم الأستاذ علي صدر الدين البيانوني بأنه أحد أبرز قادة الثورة الإسلامية، يرتدي بزته، وبأناقته ونظاراته الذهبية... الخ

هل رأيتموني في شريط فيديو؟ قالوا: لا لم يحصل

سألت : ألم أذكّركم صباح مساء؟ ومافتئت أني أريد فقط أن تتضح الصورة، وبعدها أمضي الخندق وأقول لكم السلام عليكم، فقط نضمن أنكم معنا وأنا سأمضي على عجل ..



ألم أقل لكم هذا صباح مساء ؟ قالوا : نعم هذا حصل ..

المهم المواقف كثيرة لن أستذكر كل تفصيلاتها، منها نقطة دقيقة ... كنت عندما ذهبت إلى العراق أجريت دمجا هناك، نَحَيت الأخ مسؤولنا هناك مسؤول الطليعة المقاتلة، وسلمنا مسؤولهم هناك، كان هذا الموضوع لا يزال حديثاً جداً ولا يزال بسخونته على الساحة وبآثاره الإيجابية ...

قلت لهم : عندما فعلت هذا ما دافعي إليه؟ نَحَينا مسؤولنا وثَبَّتنا مسؤولكم .... وقتها تكلم الشيخ سعيد كلمة وقال : والله أنا علمت بهذا وعاهدت ربي بيني وبين نفسي **لو أن الدنيا كلها خذلت عدنان وعدنان سار في طريق لكنت مع عدنان....** هكذا قال والله أمام الجميع .

[أبو محمود مقاطعاً :أي العدنانين يقصد ... عدنان : يعنيني بعد الفعل الذي فعلته في العراق]

أيضا أذكر أني قلت لهم : كثير من المسؤولين في أنظمة عدة، كانوا يرغبون في لقائي شخصيا ولكنني رفضت أن يتم أي لقاء مباشر بيني وبينهم إلا أن يكون اللقاء مشتركا منا جميعاً، نذهب جميعا ليروا أننا يدٌ واحدة وقلبٌ واحدٌ وصفٌ واحدٌ... بإذن الله تعالى

قالوا : هذا كله حصل .

أما عن موضوع أننا سندخل عليكم غدا في مجلس قيادة الثورة وسيكون كيت وكيت ....

قلت لهم : يا قوم أنتم في واد ونحن في واد، هل نحن وصلنا للتغيير لنكون في مجلس قيادة الثورة ؟ أين أنتم من التغيير!

تفكرون الآن كيف سندخل عليكم، وتنسون ما يجري في الساحة وفي الخنادق وفي القواعد وفي السجون والمعتقلات... الخ ؟!

أنا قلت كلمتين وقتها : أسأل ربي جل جلاله أن يفتح عليكم ويحقق نصر الإسلام على أيديكم من هذا اليوم أو غداً، وأن تحكموا بما أنزل الله، وتزيلوا الغمة عن المسلمين، وبعد النصر ارموني برصاصكم إن كنتم خائفين مني ..

أمن هذا خائفون ؟! أن ندخل عليكم ونعتقلكم ؟ تفكيركم ينصب على هذا ؟!

أهذا يدعوكم إلى أن تعرقلوا و الخ ! وتكون لكم مثل هذه المواقف، إلى هنا امتد تفكيركم ؟!

وإلى هذا الحد اشتط بكم الخيال وذهبت بكم الظنون ؟!

إذن شرعاً لا يجوز أن نسير مع بعض، كل منا يفكر باتجاه واحد في الشرق وآخر في الغرب ووقتها قلت إذا كان الأمر هو هذا والموقف هو هذا، وإذا كان ثمة استعداد أن نسير سوية بعد

هذه المصارحة، فأنا أقترح أن تستقيل هذه القيادة كلها بمجموعها، وتخلفها قيادة جديدة منسجمة ومتجانسة ومتوازنة... طبعاً بعدها درسوا الاقتراح وخلصوا إلى نتيجة أنه الآن غير وارد أن يبدؤوا من الصفر...

قلت: أقترح اقتراحاً آخر، أن تكون هذه القيادة، قيادة انتقالية ينتهي دورها بوقوع التغيير في سوريا بإذن الله عز وجل، مرة ثانية هزم الاقتراح..... كل واحد منهم كان يجهز نفسه ..

بعدما انتهيت وفرغت من هذا، قلت لهم من الذي يجب أن يوجه إليه الاتهام أنه يعّد نفسه ليكون خليفة المسلمين .... نحن أم أنتم ؟؟ نحن أم الذي ظهر وملأ الدنيا بالضجيج والعجيج والمقابلات الصحفية والتلفزيونية والمحاضرات والندوات ....الخ

[استدراك من عدنان : أعلن واحدٌ منهم، قال أنه المسؤول عن الحركة.. وواحدٌ قال أنه مسؤول عسكري... وواحدٌ قال أنه مفكر الثورة هكذا ...

يقول الأستاذ علي بيانوني كونه مسؤول عسكري في الحركة ورداً على سؤال حول عدد المجاهدين : فيقول الأرقام خماسية !! ، يعني عشرون ألف أو خمسون ألف هذه الأرقام الخماسية ، والكلام منشور في النذير أواخر ١٩٨٠، أن الرقم خماسي قال له : كم عددكم ..قال : الرقم عندنا خماسي ...انتهى الاستدراك]

تفويض هويدي

المهم بعد انتهاء المصارحة، كان أن وجد جوٌ جديد (هكذا المفروض) وإن شاء الله تعالى هذا شيء كافٍ لأن نسير، وانفتحنا على بعضنا وصارت الأمور واضحة ...

ولكن لم يجري شيء إيجابي من هذا، على الإطلاق ..إطلاقا

مشينا أيام لم نفلح في فعل شيء، كنا نشكو دائما لحسن هويدي، وكان يجيب ويقول أنا جامع أصوات، أجمع أصواتاً.....الشورى له ملزمة، ولا يستطيع إلا أن يجمع أصواتاً فقط... هكذا قال ...

عندما يُقدّم الاقتراح، يستمع ويستفتي فلان وفلان.. ما رأيك.. وأنت ما رأيك.. والقرار بالأكثرية ...

قال: ماذا تريد؟



قلت: ما رأيك أن نفوضك.. قال: أنا أتمنى هذا !!

قلت له : سأنتزع لك التفويض انتزاعاً، لكن أريدك أن تتحمل المسؤولية، قال أفعل إن شاء الله تعالى ..

وفعلاً في لقاء عاصف تم ذلك، وفي لقاء آخر بعد أيام كانت قد أعدّت لهذا اللقاء اللائحة التنظيمية الداخلية للجماعة وقد كانت لائحة مؤقتة للمرحلة فقط ..

شكلت لجنة فيها من عندنا من مثّلنا ......اطلعت على اللائحة، ووجدتها أغفلت أخطر قضية وهي العمل العسكري ، ذكر فيها العمل العسكري بشكل عام ! وهي القضية الأساسية التي على أساسها اجتمعنا، فأضفت بعد الإطلاع عليها مادتين اثنتين...

الأولى تقول أذكر نصها: " من واجب المراقب العام كقائد لهذه الجماعة أن يشاور ومن حقه أن يقرر، على أساس أن الشورى غير ملزمة عندنا، هي معلمة وبناء عليه يفوض تفويضاً، وتعطى له الصلاحيات التامة، للبت في كل أمر من أمور المعركة، العسكرية والسياسية والإعلامية والمالية والإدارية والتربوية ....الخ " وطرحت مادة ثانية تتعلق بالعمل العسكري حصراًّ لا داعي لذكر نصها الآن لربط الجماعة كلها بالعمل العسكري ...

عندما تلوت هذه المادة انبرى الشيخ سعيد للرد عليها، كان مصعوقاً جداً بهذا النص وقال أنه لم يرى في حياته وفي تاريخ المسلمين أن أمور الجماعة آلت إلى رجل واحد !

كل هذا في وجه الدكتور هويدي، وأسقط في يد الدكتور حسن وبدأ يلملم نفسه، مسكين ماذا سيتكلم ؟ ذكّرت الشيخ سعيد بالمواقف التاريخية المعروفة .... موقف سيدنا أبو بكر رضي الله عنه، الموقف الذي ردّ فيه الأمة كلها إلى الصواب وخالف به إجماع الأمة .

لن أقف عند تفصيلات في موضوع الشورى الخ، ومعروف دائماً أن للأمة الإسلامية قائد و القرار هو قرار القائد..... الناس تتكلم عن أبو بكر وعن عمر وعن عثمان وعن علي وعن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الكل، بصرف النظر عن دور كل الباقي من الحاشية والبطانة والجنود الخ، كان يقال عمر، لكن كم كان عنده من القواد والبطانة الصالحة ... و الخ؟

المهم في النهاية، وصلنا بعد تداول الرأي بين المجموع، اقترح الشيخ سعيد وهو فعلاً اعترفُ بأنه قادر على تقديم الاقتراحات الكثيرة، وكلما هُزم اقتراح، جاء باقتراح ثان فوراً، عنده قدرة على هذا .

هزم الاقتراح الأول، فاقترح فوراً اقتراح يهدم اقتراحنا (أي بتفويض المراقب العام تفويضا مطلقاً ودائماً)

قال(سعيد حوى): اقترح أن يتم هذا لثلاثة أشهر، يعني لنعرف بعضنا ونخبر بعضنا ونطمئن لبعضنا... الخ



فتكلمت وقتها وقلت أعجب لهذا !...كيف تقولون نثق بعقل الرجل وبدينه ؟ وكيف تجربوه ثلاثة أشهر؟

معنى هذا أنه لا ثقة بالرجل، لا ثقة بالقائد، ولماذا كنتم تقولون حسن هويدي وحسن هويدي...

المهم كان الرأي، يُفوض ثلاثة أشهر، واتخذ القرار في هذا .

بعد أن انتهى اللقاء، كان الدكتور وقتها في زيارة للسعودية للقاء الجبهة الإسلامية، وتكلم عن الجبهة الإسلامية، وسألناهم عنها (طبعاً جرى كل هذا في غيبتنا تشكيل الجبهة والبيانات و الخ) فقلت لهم نحتفظ بحقنا بالمشاركة والتمثيل بالجبهة ككتلة، على قدم المساواة معكم نحن وجماعة الأستاذ عصام العطار... قال: هذا صحيح ...

مع الزمن لمّا نحن بهذا الود وهذا الحب أسقطنا حقنا بالتمثيل، قلنا لا يهمنا أنتم إخوتنا وتمثلوننا، ولا إشكال طالما هناك اطمئنان ...

ثق أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها، ومن زرع الشوك سيحصد العاصفة، وأن القوم يحتضرون، وسيسقطون مع ميشيل الذي سيسقط، وسيسقطون مع الأسد الذي سيسقط قطعا وكل المعطيات تدل على هذا، والناظر في سنن الله عز وجل، يستيقن أن القوم نجمهم يأفل وبالتأكيد سيسقطون مع ميشيل ومع الأسد بإذن الله تعالى ..

لا إله إلا الله

خرجنا من اللقاء، وقتها مشيت أنا والدكتور، فأقترب مني ووضع يده في يدي، أخذني من يدي وهمس في أذني ... قال لي : كيف تجد قلبك علي .... قلت له : كيف قلبك أنت؟ قال: أريد أنت...

[استدراك من عدنان : كان يقول لهم دائماً من حق أبي عمار أن يقاتلنا .. ينظر إلى إخواننا والبلد ولا أحد يتدخل ولا أحد يتضايق الخ ، جن جنوننا كيف هم مسترخين كل واحد كرشه أمامه بأمتار، نبقى عشر ساعات في نقاش قضية لا تحتاج نصف ساعة ، ثم لا نخلص لشيء، نحتاج أسابيع لنصل إلى قرار في مسألة مائعة .... انتهى الاستدراك]

المهم قلت له: أنت كيف تجد؟ قال : أنت قل لي ... قلت : قلبي عليك إن شاء الله بطهر الغمام ونقاء الثلج... قال: أجد مصداق هذا في قلبي.... قلت: كيف؟

قال: عندما أضع رأسي على مخدتي، ليس في قلبي ذرة عليك، وهذا عيني في عينه ورأسي إلى رأسه ووجهي بوجهه ..

قلت له : وهو كذلك بإذن الله تعالى، وحدثت دردشة معه، قال لي .. أرأيت كيف كانوا يجرّبوني ؟!

قلت له : لترى من يثقون بك يا دكتور... قال : أعلم...... وقلت له : ومع هذا فهي فرصة ثلاث أشهر، إن كنت قادر على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية ، نصنع فيها المعجزة إن كان هناك معجزة ، وليست معجزة ، وأنت الآن ذاهب إلى السعودية ، لذلك المطلوب كيت وكيت يجب أن تنفذ... قال: قد يمانعون..... قلت له : أنت مفوض بقص الرؤوس كلها، إلوي أعناقهم جميعا فوّضت انتهى الأمر....

المهم جاء إلى هنا المسكين لم يفعل شيئاً ولا حرك شيئاً على الإطلاق ، قيدوه وربطوه فعلاً .

تكلمنا نحن تفصيلاً... قلنا له: لم يعد الأمر يحتمل أي شيء يا دكتور.. قال : والله معكم حق كنت أنا وعبد الحميد الصالح وكنت أبكي حزنا على تحسين أحبه من كل قلبي وكان الأخ في قمة إخلاصه وتفاعله بالنسبة لمعركة وينتظر فقط أن يبعثوه الرجل أيضا هو بكى وكان متأثرا جدا (أقول هذا للأمانة)

قلنا له : نحن لم نعد نحتمل ....قال : معكم حق وسأتحمل المسؤولية.

وأثناء حديثنا معه، فقد انفردنا به صباحاً، دخل على الخط سعد الدين وبدون استئذان... والله دخل الباب، كان يصعق كيف نحن ننفرد فيه، جن جنونه، علماً أننا قد تركناه لهم ليل نهار جالسون سوية صباح مساء ...

قال (هويدي) : نتحمل المسؤولية، وقال يجب أن يتحمل المسؤولية فلان وفلان ولكن طالما انتم تريدون ذلك... وفعلاً عندما بدأ اللقاء الصباحي تكلم في هذا، وبكى الرجل... ولكن نجحوا فيما بعد بتطويقه وجره ليقف مواقفهم ...

وفعلا قال : سأتحمل المسؤولية الآن ... وتكلموا كلهم، وقالوا : دكتور ما تأمرنا به ننفذه بالكامل أنت أؤمر.... حتى لما انفردنا به دخل سعد الدين قال له (سعد الدين لهويدي): أنا يا دكتور أريد أن أصارحك أنت لم تحمل المسؤولية في يوم من الأيام ؟!

وقال له (سعد الدين لهويدي) : أنا عندي استعداد أن أفاصل عدنان (يعنيني) وأن أفاصل عبد الحميد وان أفاصل سعيد وأن أفاصل علي ، ولكن هناك رجل واحد لا أستطيع أن أفاصله هو حسن هويدي ،يجب أن تتحمل المسؤولية...

[أبو محمود مقاطعاً : من هنا دخل إلى مخه]

نحن سررنا جدا وقلنا له : هذا موقف طيب يا أبو عامر، وأشهد انه لك وقفات إيجابية وهذا منها ونرجو الله تعالى أن تصدق النوايا وتصح .. الخ...

تم اللقاء، وتكلم الدكتور سأتحمل المسؤولية وكان منحاها واضح (أي أنه ستُفسح لنا فرصة أن نتحرك) ... والله يا أخي لم يتم حديثه قسما بالله ... دخلوا على الخط كلهم الثلاثة وقاطعوه

وتكلموا كلاماً، فرمله فورا، وكبح جماحه بالحال، إلى حد وصل الأمر بالشيخ سعيد حوى قال أنه مريض ومعه إسهال والخ ، سيغادر ولا يستطيع التحمل واستأذن ..

أيضا الأستاذ البيانوني كذلك استأذن وكذلك الأستاذ عدنان سعد الدين ...كلهم

[أبو محمود مقاطعاً : الثلاثة سهَلوا .....عدنان : لا الشيخ سعيد قال له : يا دكتور أنا مريض وبطني و الخ وفعلا مشى]

لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله

محمود الحامد والجبهة الوطنية

الرجل (حسن هويدي) ذهب إلى السعودية وعاد، على أمل أننا سنمضي في غيبته ... لم نمشي ... وقعت أزمات كثيرة ... إحدى الأزمات المشهورة كانت في رمضان الماضي ١٤٠١ تكلمت وقتها تفصيلاً في لقاء ٢٨ رمضان، وكانوا قد أحضروا الشيخ محمود الحامد، لإقناع الإخوة بالجبهة الوطنية، المسكين لقّوا عليه، وبدأ يتحرك في هذا، ويقنعهم فيها ...

وكان قدره أن وصل الدور لي، وجاء يقنعني فيها... لما قلت له هات الدليل، لم يكن عنده دليل قال لي: هي كأكل لحم الميتة ولحم الخنزير والضرورات تبيح المحظورات، هكذا نص كلامه وتوقفت عند الدليل الشرعي...

قلت له : أسألكم عن المصلحة ، أهي كما يقولون تضليل وخداع ومكر بأمريكا وإسرائيل وروسيا وحتى ترضى الدولة الفولانية... الخ ، هؤلاء ألا يعرفوا ؟!

قال(محمود الحامد): لا .. أمريكا تعرف أدق التفصيلات عندنا !

قلت : إذاَ من أجل من ؟

قال : أمريكا لا ترضى بالتغيير الإسلامي... نريد الجبهة الوطنية إرضاء لأمريكا ...هذا نص كلامه الحرفي ...

قلت له : اسمع ، يقول الله عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم... { وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى}

نحن عندنا، يمس هذا بالعقيدة في صميمها ... فليذهبوا وليراجعوا معلوماتهم الإسلامية، وليراجعوا تاريخ المسلمين وليراجعوا واقع الجماعة الأولى الإسلامية التي قادها الرسول صلى الله عليه وسلم ، طبعا شرحت له هذا تفصيلاً، فرفض وجهة نظرنا تماماً...

فقلت له : أتكتب ذلك خطيا ؟ فرفض أن يكتب... قال لي: أكتب بمسألة للماوردي أنه أجاز الاستعانة بموظف غير مسلم ...

[أبو محمود مقاطعاً : ما دخل هذا بذاك]

المهم قلت له : حتى هذه بينّها لنا لنطّلع عليها، معلوماتي في هذه المسألة أن الأمة المسلمة تبقى آثمة إذا استعانت بجانب فني من مشرك، تبقى آثمة حتى تجد البديل الإسلامي ... وشرحت تفصيلا معلوماتي .... فكيف يكون هذا المشرك شريكا في القرار، أن يكون وزيراً أو أميراً؟

[أبو محمود مقاطعاً : هو صاحب القرار]

نعم كل القرار بيده، لا بأس هم يقولون شريك ...

كلام الليل يمحوه النهار

الشيخ محمود التقى بي في ٢٧ رمضان، والتقيت بالدكتور حسن هويدي في ٢٨ رمضان، تم اللقاء بيننا، وتكلمت تفصيلاً، قلت له: يا دكتور أيرضيك هذا ؟

قال: لا والله لا أرضى بذلك، فقلت : أتريدنا أن نشارك بسبعة أشهر أخرى في ذبح الثورة الإسلامية ؟

قال: والله لا أرضى .

قلنا : أتريدنا أن نعود للدوامة والحلقة المفرغة سبعة أشهر أخرى مع هؤلاء... قال: لا والله لا أرضى .

قلنا له: أعطنا حل، نحن نريد أن نُبقي على هذه الخيمة وعلى هذا الهيكل الذي أراح المسلمين ومزق الكافرين وأزعج حافظ أسد، نريد حلاً بظله ولكن بتجاوز هذه السلبيات ...

قال لي: ما الحلول التي عندكم ؟؟ .... قلنا: نحن اقترحنا حلاً ..

قال: قد لا يوافقون عليه ... قلنا له: اقترح أنت حلاً... قال أنا أؤمّن لكم السلاح والمال وأنتم انطلقوا على بركة الله وحدكم في ظل وحدة الجماعة .



قلنا له : والرجال؟.... قال: والرجال.... قلنا: لا نريد إلا هذا ...

ولكن من خلال تجربتنا مع القوم ومن خلال ممارساتهم وأفعالهم، قلنا له نريد ضمانات وأنت أكبر ضمان، ولكن نريد ضمان خطي وعليه شهود، ومستعدين نحن لذلك وسنعد لك المطلوب مكتوبا يُوقّع عليه .... قال أرضى هذا إن شاء الله تعالى ...فقلنا : لا نريد غيره ..

قلت له : تعرف ما حصل مع أبو خالد ؟؟

قال: نعم أطلعني هاتفيا على كل ما حصل ... قلنا له: يلزمنا من ١٠ إلى ١٥ مليون دولار نُغرق سوريا بالسلاح، بإذن الله تعالى، لا نريد غير هذا المبلغ ...

قال لي: أعلمني بهذا أبو خالد، فقلت له : يجب أن يتأمّن المبلغ وما تبقى من نفقات... قال : لا تهتم.... وقال لي: سأذهب إليهم ...

باختصار جرى تطويقه وكبح جماحه، كان الاتفاق بيني وبينه، بناء على قرار اتخذه إخوتنا ٩ أصوات من أصل عشرة أننا لن نلتقي معهم وجها لوجه في لقاء، كي لا ندخل في الدوامة مرة أخرى ...

قال: أنا معكم في هذا تماماً، ويجب ألا نعود إلى الوضع السابق ويجب أن لا يتم أي لقاء، أما أنتم فانطلقوا، هم حالهم معروف، وفعلاً لا يوجد غيركم يريد القتال...(قال هذا بصراحة على الملأ، و يعترف به في المحكمة)

ذهب إليهم وكان المفروض أن يأتينا بالجواب في اليوم الثاني... أفاجئ بقصاصة ورق تترك لي في البيت بخط الأستاذ علي بيانوني يذكر فيها:

١- "الأخ فلان الدكتور أبو محمد ينتظرك في بيت فلان من الناس أبو سليم "

٢- " أنت مدعو للقاء في بيت الشيخ منير الساعة الثامنة صباحا ً"

وهناك ملاحظة مكتوب فيها ينتهي مفعول الإعلام الأول الساعة العاشرة والنصف ليلاً، فنظرت إلى الساعة فكانت الحادية عشر إلا ربع، فأسقط في يدي و قلت في نفسي : مستحيل أن نلتقي معهم وهذا التزمنا به، و المفروض أننا ننتظر الجواب من هويدي، والساعة كانت أحد عشر إلا ربع، ونمت مقهورا وقتها لا أدري ماذا أفعل...

شاورنا إخواننا في اليوم الثاني، قلنا ما رأيكم، قالوا : نذهب حتى لا تقام علينا الحجة ويقولون لم يرضوا المجيء ودُعوا إلى لقاء ولم يأتوا، قلنا نذهب ...

ذهبنا وفعلا دخلنا الدوامة، تحدثت أنا في البداية : يا دكتور ماذا اتفقنا البارحة، قال: والله كلامك صحيح، لكن إخوتك قرروا أن يبحثوا الأمور بوجودكم جميعاً ..

وكان محمد عيد البغا غائب عن اللقاء، قلت له : أين أبو سليم ممثل الجهة الأخرى وكان هذا يوم ٢ شوال حصراً في العيد ...

قال: أبو سليم عنده ضيوف وهناك عيد، قلت له : ضيوفه أهم من هذا اللقاء ؟! استقبال الناس في العيد أهم من مصير عشرة ملايين مسلم ؟؟ فقال غدا يأتي !

المهم دخلنا الدوامة مرة أخرى، وتأزم الموقف إلى أن خرجت من الاجتماع... وقتها قال الشيخ سعيد : ليت الأخ أبو عمار يعطي فرصة للقيادة لتمشي شهر أو شهرين، ومن ثم يراجعنا لنرى ما هي النتائج ... وجدت ميلاً لهذا الكلام في قلبي وغادرت بعدما انفض اللقاء .

الحقيقة بلّغت أبو خالد أنني لن أذهب إليهم، وسأعطي فرصة لهذه القيادة عسى أن تُنتج شيئاً ما.

عرف الحبيب مكانه فتدللا !

وفعلا تركناهم و في يوم ١٥ شوال كان القوم قادمون إلى هنا إلى السعودية، أفاجئ بهم يرسلون إلي للقاء حسن هويدي، والتقيت به، اللقاء كان في بيت الشيخ سعيد كانوا موجودين كلهم، ووقتها أرسلوا عمي الشيخ طاهر من أجل أن يكون له موقف نحوي ليؤثّر علي بزعمهم ..

فالتقيت بالقوم هناك وانفردت بالدكتور حسن لمدة ساعتين وأعلمني أنه لا حل عند الجهتين إلا أن أتخلى عن موقعي في العمل العسكري ؟!

قلت له : القوم بدؤوا برياض وثنوا بعدنان وسيثلثون بعادل وسينتهون بعبد الحميد ...

هذا معروف و ثابت عندنا ، رأينا مواقفهم سابقاً ..

القوم واقع حالهم - ليس أظن بالناس ما أظن بنفسي - ظُنّوا بالناس شراً وعاملوهم بسوء الظن

وقلت له : لا أتنازل فقط عن موقعي بالعمل العسكري، بل أتخلى عن القيادة كلها وأتخلى عن كل موقع في القيادة مقابل فقط أن يستلم العمل العسكري الدكتور عبد الحميد الصالح، وأن ينفرد إخواننا في الطليعة بالمقاتلين ويفرزوا من عندهم من فيه خبرة ممن شاءوا من كفاءات ...

قال لي هذا هو الاقتراح المثالي والنموذجي ليس بعده شيء مثالي ...

قلت له قبل أن أخرج : يا دكتور كي لا تخافوا أمدد يمينك - وثابت عندنا البيعة ليست جائزة - أبايعك ألف مرة حتى تطمئنوا، وسأجلس في بيتي إن شاء الله تعالى كجندي في هذه الدعوة...

أبلغنا إخواننا في القيادة في الطليعة المقاتلة بالموقف وما جرى في اللقاء... وكان أبو خالد وقتها في قمة ارتياحه قال لي : ظنّ القوم أنهم سيقيمون الحجة علينا بهذا، أما الآن الكرة في ملعبهم، كانوا متأكدين أن عدنان لن يترك العمل العسكري، فقال لهم عدنان سامحكم الله بالقيادة كلها !

الإخوة في الطليعة كان رأيهم بعدما عرضت عليهم المسألة .. قالوا: لا نقبل أن تخرج أنت ورياض إلا أن يخرج من عندهم سعيد وعلي البيانوني، ويخرج من الجهة الأخرى محمد هواري ومحمد عيد البغا .

هكذا كان الاقتراح نخرج نحن باثنين ويخرج منهم اثنين وتبقى القيادة ستة يدّعموها هم في المستقبل هم أحرار...

وفعلا حمل الاقتراح إليهم أبو خالد وقال أنا سأتبناه هناك، يجب أن يبرهنوا هم على صدق نواياهم فإذا خرج إخواننا فيجب أن يخرجوا هم أيضاً ..

قال له الدكتور حسن : هذا حقكم بكل بساطة، وطلب إليهم أن يُخرجوا الدكتور هواري وقد كان خارج القيادة فعلياً منذ زمن ولم يأتي إليها إلا في لقاء أو أثنين وهو خارج القيادة حكماً، أما أبو سليم ما كان عنده أي مانع بل هي فرصة طيبة له ليخرج و قد أبدى استعداد وجاهزية لهذا ..

الإشكال كان عند الجهة الأخرى، تمسكوا بالقيادة وعضّوا عليها بالنواجذ، وقالوا : نحن نخرج ولكن أمور الجماعة ستتعرقل، إلى أن وصل الحد بالدكتور هويدي ليقول: هل أنجبتكم أمهاتكم مسؤولين؟؟ لم يعد باستطاعتكم أن تتنازلوا عن القيادة وتصبحوا جنودا؟؟

وقال لهم: ماذا تريدون؟ الرجل ترك كل شيء وقال سامحكم الله... لم يبقى إلا أن أنفيه من الأرض، هل تريدون أن أنفيه من الأرض ؟

يأتي يوم ١٨ شوال، أفاجئ بحسن هويدي وسعد الدين يأتون إلى بيتي ويقولون إخوتك وجدوا بالنتيجة بعد ثلاث أيام من دراسة اقتراحكم أنه لا حل للمشكلة إلا أن تعود للقيادة !

قلنا: كيف يكون هذا؟ قبل ثلاثة أيام كان لا حل للمشكلة إلا أن أرحل والآن لا حل للمشكلة إلا أن أعود ؟!

وتابعتُ..و قلت : لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون هذا، اتخذت قراري وأنا مسافر للالتحاق بدورة ميدانية، ومن ثم النزول إلى الخندق بإذن الله تعالى، فلا تفسدوا علي لذتي ..

فقال أبو عامر: **عرف الحبيب مكانه فتدللا،** قلنا الحبيب أم البغيض ... استحلفك بالله ، منذ ساعة كان نفي من الأرض لم يكن يرضيكم يا أبو عامر ..



تكلم كلاما كثيراً جداً وقال لا حل إلا أن ترجع، وقال : انتم طاقات كبيرة كُبح جماحها... أنتم كُبتّم ولكم الحق كله ولكم كل العذر... وانتم تتمزقون لما يجري في الخندق ... أما الآن سوف تتغير الصورة فليأمرنا الدكتور وليقطع أعناقنا وهذا الرجل مفوض !

قلت: ماذا تريدون... قال : يا أخي يجب أن تكون معنا... وأصرّوا على هذا ..

واستفسرت هنا عن أخبار رياض.... فقالوا أبو عبادة بخير... وسألتهم عن أبو تميم فقالوا: إذا الدنيا تخلت عن المعركة فسيخوضها منفرداً... فقلنا كل هذا الخير تم في غيبتي هذا العجب العجاب... على بركة الله

قالوا : المهم نريدك الآن معنا ...قلنا : أبشروا ولكن أنا أشترط ثلاثة شروط.. قالوا: ماذا تريد؟

قلت لهم : الأول : أن نحدد يوم الحسم حتى يكون هناك التزام أمام الله عز وجل وأمام الناس

قالوا : متى؟

قلنا ١٩٨٢/١/١ كان ثمة ستة أشهر كافية بإذن الله عز وجل وإذا ما أُطلقت يدي في العمل ستجدون بإذن الله خيراً، كوني مسؤول عسكري في القيادة ... قالوا لا نقاش عليه

الثاني : أن توضع كل إمكانات الجماعة بإمرة الجهة العسكرية ورئيسها وبإشراف المراقب العام

قال أبو عامر: لا نقاش عليه لأنه مسؤول عن كل شيء ... كان سعد الدين يتكلم والمراقب العام صامت تماماً ؟!

الثالث : قرارات القيادة كلها للتنفيذ الفوري... يُتخذ قرار فينفذ فوراً ...

فأقسم سعد الدين وحلف أربع أيمان أو خمس كما أذكر أنه لا نقاش على الشروط مجتمعة .

فقلت لهم: والله إذا صحت النوايا وعملنا صالحا وكانت النية صالحة، فاعلموا أن هذا اليوم ١٨ شوال منعطف تاريخي في عمر الإخوان المسلمين والحركة الإسلامية .

بعد قليل انفرد بي الدكتور وقال لي: ما رأيك؟... قلت له: يا دكتور أخشى أن يكون القوم قد انحنوا للعاصفة الآن بدبلوماسيتهم الناعمة وهم يريدون تمرير مرحلة جديدة الآن ...

قال لي: أبو عمار أبشر أنا أتحمل المسؤولية .

فقلنا له : ممتاز أذا كان الأمر هو هذا فخلال شهر تظهر نتائج هذا على الساحة بإذن الله تعالى .

وقلت له أيضاً : لي رجاء واحد أريده أن يتحقق ...قال : ما هو ؟؟

قلت له : عبد الله الطنطاوي آن له أن يرتاح ...كفى ما عانته الجماعة على يد هذا الرجل، ليس ثمة أخ أُرسل للداخل إلا وانكشف ...

يا أخي لنفرض أنه مسكين ألا نحتاط منه... أفترض أنه بريء ولا يوجد أي اتهام ...(علماً انه متهم ويمكن يدان بالمحكمة أو يعدم كمان) لذلك دعوا الرجل يرتاح يجلس في بيته، هل الأمور محصورة فقط بالطنطاوي ؟؟ هناك ألف أخ من الإخوة، وكلهم يفوقوه علماً وكفاءة ومقدرة وإخلاصاً وإيماناً ...

قال لي : وإن رفض ..... قلت له: أنت مفوض بقطع الرؤوس

قال لي: إن شاء الله تعالى أفعل...

وعدني بهذه ولكنه لم يفعل شيء، ونهارها كانوا ذاهبين إلى مصر لاجتماع مجلس شورى الإخوان ...

عادوا بعد أيام من مصر...والتقى الدكتور عبد الحميد بسعد الدين في العراق فأنكر تعهده بموضوع الحسم فقال له أبو خالد : لقد أقسمت على هذا ...فنفى سعد الدين هذا ؟!

وفي لقاء آخر التقى ببعض الشباب في العراق أيضاً وحلف الأيمان المغلظة بأنه لا إمكانية عند الإخوان المسلمين والإسلاميين منفردين أن يحسموا الموقف في سورية ... أعطى العهد بخمس أيمان أو أربعة، بعدها بأيام يتنصل مما حصل !

اللقاء مع صدام

المهم تلا ما سبق، اللقاء مع الحكومة العراقية وصدام، وتمّ اللقاء في غيبتنا علماً أن هناك قرار في القيادة أن يكون اللقاء مع أي جهة سياسية غير إسلامية متوازناً يمثل الكتل الثلاث برؤساء الكتل على الأقل ...

عندما تمّ اللقاء مع صدام، وقّتوا اللقاء في غيبتنا، أنا كنت لم أصل العراق بعد، وكان عبد الحميد موجوداً ولم يُدعى للقاء ولم يعلموه أصلاً، ليتكلموا ما شاء لهم أن يتكلموا وما يحلو لهم وحتى يكون الشيخ سعيد ليس عليه لا حسيب ولا رقيب، وما درى أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء... وأخذته النشوة وقتها في اللقاء، ووصلت به الأمور أن يقول لصدّام : نحن نتوق ونحلم إلى مجيء اليوم الذي يصبح فيه حزبانا حزب واحد !!

وصلت أنا في اليوم الذي تم فيه اللقاء (بعد انتهاء اللقاء)، فأعلموني بما جرى هناك، وتكلّموا بالتفصيل ...

يكفي أن أشير أن الأخ خالد الشامي كلّمني تفصيلاً عما كلّموني به، وقال لي أن القوم كانوا في قمة اندهاشهم (أول مرة يرون رئيس جمهورية ويسلم عليهم شخصياً) ...



كانوا يتبرّكون به كما قال الأخ خالد (أقتبسها من كلامه) ...

[مُقاطع :هل اللقاء مسجل فيديو؟ ... عدنان : نعم و موجود أيضاً عند أخ هنا]

يتابع عدنان ... أعلموني بكل ما تمّ في اللقاء...ولكن ما يهمني منه، هو ما قاله لهم صدام حسين، فقد أعلمني الدكتور حسن أنه قال لهم : أنتم البديل... أنتم البديل... أنتم البديل وحدكم، ويتابع الدكتور حسن (الحمد لله ما طرح علينا شيء آخر)، وقال لهم صدام حسين أيضاً : كل ما تريدونه نحن مستعدون له، هذه مستودعات سلاحنا مفتوحة إلا الدبابة والطائرة لا نستطيع تأمينها لكم!! فقال له الأستاذ عدنان سعد الدين : حتى الدبابة أنتم أمنتموها ..فرد صدام ما أريد أن أقوله، بأننا لا نستطيع أن نحمل دبابة و نضعها في حلب !

و هنا قلت لهم : كل هذا ! ما شاء الله ..على بركة الله...هذا خير كثير.

ووقتها قلت لهم ما بقلبي تفصيلاً... وقلت لهم بأن هذه الفرصة يجب أن تستغل بأقصى ما يمكن، وأنا منذ جئت كنت أكلمهم دائماً عن استغلال الفرص واغتنامها واقتناصها، لكن أنّى للقوم الذين خططوا وما آمنوا بهذا الطريق أن...

وبدل أن تُغتنم الفرص كان الأمر خلاف هذا بشكل عجيب !!

لم تجتمع القيادة بعد هذا بلقاء لتتخذ فيه أي قرار على الإطلاق .

طالبت الدكتور أن نلتقي في العراق، لاتخاذ قرار في المسألة، من أجل ترتيبات تنفيذية مباشرة للمعركة .. على الأقل السلاح .. تجهيز مستودعات فورية لأخذ السلاح، فلا نعرف ما يمكن أن يحدث من تغييرات على الساحة...لكن لم تلتقِ القيادة في أي لقاء إطلاقا ...

ووقتها تقرر أن نذهب إلى الموصل بوفد من القيادة، لرؤية الإخوة هناك، كنت وجلاً وخشيت أن أذهب ويذهبوا هم ويغادروا العراق (باقي القيادة)، وقلت للدكتور: لا تذهبوا حتى آتي، فقال: نعم، وشيَعني حتى خارج مقر إقامتنا، وقال لي : نحن ننتظركم هنا، قلنا: نعم نحن ساعات و نلتقي الإخوة ونعود بإذن الله... والذي حصل التقيت الإخوة وعدت فلم أجد أحدا هناك؟!

كان عبد الحميد هناك فسألته أين الجماعة يا دكتور؟؟ فقال لي: سافروا ! فقلت كيف سافروا؟؟ قال: والله هكذا... واللقاء في عمّان، ذهبنا إلى عمّان، فلم نجد أحداً، سألتهم : أين الجماعة؟؟ قالوا : والله ذهبوا إلى السعودية !...فقلت : لماذا؟؟ قالوا : لقاء سياسي! وسألت :كم سيتأخرون؟؟ قالوا : ثلاثة أو أربعة أيام، ووقتها عادوا –كما أذكر- بعد ثلاثة أسابيع !

وقتها كانت أحداث ٥ أيلول في مصر مشتعلة، وكانت الاعتقالات كثيرة وخاصة في صفوف الإسلاميين ...

عندما عادوا من مصر... سألت الدكتور : لماذا فعلتم هذا، قال : والله ذهبنا لنحاول أن نحل مشاكل إخوتنا في مصر... قلت له : مشكلة الإخوان في مصر ألزم من قضيتنا ؟! وما فيها من دماء وأعراض وآلام وقهر... وتركتمونا هنا لا نعمل شيئاً، القيادة كلها مُعطّلة الأعمال في عمان، وأنتم ذهبتم الآن لتحلوا مشكلة الإخوان في مصر؟! هل فكَّر الإخوان في مصر فيكم مرة ؟ ماذا قدموا لكم؟ لم يقدموا شيء، قال لي : بعد كلامنا قدموا لنا ١٠ آلاف جنيه (هذا كل ما قدموه)...... وهم يزعمون أن الأموال هي أموال التنظيم الدولي، وهم كذبة في هذا كله ! (يعرفون من يعطيهم المال) ؟!

قلنا له خير، وكنت قبل أن يدخل الدكتور قلت لإخواننا أني سأكلم الدكتور بمنطق الأطفال، وفعلاً عندما دخل قلت له : يا دكتور، لقد عاهدنا الله أن لا ندعك تذهب مرة أخرى بعد أن تأتي، فقال لي : أَفعل إن شاء الله ...

هذا الكلام قبل الحج بأيام أواخر ذي القعدة أيلول، وسفرهم الذي كان في أيلول، عندما التقوا بأحد الإخوة من كبار الضباط و طالبهم بالتحرك الفوري السريع مع خمسة ألاف مقاتل...سنأتي على ذكره لاحقاً .

بدأنا اللقاءات و أمضينا ١٠ أيام، لم يُتخذ فيها قرار، ولم نخلص إلى نتيجة، أتخذ قرار بتكليف الدكتور عبد الحميد الصالح بإدارة الأمور في المنطقة الشرقية في العراق ... لم ينفذ هذا القرار، والشيخ سعيد اعترف أنه عرقل تنفيذ القرار، وخرّب شغل الجماعة كلها، نظراً لأنه فتح رسالة أبي عمار الذاهبة إلى أخيه أبي بكر في الداخل، ورأى واجتهد فيها كلاماً من عنده (تصوروا من عنده) أن فيها كيت وكيت !

وعندما واجهته فيما بعد قلت له : أتدري كم حجم الجريمة المترتبة على الجاسوسية يا شيخ سعيد، اجتهدت اجتهاد في غير محله، الجاسوسية فعلة غير شرعية تؤدي إلى كارثة بالتأكيد...

المهم ... أننا لم ننجح في اتخاذ أي قرار...

الشيخ سعيد يوزع المسؤوليات

وسافر الدكتور، بعد سفر الدكتور ترأس لقاءات القيادة الأستاذ سعد الدين، ووقتها كنت قد قررت أن أمشي معهم حتى أخر لحظة، وسألتهم أين تريدون أن تعينونني فأنا جاهز، ووقتها كنت تركت موضوع العمل العسكري بعدما التزموا به في ١٨ شوال، التزاماً وثيقاً، شرعياً، وتنظيمياً وكل شيء...

عينني وقتها الشيخ سعيد - هو من قام بالتعيينات -**"مسؤول العمليات الخارجية والعمليات التي تحضر من الخارج وتنفّذ في الداخل"**

قلت للشيخ سعيد: العنوان طويل...أنت هكذا دائما تحب العناوين الطويلة (من اجل خطوة إلى الأمام على طريق الجهاد المبارك)...أُفضل أن نختصر العنوان ب "مسؤول عمليات" (بعد ما كنت مسؤول عسكري، أصبح مسؤول عمليات)

قال : ماذا تقصد؟؟ قلت له : لا داعي لهذا العنوان الطويل..

قال : هل يعني هذا أنك تريد أن تصبح مسؤول العمليات في الداخل والخارج ؟؟ قلت له المفهوم هو هذا !... قال : هل أنت إذاً مسؤول عن عملية مجلس الوزراء والآمرية ؟؟ قلت له : لا يهم هذا، العملية نفذت وانتهى الأمر.

[أبو محمود مقاطعاً :ماذا يضيره هذا... عدنان : لا يضيره شيء]

المهم .. قال : لا يجوز هذا الكلام..أنت مهمتك كما قلت أنا !... قلت له أمرك!

يضحك أبو عمار و يقول : لا حول و لا قوة إلا بالله ...ويتابع ...النكتة هنا أنه عيّن عادل فارس (أبو عبيدة) مسؤول التجنيد والتعبئة والحشد هذا الاقتراح كان قبل ٢٤ ساعة والمفروض أن يُدرس في اليوم التالي ويُقرّ...

بعد ما افترقنا قال لي أبو عبيدة .. أنا لا استطيع هذا، منذ أن أتيت هنا لازمت المنزل، لا أستطيع أن أدور وألفّ على الناس وأحشد...

قلت له : ماذا تحب أن تعمل.. قال : أفضّل أن أعمل في مجال التدريب .

وفي الحقيقة كان أبو عبيدة يتقن هذه الأمور، أي تجهيز وإعداد الشباب وإرسالهم إلى المعسكر، والمعسكر أصلاً له مسؤول، والقائمين على المعسكرات من أخواننا ومن جنودنا في الطليعة حصراً ...

فقلت له : سأقترح أنا في اليوم التالي أن تكون مسؤول التدريب.

في اليوم التالي ... أعاد الشيخ سعيد توزيع المسؤوليات باقتراحاته، والتي من ضمنها أن يكون عادل فارس مسؤول التجنيد! قلت له: نحن نرشّح أبو عبيدة ليكون مسؤول التدريب، وهو دقيق في مثل هذه الأمور ويتابعها جيداً ... فردّ: أبو عبيدة لا يصلح إلا للتجنيد ولا يصلح للتدريب، قلت له : كيف عرفت ؟ قال : أنا اعرف هذا جيداً ! فقال له أبو عبيدة : أنا لا أعرف بالتجنيد نهائياً، أنا أنتج بالتدريب ... فردّ :لا أبداً أنت تنتج في التجنيد وتفشل في التدريب، فيعود ويكرر أبو عبيدة ويقول سعيد لا مستحيل ...!

[أبو محمود مقاطعاً : هكذا حدثه قلبه... و الله ما دخل إنسان في التصوف وخرج سالماً إلا و به لوثة]

يتابع عدنان : المهم، ومع هذا قلنا لا بأس، أبو عبيدة مسؤول التجنيد ... لكن أنا أشترط - إذا كنت في أي موقع - أن تُعطى لي الإمكانات، وتتاح لي الفرص حتى أتحرك...فردّ سعيد :هذا كلام لا نقاش فيه...

قلت لهم بعد ما انتهى اللقاء .. سأنطلق اليوم إلى العمل بإذن الله تعالى...قالوا حسناً...إلى أين؟؟..قلت: إلى أين ترشدونني فأنا سأتحرك...

قالوا : إلى المكان الفلاني...قلت لهم: أفعل وسأتحرك ... وظلّوا عشرين يوماً يماطلونني، حتى لا أفعل ولا أستطع الذهاب .

بطريق آخر...سمعت بوجود المجرم هامان (رفعت الأسد) في مكان ما، وجاءتني مكالمة، فذهبت وقلت للإخوة (في ساعة ألم فعلاً) ... سأدخل مخترقاً حرسه وأذهب أنا إلى الجنة إن شاء الله، والمجرم إلى جهنم ... وذهب معي عدد من الإخوة، وبقدر الله كان المجرم (انقلع) ذهب...

عندما ذهبت من أجل ذلك...كان ذلك من صميم عملي وضمن مهمتي...فقالوا ذهب من دون إذن؟!

[أبو محمود متعجباً : من دون إذن؟...يرد عدنان: نعم، وأحدثوا عاصفة وفتنة في عمّان، لا أحد يدري بها...أبو محمود: يعني لا يريدون موته ؟... عدنان...عجيب يا أخي و الله أعجب العجب هذا]

أيضاً افتروا على لساني الأكاذيب ... يقول علي بيانوني أن مسؤولهم في باريس أخبرهم أني عندما زرت باريس سُئلت في لقاءات (عن هؤلاء الناس الذين شكلوا الجبهة، ما أنتم فاعلون بهم إذا وصلوا إلى الحكم؟؟) فقال..أنني قلت..يصلوا للحكم؟! الجبهة الوطنية تصل للحكم؟ لن ندعهم يصلوا للحكم؟!

طبعاً هذا الكلام المقرف بين البيانوني ومسؤولهم في باريس جرى على الهاتف، مع العلم أنهم كانوا ينتقدون بشدة أن تُفشى أسرار القيادة على الهاتف ..

وسألت الأستاذ بيانوني : كل هذا الكلام جرى على الهاتف قال : نعم!..فقلت له : معنى ذلك أن كل هذا الكلام أصبح لدى المخابرات الأمريكية والروسية ...الخ

[أبو محمود مقاطعا ً: ألم يقل لك من الشخص الذي أخبره؟...عدنان : نعم، مسؤولهم في فرنسا، ولا يزال هناك ... لا أذكر اسمه...هو من حمص ...طبيب أسنان..أبيض اللون..، وقد زعم البيانوني أنه كان مع مروان في يوم ما... فقلت لهم مروان لا يلتقي مع أمثاله...]

أعود فأقول ...عندما تحركت لأمارس مهمتي ومسؤوليتي التي أنا مكلف بها... قالوا ذهب من دون إذن، وأحدثوا عاصفة هناك (عمّان) وفي فرنسا أيضا...

[أبو محمود مقاطعاً : هكذا تصرفوا حتى عند تنفيذ المهمة الموكلة إليك كرئيس عمليات؟ عدنان : نعم .. عرقلوا كل ما نريد أن نفعله ..عرقلوه تماماً ... فوجد لنا ذلك الهدف وهو من صميم عملي ومكلف به مباشرة...وهم كانوا يعرفون بوضع تلك الأمور والعمليات، وحدث مثل ذلك الموضوع مرات كثيرة ...والموضوع جاء فجأة وتحركنا... ومع هذا كما قلت أحدثوا عاصفة و فتنة]

بايع أو فارق!

يتابع عدنان...عدنا لعمّان وقتها، وكانت فعلاً هناك فتنة وعاصفة كما ذكرت، وكانوا قد خرجوا بنغمة البيعة، وزعموا أنه أُتخذ بها قرار... والحقيقة كانت أنه لم يتخذ بها أي قرار على الإطلاق !

كان الشعار وقتها...(بايع أو فارق) !! تبايع تُصبح من المرضي عليهم ... لا تبايع ينقطع عنك الراتب ... حتى آباء الشهداء (آل الحاووط و آل النّساج و آل الخطيب..الخ) .. خضعوا لنفس الشعار (هكذا يعاملون آباء الشهداء) !

[أبو محمود مقاطعاً : ومن فعل ذلك ؟؟ ...عدنان : هم (جهتهم أقصد) وهم دفعوا للواجهة وقتها عادل فارس ... ولا نريد أن ندخل بتفصيلات أخرى...أبو محمود: بل يجب حتى نضع الأمور في نصابها...]

يتابع عدنان ... كان لنا موقف نحن بشأن البيعة، كونه لم يتخذ فيها قرار، علماً أن موقفي من البيعة كان إلحاحي عليها شخصياً... ودعوتهم إلى هذا قبل السفر للسعودية، وسعيت لكي يُتخذ فيها قرار، ولم يتم اتخاذ أي قرار...

أبديتُ رغبتي للدكتور حسن أن يلتقي بالرعية، وقلت له : أنت في برج عاجي، لا تعرف ماذا يجري على الساحة (أناس يُنفون إلى اليمن، أناس يُسفّرون رغم أنوفهم، أناس يُرحّلون للدراسة .. ابن بيانوني في أمريكا..الخ، ناس تُقطع عنها الرواتب ... أم عصام الشافعي يقطع عنها الراتب وهي امرأة...كلام كثير جدا)... فنريدك أن ترى ما يجري في الشارع ...

وفعلاً، قال لي سأفعل ... وذهب إلى مركز حمص، والمفروض أن يكون هو المركز المثالي، فإذا به، في وجوده، تثور ثائرة الشباب وتحدث عاصفة هوجاء، يضربون بها أعضاء المركز وبوجوده ! وكان معه عضو القيادة عن حمص خالد بيطار ومسؤول مركز(أبو جابر) وبوجودهم حدثت المشكلة ... وأكرر كل ذلك والمفروض أن مركز حمص هو المركز المثالي فالحمصيين معروفين بهدوئهم .

كان حسن هويدي مندهشاً، وقال إن انطباعه سيء جداً (إن كان المركز المثالي على هذه الحالة) فقلت له : أنت لا تعرف شيئاً، وأنت مسؤول عن كل ما يجري، وكله في عنقك ...

عنتريات صحفية

وذكرّته بأشياء كثيرة ... قلت له : أتدري ماذا كُتب في النذير (٣٩) عن الجبهة الوطنية حصراً... قلت له: مقال نقلوه عن الأيكونوميست بعنوان كتبوه (الحل الإسلامي) علماً أنني رجعت للنص الإنكليزي فوجدت مكتوب فيه (بروذرلي لاف) أي (حب إخواني) فترجموه هم (الحل الإسلامي) !!

يكذبون على كل الناس، أحفظ النص حتى تاريخه ... قلت له يا كذبة كيف تنقلون هكذا عن الصحيفة ... كيف تكذبون على كل الناس؟ الأيكونوميست كتبوا (حب إخواني) وهم نقلوا كلام مترجم مزيف ... والمقال الأصلي عندنا ...

و في حديث (بنفس المجلة) كان طُرح موضوع الجبهة ... قالوا... إن الإخوان عازمين على تشكيل جبهة وطنية لتطويق وكبح جماح المتطرفين والطائفيين!...فقلت له انتم تعنوننا حصراً بهذا الكلام !

من أين جاءت الأيكونوميست بهذا الكلام؟؟ إما أن تكونوا أنتم قلتم لها قولي هذا الكلام، وإما أن يكون بينكم جواسيس ؟! الأيكونوميست يعرفون هذا الكلام... هذا واضح جداً...

قلتم أيضاً في لقاء مع إحدى المجلات أنكم ستحسمون المعركة مع النظام خلال عام (٨١) ...فقلت له : كيف تقولون هذا الكلام للناس؟؟

الأمر عندنا يحتمل ٣ احتمالات ...

أولاً : إذا كان الكلام صحيحاً، فقد أفشيت سراً لا يجوز إفشاؤه شرعاً ..

(كأنك تقول لعدوك نحن آتوك في اليوم الفلاني..بعد ستة أشهر أو سنة؟!! وفعلاً العدو أخذ احتياطه لأننا كنا نراقب الوضع)

ثانياً : إذا كان الأمر غير ذلك، فهو كذب، وأنا أعرف أنكم عندما قلتم هذا الكلام، كنتم وحدكم لم يكن هناك وفاق ولا شيء، وانتم لا في عام (٨١) ولا بعد مليون سنة ستفعلون شيئا وحدكم بدوننا ! فأنتم إذاً تكذبون على الناس وقتها .

ثالثاً : يمكن أن يكون هناك تغيير سيحدث في أذهانكم وفي هواكم، أخذتم الإذن به من أمريكا ومن غيرها... وموعودين أنتم بتغيير سيحدث من خلال هذه الجهة أو تلك، وهكذا تغيير لن يكون إسلامي بطبيعة الحال !!

[أبو محمود : وماذا كان ردّه ؟...عدنان: لم يقل شيئاً أبداً]

لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله

أزمة البيعات و الحجاج المسلمون !

نتابع ... في تلك الفترة ذهبنا لعمّان أيام أزمة البيعات، والتقينا وقتها معهم، ورفضنا أن نعطي أي شيء حتى يأتي المراقب العام، باعتبار أنه لا يوجد قرار بالبيعة على الإطلاق ... وأنا الذي ألحّ على القرار ولكن لم يُتخذ ...

وكان هناك موقف من الشيخ سعيد (اعترف به فيما بعد) كان يريد أن يعرف من معنا، من عندنا ... كان يريد تحديد حجم أبو عمار على الساحة !

أذكر واقعة بسيطة ... قبل أن يذهبوا للسعودية (فترة ما قبل الحج) ألححت إلحاحاً شديداً أن يتم الدمج، ووقتها كان الدكتور حسن يوافقني على هذا... وأُتُفق وقتها أن نقدم نحن (والكل) قوائم بأسماء المسؤولين الذين نرشحهم للعمل بالدمج (إدارات، عمل عسكري، إعلامي، سياسي، مالي، الخ) ...

فبادرنا نحن من فورنا، وقدّمنا قائمة (أول كتلة قدمت الأسماء هي نحن) وبكل أسف لم يقدم بعدنا أحد أي قائمة .

فوجئت بعدها بالدكتور حسن يرجع القائمة ! قلت له لماذا ؟ حتى تعرفوا من عندنا يعني؟؟ حتى يعرف الشيخ سعيد ؟ هذه القائمة فيها أسماء ٢٣ مسؤول، فقالوا هم (٢٣) رجل عرفناهم ...عرفوا من سيقف في صفي إذا بدر مني موقف ما !

وما دروا أن موقف الحق، إذا وقفه المرء، لن يهتم بموقف الباطل بكل هيله وهيلمانه وصولته و جولته... { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } ... سبحان الله و لا إله إلا الله ...

أيضاً في نفس التوقيت هذا، لمّا فشل موضوع الدمج وما جرى فيه شيء، وكان الدكتور حسن قد وعدنا بأن يبقى في عمّان ولا يُسافر، فوجئنا به، يُسمعنا أنه يريد السفر..

قلت له : كيف تسافر يا دكتور...قال أريد أن أحج ؟! قلت له : كيف تحج ونحن اتخذنا قراراً بمنع الحج إلا لمن لم يحج الفريضة، واتخذنا القرار بالاجتماعات وأنت وقعته ؟! ...قال : والله أنا أنوي الحج، وقد تعودت أن أحج كل سنة ..

قلت له : أنت ذهبت للحج ٦ أو ٧ مرات ألا يكفيك هذا ! قال: والله شقيقتي ستأتي من سورية وقد مضى عليّ ثلاث سنوات لم أرها، والآن مناسبة...

فقلت له : نحضرها إلى عمّان لتراها هنا، ولقاءك بها ليس أهم من شقيقاتك وبناتك اللاتي تُنتهك أعراضهن في سورية، فقال: أيضاً سأذهب إلى هناك من أجل العمل على الدمج ... فقلت له : هنا لم نستطع أن نفعل شيء في الدمج، فماذا نفعل هناك؟؟

قال : نتحرك هناك تحركاً سياسياً... فقلت له : ما نفعنا إذا ربحنا العالم وخسرنا أنفسنا، أنت تعلم بالواقع والحال ... قال أُريد الذهاب لأرى ابني، جاء من سورية بعد أن خرج من المعتقل، ولم أره حتى الآن ... فقلت له : نحن نستقدمه إلى هنا، الأمر بسيط ...

فقال لي : أبو سليم ذهب إلى هناك يريد التخريب، فقلت له أنا أذهب لأطوقه هناك ... كلفني بهذا بإذن الله أفعل ... قال: يا أخي، أنا مريض و احتاج أن أرتاح !!

فقلنا له : خذ إجازة هنا، عادة إذا ذهبت للطبيب فسيعطيك إجازة شهر ... خذ شهرين عندنا... حتى إذا ما جدّ جديد نحتكم إليك لتفصل بيننا...

وهنا لم يعد له حجة...فقال: يا أخي أنا لم أعد احتمل أريد الذهاب ! وغضب ...

ووجهي من وجه حسن هويدي الذي ما زال في عينيه ماء، وأرجو أن يكون في وجهه حياء...وأنا ما زال في عيني ماء، وإن شاء الله في وجهي حياء... ونقابله على هذا .. وليأت إلى المحكمة الإسلامية المحايدة ...

المهم أنه ذهب في مثل هذا الجو المحموم، ونحن لا ندري ماذا نفعل...

نتابع...أقول ذهبوا للحج، وتمّت البيعات ... ورفضنا نحن ذلك لأنه لا قرار أُتخذ بموضوع البيعة، إلى آن جاء القوم، وجاء الدكتور وكنا قد درسنا الأزمة، وقلنا له : نحن جاهزون لكل شيء... للدمج ..للبيعة .. لكل شيء.. لكننا نريد أيضاً ضمانات لهذا ...

ما جرى في محرّم

وتكلّمت أنا في محرم من عام ١٤٠٢ كما أذكر...تكلمت في حديث طويل جداً أربع ساعات تقريباً ، وتكلّمت عن كل ممارساتهم منذ تاريخ بداية الحركة، حتى اللحظة التي كنا فيها .

[أبو محمود مقاطعاً : من كان موجوداً منهم؟ عدنان : في وجود القيادة كلها، عشرة كانوا موجودين...أبو محمود : هل هذا الحديث مسجل؟ عدنان : قلت لهم أني أرغب أن يكون الحديث مسجل، وإن كان لديكم ردود ردّوا علينا... فرفضوا]

اللقاء كان تاريخي (لو أنه سُجل) ... تاريخي وبوجودهم ... إدانات دامغة، يعترف سعيد في اللقاء أنه فتح على الأقل ثلاث رسائل لنا..

وقلت له نحن لدينا يقين أنك فتحت كل رسائلنا إلى إخواننا، وفتحت كل رسائل إخواننا لنا (الداخلة و الخارجة الصادرة و الواردة) !

[أبو محمود مقاطعاً : اعترف بثلاث رسائل ...عدنان : نعم ...أبو محمود: ألم تسأله ما الحكم الشرعي لمثل هذا الفعل؟؟ عدنان : سيقول أنا عندي فتوى...أبو محمود : مصلحة الدعوة ؟؟...عدنان : دعني من هذا]

قلت له (لسعيد) : إذا ثبت أنك فتحت كل الرسائل، فماذا تكون أنت ؟؟...عندنا يقين أنك فتحت كل الرسائل، انهار الرجل وقال : تكلّم، سأسكت حتى آخر لحظة ... انهار هو وقتها بعد أن اعترف أنه فتح الرسائل كلها، ولم يتكلم أي كلمة، كأنك سكبت عليه برميل ماء !

المهم ... ذكرت أنا كل ممارساتهم (سعد الدين، بيانوني...الخ)...كان ابن بيانوني سيذهب في بعثة إلى أمريكا وكانت الكفالة المطلوبة تعادل ٧٥٠٠ دينار أردني، فأوقفتها أنا، وادعى البيانوني أنه هو الذي منع ابنه من الذهاب... وأنا طرقت الموضوع، عندما تكلمت عن أبنائهم وأموالهم ونسائهم اللاتي تغرقن في حليهن و..الخ

[أبو محمود مقاطعاً : زوجة أكبر شيخ عندكم لديها حوالي ٥٥ ألف ريال ذهب !...عدنان : من؟...أبو محمود: مشايخكم الحلبيين... والثاني ٦٠ ألف ريال و الثالث ٥٠... وأي زوجة من زوجات المسؤولين الصغار لديها ٣٠ ألف ريال ذهب... والله على مذهب الخوري لا يجوز! ... عدنان: للتوضيح قلت عندكم!؟..أبو محمود: عند الإخوان المسلمين أعني، ألست أنت من الإخوان !...عدنان : ولكن نحن لا علاقة لنا بهم]

[استدراك من عدنان : (أُعلق على الموضوع)...قبل أن نأتي هنا، كنا في أزمة مالية ولا زلنا، فتقرر أن يُجبى الذهب من أخواتنا، وخرجت أخواتنا عن ذهبهن،... متحدثاً بنعمة الله .. شقيقتي يوم زفافها في ٥ حزيران قدّمت كل حلّيها، وسبقها إلى ذلك كل أخواتنا على الساحة العراقية والأردنية بفضل الله ... حتى أن والدة أحد الإخوة، كانت قد وصلت لتوها من الداخل، وعلمت بهذا، فأخرجت قطعتين من الذهب من أنفس النفائس، وكان ذلك يوم سفري إلى هنا، وسلّمني إياها أحد الإخوة...

زوجتي لم تكن تملك شيء، قدّمت حليها من قبل في الخندق ... كان لديها قطعتي سبائك جاءتها هدية من أم سيد نافع زوجة الشهيد حسني عابو، بمناسبة مجيء ابني المولود، وقدمتّها أيضاً

للحركة الإسلامية...(بفضل الله أبناء الشهيد حسني... نافع و أنس يعملون الآن، ويتعلمون القرآن، وصاروا يجنون الأموال، ويرفضون أن يأخذوا مالاً من أحد) .

أما هؤلاء (الإخوان) فيغرقون في حليهم وأموالهم الآن... وسمعت الآن أن رواتب إضافية تصرف لهم من أموال المسلمين...[أبو محمود: وهناك مساكين لا يملكون مروحة لأطفالهم]

يتابع عدنان....جاء إلى بيتي أحد الإخوة، وكنت أُقيم مع أهلي كلنا في شقة واحدة، وإن كان قد انفصلنا لأن بيتي قد احترق كله والذي يذهب إلى سوريا يعرف .

عندما جاء الأخ ... كان عندهم (الإخوان) في اليوم السابق قبل ساعات...وقدم إليّ في اليوم التالي صباحاً، لما دخل و دقق في وضع البيت، قال : هؤلاء هم أصحاب الحق دائماً، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكأ على الحصير فيعلّم في جنبه الشريف، وكان سيدنا عمر يبكي عندما يقارن حاله هذا بحال كسرى الذي كان يجلس على الحرير والديباج ...انتهى الاستدراك]

[أبو محمود مقاطعاً : بالنسبة لموضوع الرواتب الإضافية، الذي قلته أنا أن أحد المسؤولين كان يقول : إني أريد العمل، أريد النشاط، لا أريد أناساً موتى و خاملين، والذين يحتجون أن ضيوفهم كثر ورواتبهم لا تكفي فليصرف لهم مثل رواتبهم ...هذا الكلام الذي قلته أنا، حتى لا يفهم أن الرواتب الإضافية، تصرف على العموم وهذا ما سمعته بأذني ...عدنان : جزاك الله كل خير]

يتابع عدنان ... تمّت عدة لقاءات في محرّم، لكنني التزمت الصمت فيها ... أول لقاء حضرته، كان في غيبة الدكتور عبد الحميد (كان في العراق ولمّا يأتي بعد) انتظرت حتى يأتي ويكتمل النصاب في القيادة كلها بكامل الأعضاء، حتى أتحدث حديثي الطويل...

أول لقاء شهدته، وكنت صامتاً فيه، سأل وقتها الأستاذ محمد عيد البغا الدكتور حسن عن بعض الأمور مستفسراً ... فانفجر الدكتور في وجهه انفجاراً عنيفاً، مما حدا بالرجل أن يصمت صمته النهائي والأبدي في القيادة ... فذهب و لم يعد !

بعد لقاءين أو ثلاثة، عاد أبو خالد من العراق، واجتمعنا مع القيادة ... فتحدثت أربع ساعات متتالية عن كل ممارساتهم، تحدثت عن ابن الأستاذ علي بيانوني (أيمن علي البيانوني) كان في بعثة وأوقفتها أنا، ووقت الاجتماع كان السيد أيمن قد مضى عليه شهر ونصف في أمريكا، حيث أنه أُستغلت مناسبة (ليس هناك أفضل منهم في استغلال هكذا مواقف) زواج شقيقته من الأستاذ صالح محمد مبارك (ابن الشيخ مبارك)، وبشكل نظامي أرسلوا البنت مع أخيها إلى زوجها هناك، وبقي السيد أيمن هناك، في أنديانا الأمريكية يدرس في أحد جامعاتها ...

[أبو محمود مُقاطعاً : على حساب الإخوان المسلمين؟؟ من أين يأتي بالمال؟... عدنان : لا يهمني...فيقول أبو محمود : يهمني أنا ... عدنان : لا اعلم]

يتابع عدنان ... ما يهمني أن أباه كان قد التزم في ٢ شوال أمام الجميع أنه لن يسمح لابنه أن يذهب للبعثة، فقلت له : أنا الذي أوقفت البعثة وليس أنت ! وقلت له : حصراً لأنه السيد أيمن البيانوني ابن المحامي علي صدر الدين البيانوني، عضو قيادة الثورة، فلا يجوز أن يذهب..وإلى أين..إلى أمريكا! ما موقفنا من الإخوة في القواعد إذا حدث هذا ؟!

المهم، سألتهم في الاجتماع ...أين السيد أيمن علي البيانوني؟ ، فأجاب أبوه الذي أُسقط في يده : هو في أُمرة القيادة ! قلت له : أسأل تحديداً، أين هو الآن ... قال : في أُمرة القيادة..قلت : هو في أمريكا الآن !

أذكر للأمانة أن عدنان سعد الدين قال : نعم معك حق أبو عمار، قلت له: كفاكم تلاعباً، ماذا تعني كلمة (في أُمرة القيادة) ؟...أبعث الناس إلى روسيا أو أمريكا أو العالم كله، وأقول في أُمرة القيادة !

[أبو محمود مُقاطعاً : طنطاوي كان معكم ...عدنان : طنطاوي عضو في قيادتهم هم (في كتلتهم) أي عضو في قيادة فرع التنظيم الدولي، وليس عضواً في قيادة الوفاق]

بعد حديثي الطويل .. قلت لهم : نحن جاهزون لكل شيء، لكن نريد ضمانات حتى نستوثق ...

وهذه الضمانات مُسجلة عندي خطياً وتتعلق بكيفية الدمج و ...الخ...وتحدّثت عنها في لقاءاتنا الماضية، ومن ضمنها، تعيين الأخ أبو خالد مسؤولا عاما في العراق والمنطقة الشرقية، بعد فشل المسؤول هناك رشيد عيسى (أبو علي)، وطبعاً الكل أقرّ هذا، وقالوا وقتها أنهم لا يتمسكون بأي شخص لذاته (وهذا كلام سعد الدين وغيره)... طبعاً أقرّوا بهذا أيام فقط حتى يفعلوا شيئاً ما !!

ولكن..لما جدّ الجد، فرملوا القرار، ومنعوا حصول أي شيء على الإطلاق ...ودخلنا في معاناة شديدة وألم شديد لأننا بعد كل هذا الجهد لم نصل لأي نتيجة ...

الجبهة الوطنية و النقاط العشر

الشيء الأساسي الذي تكلّمت عنه في الاجتماع المذكور، هو لقاءات الجبهة الوطنية التي تمّت في العراق، وهذه اللقاءات تمت في غيبتنا دون أن نُعلم بها، أو حتى نُبلّغ من القيادة بأنه سيجري شيء ما ... تمّ هذا كله - كما ذكرت - من وراء ظهورنا، ودون علمنا، وتوّج اللقاء بالنقاط

العشر التي قدمتها الجبهة الإسلامية المتمثلة بالمفاوضين عدنان سعد الدين و علي صدر الدين البيانوني .

نحن كنا حصلنا على أدق التفاصيل عن اللقاء، ووصلت إلينا النقاط العشر كاملةً قبل أن نلتقي بهم، وقبل أن يتم أي لقاء جديد للقيادة ...

المهم، سألتهم في الاجتماع : ما الذي تمّ في العراق في غيبتنا ؟ ولماذا لم نعلم به نحن ؟؟...يجب أن تُبسط كل الأمور أمامنا... ما الذي أُتفق عليه في الاجتماع، وما هي المقترحات التي طُرحت ؟؟

واضطر الأستاذ سعد الدين أن يعترف بكل ما حدث ...

سألتهُ : هل التقيت بميشيل ؟ فاعترف ....أكرم؟ فاعترف .. التقى بالجميع ..(عفلق ، أمين الحافظ ، السفرجلاني ، أكرم ، الجرّاح ، الشوفي ، الحكيم..)

فقلت له : وما الذي أُتفق عليه في اللقاء ؟؟...قال : عُرضت للبحث هذه النقاط العشر، فقلنا له وصلتنا واطلعنا عليها... وسألته وقتها :هذه النقاط من قدّمها ؟؟ قال : أُتفق عليها **!!** فقلت له: أنتم قدمتموها، أم ظهرت أثناء النقاش و البحث ؟؟ قال: هم قدموها لنا، ونحن سندرسها في القيادة **!**

كان سعد الدين يُحس بعدم ارتياحنا، وخاصة بعد أن حجّمته بأسئلتي (كيف ذهبتم دون علمنا، ماذا حصل في عمّان والعراق و...الخ)

المهم، قلت له : هات النقاط العشر... فما كان له من خيار إلا أن يأتي بها، فجاء بها الرجل..و قال أنه بالنسبة له ، ومن خلال إيمانه بالقاعدة الشرعية ... ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب...**فهو يرى أن التحالف الوطني واجب على الثورة الإسلامية !**

وقال إنه إذا لم تقرّ القيادة هذه النقاط العشر، فسوف يقدم استقالته ويلزم بيته، ولن نجد قوة في الأرض تجبره أن يعود **!**

فقلت في قلبي (كذّاب البعيد)، لأنه كان مستعداً أن يبيع أمه و أبوه والدنيا كلها، مقابل أن يصبح وزير تموين أو أوقاف...**!** (و فعلاً كان الرجل هكذا واقع حاله) .

بعد أن أعطانا النقاط العشر، قال لي: ادرسها وراجعني ولا تعرضوها أو توزّعوها على الشباب، بسبب عدم قدرتهم على استيعاب مضمونها، وضعف مستوى إدراكهم لها **!**

علماً بأنه كان قد قال لأطراف اللقاء الجبهوي - حين طُرح موضوع عرض فكرة الجبهة على القواعد - نحن عرضناها على قواعدنا وكلّهم موافقين باستثناء عدنان ومعه أربعين رجلاً **!** (كذب)**!!**.... وقد أخبرني بذلك أحد حاضري اللقاء، والتقيت به هنا و كلّمني بالتفاصيل، قلت له أقسم بالله العظيم لم يكن يعلم بها أحد، حتى أنه عندما أعلمنا بالنقاط العشر، رجانا رجاء خاص ألا ننشرها ... فقال لي : هكذا فعل الخائن ؟ .. قال لنا :عرضوها على الكل والكل موافقين ما عدا عدنان ومعه أربعين شخص...(كذب)



بعد أن أخذنا النقاط العشر، أردت أن أستفسر من الدكتور حسن تفصيلاً عن الوضع، فانفردنا بـه وسألته : كيف حصل هذا ؟؟

قال: والله لا علم لي به ... قلت :هل أُخبرت بهذا ؟؟ قال: والله لم أُخبر...قلت له : إذاً كيف ذهبوا ؟؟ قال : ربما استكمال للقاء سابق، ليس لدي علم ... قلت : وما الحل! .. قال: نرفض كل ما جاؤوا به !! فقلت : فقط ؟ برأيي لا يكفي الرفض !

النظام الأساسي والداخلي عندنا وعندكم (التنظيمين) ينص على إسقاط عضوية من اتصل بجهة أجنبية دون علم القيادة، وهؤلاء اتصلوا لا بعلمنا ولا بعلمك...فعلى الأقل ... تُسقط عضوية من كان هناك ...

فقال : يا أبو عمار، ليس باستطاعتنا، أن نسقط عضويات ولا أي شيء آخر ...قلت له :إذاً يجب أن يُحاسبوا...

قال : ماذا نقول ومن نحاسب !..قلت له : ما فعلوه ليس بسيطاً عندنا ..

المهم تابعت الموضوع خطوة بخطوة، يوم اثنين و ثلاثة... وفي النهاية قال لي : الموضوع بحثوه هم وتحدّثوا به قبل الوفاق، فقلت له : أتذكر لمّا تحدث سعد الدين، ماذا قلت أنت ؟؟...قلت : أخشى أن يكونوا متورطين...وقلت لك أنا وقتها : يجب أن نفتح أعيننا وآذاننا جيداً...وأنت ترى الآن ما آلت إليه الأمور ...

المهم ... تعهّد لنا الرجل وقال اطمئنوا...لن يكون هناك في هذه المسألة أي شيء على الإطلاق ولن نخطي به خطوة واحدة ... فقلنا له : أكيد ؟ قال : بضمانتي ! هذا لن يجري إطلاقاً، وقال أيضاً : إذا رغبتم أُعلن الآن فتوى شرعية أن هذا لا يجوز في شرع الله (لا يجوز التحالف لا مع بعثي ولا ناصري ولا اشتراكي ولا شيوعي ولا نصيري ولا درزي ولا إسماعيلي ولا صليبي) ، فقلت له : حسناً، نحن نطمئن لكلامك ... وسنبدأ بالخطوات العملية...

كان اللقاء الذي انفردنا فيه بحسن هويدي بعد وفاة أخي في الغرفة، وبدأنا بعدها ننطلق نحو العمل، لكنّ القوم عندما وجدوا أن الرجل (هويدي)، سيتخذ قرارات حقيقية فعلاً، فرملوه فوراً، وتعطّل عملنا نهائياً ...

توقف العمل - كما ذكرت – وهنا قرر أبو خالد الذهاب إلى العراق وقال لي : أنا أُصبت بالانهيار، لم يعد باستطاعتي التحمّل، مضى علينا أكثر من أسبوعين ولم نصل لشيء على الإطلاق، وأنا مرهق وأشعر أني ذُبحتُ ذبحاً .

بعد أيام، التقينا بالدكتور مرة أُخرى، وكنا ثلاثة وقتها، ذهبنا إليه من أجل (٩١٠٠٠٠) ليرة سورية، يجب إرسالها لحلب ... كان المراسل قد وصل، وكنا نحتاج المبلغ لنرسله مع المراسل من أجل تجهيزات في الداخل ... قلت للدكتور : نريد هذا المبلغ البسيط ... فقال لي : أنت تعرف الوضع، لا إمكانية لهذا حتى أشاورهم !

قلت له : المبلغ بسيط ولا يؤثر، وكنت قد جهزت له كشف حساب بتفصيلات المبلغ ...قال لي : ورغم ذلك لا أستطيع أن أصرف المبلغ حتى أشاورهم ! فقلت له : لا إمكانية لصرف مبلغ كهذا من ضمن الملايين الكثيرة الموجودة ؟؟ فقال لي : هذا هو الوضع وأنت تعرف الأمور، فقلت له : والأخ المراسل الذي يغامر بدمه من أجل إيصال المبلغ؟ ...وفعلا كانت تلك آخر فرصة، فالأخ المراسل تأخر في العراق ولاقى صعوبات في دخول الأردن وكان يريد أن يأخذ المبلغ ويمضي فوراً .

منعوا عنا المال، ووضعنا المادي كان معروفاً لهم، والمال قد جُمع-باعترافهم-من المسلمين جميعاً وللمجاهدين حصراً...فقال الرجل (هويدي) لا يجوز و أصرّ الرجل على هذا...

قلت له : أعطنا المبلغ قرضاً الآن، ونلتزم نحن بتسديده فقال لا إمكانية لهذا ولا أستطيع ذلك... فقلت له :نحن نطلبه الآن من أجل أن يذهب الأخ به....قال:لا أستطيع أن أفعل ذلك ...

قلت له...إلى هذا الحد وصلت الأمور يا دكتور؟... قال: هذا وضعي تعرفوه، أنا مجرد جامع أصوات !!

فقلت له : هل تدري أن كل ما يجري على الساحة في عنقك ... قال:ماذا عليّ أن افعل برأيك... فقلت له..اذهب والزم بيتك والله إني أذوب حياءً عليك .. كل شيء في عنقك..ماذا تفعل؟ وماذا تنتظر؟.. يكفي ...

المهم ودون تفصيل .. وقفنا عند هذا ثم افترقنا... وما جرى أي شيء الحقيقة من قبلهم ..

وعلى كل حال... وعدنا أن يشاور ويُخبرنا بالنتيجة في اليوم التالي .

المهم ...أثناء اليوم نفسه، اقترحت عليه كحل للأزمة القائمة أحد حلين ...

الأول: إقالة القيادة كلها (كاملة)

الثاني:

انقطاع في الشريط ...

قرار المفاصلة

في هذه الأثناء..تأكدنا نحن يقيناً من موضوع الجبهة ... نشرنا النقاط العشر، لنرى ما هي الأصداء عندهم، وتحرّكنا في أوساط الإخوة نشرح لهم الممارسات الموجودة بالتفصيلات (وأن هذا اللقاء الجبهوي جرى من وراء ظهورنا بالكامل) .

وأدركنا باليقين الكامل الحقيقة.. وذلك كونهم أرسلوا لنا، وبشكل محدد ليبلغونا أن نحدد موقفنا من الأمر(موضوع الجبهة)... فما عاد هناك فائدة أو جدوى... فكان أن حددنا موقفنا واتخذنا القرار بمفاصلة القوم... ونحن أصلاً كنا ننتظر أن نتيقن أنهم سيتجبّهون(أي يصبحوا جبهويين) لنفاصلهم لأننا لا يمكن بحال من الأحوال أن نقبل منهم مثل هذا الموقف ...

تيقّنا نحن من هذه الحقيقة...واتخذنا قرارنا بالمفاصلة، وأعلنا عن قرارنا بالمفاصلة رسمياً في بيان صدر بتاريخ ٢١ صفر ١٤٠٢ هجري الموافق ١٨ كانون أول ١٩٨١ ميلادي ... وقتها نشرنا البيان و سربناه إلى قواعدهم ووزعناه على من نعرفه من المسلمين...طبعنا منه ٤٠٠ نسخة ووُزع منه على الساحة ما لا يقل عن ٢٠٠٠ نسخة (يوجد شباب نسخوه ووزعوه).. ونحن سربناه تسريباً للشباب ...

بعد المفاصلة، تحركنا باتجاه استعادة ما خسرناه على الساحة خلال سيرنا في المرحلة الماضية معهم، فاتصلنا بالجهات الإسلامية، اتصلنا بالإخوة عندهم على الساحة الأردنية والعراقية، أرسلنا إلى إخوة لنا خارج هاتين الساحتين، وتحرّكنا في حركة إعلامية، منها.. لقاءات مباشرة مع الشباب .. رسائل .. الخ

ومن ضمن هذه التحركات كان أن انتقلت من الأردن إلى العراق للتحرك في أوساط الإخوة هناك، وتمّت لقاءات كانت بالنسبة لهم كارثية، حيث ذهبت للمعسكر والتقيت بالإخوة هناك وكانت للإخوة في المعسكر مواقف، حيث أن قيادة المعسكر بالكامل كانت بيد الإخوة المرتبطين بنا فكان أن تركوا المعسكر وانسحبوا مجتمعين ليلتحقوا بنا ...

ذهبت أيضا إلى الموصل فالتحق بنا كل من كان بالموصل بفضل الله تعالى وتكلّمنا معهم بكلام واضح : (نحن نريد كل أخ فيكم أن يأتي إلينا وما معه من مال) ليس عندنا مال لنعطي الناس (نعطي إخواننا)..الأخ ومعه ماله وأهله ليقاتل ... أما حكاية أن نغريكم بمال عندنا فهذا ليس فعلنا وليس طريقنا وليس أسلوبنا إن شاء الله تعالى .

الفصل الثالث : المأساة

- إلى حماه ...
- عدنان في حماه
- رسالة عمر جوّاد (أبو بكر)
- العودة إلى ما وراء الحدود
- بين بغداد وعمان
- مشاورات لا تنتهي !!
- بين الخنادق والقواعد !!
- شروط سعيد حوى
- الفصل الثالث من المسرحية
- تحرك الطليعة والتحرك المضاد
- الإخوان يعلنون النفير
- مماطلة وتسويف
- وسقطت حماه
- المجرم الخائن عدنان عقلة !!
- مناورة أخيرة

إلى حماه ...

في الحقيقة أقف عند نقطة هنا، وهي الموضوع الأساسي في حديثنا .

لما اتخذنا القرار بالمفاصلة كنا قد دعونا إلى تشكيل ما يشبه المؤتمر لإخواننا، وجاء عدد من الإخوة من خارج الساحتين الأردنية و العراقية، والتقينا في عمّان، وكان عدد الإخوة حوالي العشرين أخ، واتخذنا قرار المفاصلة وقتها، وأرجأنا الإعلان عن القرار في بيان حتى يتم إعلام إخواننا في الداخل والاتصال بهم و دراسة الموقف معهم تفصيلاًّ (نحن اتخذنا القرار ولكن تريثنا لنعلمهم به لدراسته معهم)

وكُلف الأخ الدكتور عبد الحميد الصالح بالذهاب للعراق كونه مسؤولنا هناك، وذلك ليؤمّن موضوع نزولي إلى حماة، حيث أنني اقترحت وقتها على الإخوة أن يكون موضوع توضيح الصورة واجبي أنا شخصياً، وأن تقع على كاهلي هذه المسؤولية، فلا يوجد أحد غيري يستطيع توضيح الصورة للإخوة كواقع حالي أنا، لأنني أنا الذي كُلفت بمسؤولية متابعة الوفاق..الخ

أُتخذ القرار بفضل الله عزّ و جل أن أنزل أنا شخصياً لمتابعة الأمور بالداخل ومقابلة الإخوة وكُلف الأخ عبد الحميد بتسهيل موضوع نزولي إلى هناك .

بقدر الله، ذهب أبو خالد و تعثر موضوع النزول، كون حماة كانت قد دخلت في محنة وقتها، والمحنة فيها كانت مؤلمة جداً ...

وفي الفترة التي كان المراسل قادم فيها إلينا، وقع الإخوة في كمين على الطريق (اشتبكوا مع المجرمين وقتلوا منهم ثمانية كما أعلموني) وشاهدت مكان الاشتباك بعد أن ذهبت لحماة، وانسحب الإخوة وقتها بالسيارة (على حديد الإطار لمسافة ٣٠ كم) كما ذكر لي الأخ...فتعرقل موضوع قدوم المراسل لفترة إلى أن جاء أخيراً...

أنا كنت ذهبت للعراق وقتها (للموصل)، وأثناء وجودي في الموصل وصل الأخ المراسل وجاء لزيارة إخوتنا في بيت الأخ مسؤولنا في العراق...وصلت أنا للموصل مساءً ، فأبلغوني أن الأخ المراسل جاء صباحاً...

المهم، تمّ اللقاء بالمراسل في اليوم التالي واتفقنا سراً على أن نذهب لحماة وسألته كم يحتاج للبقاء هنا، فأعلمني أنه قد يتطلب منه الأمر البقاء لثلاثة أيام أو أربعة على أقصى حد...

وفعلاً بقي الأخ أربعة أيام، قبل الانطلاق بقليل حضر إلينا أحد الإخوة (كان سينزل معنا) وهو الأخ أبو خليل الحموي، وكتبت وصيتي وقتها و غادرت و انطلقنا ...



وهنا بيت القصيد، انطلقنا إلى حماة ووصلنا إليها (لا أريد أن أدخل بتفصيلات ما حدث على الطريق تفصيلات طويلة جداً).

[مقاطعة : عندما نزلتم إلى حماة ... نزلتم باختياركم؟...عدنان : طبعاً...المُقاطع : دون علم الإخوان؟؟...عدنان : لا... كنا فاصلناهم واتخذنا القرار بالمفاصلة في ١٧ كانون أول ١٩٨١... المُقاطع: المفاصلة كانت بتوجيه من إخوانكم بالداخل ؟؟...عدنان: لو سمحتم..أقول نحن اتخذنا القرار بالمفاصلة وأرجأنا الإعلان عنه حتى نتصل بإخواننا في الداخل، لأن إخوتنا في الداخل كانت قد نُقلت لهم صورة مشوهة وسوداء عنا، فوددنا نحن أولاً أن نبلغهم القرار لأنه – عندنا - لا يجوز أن نتخذ قرار من وراء الحدود فالقرار ميداني عندنا ويجب أن نبلغ الإخوة، ولكن اتصالنا بالإخوة في الداخل لإعلامهم بالأمر تعرقل، فاضطررنا نحن أن نعلن عن بيان المفاصلة دون إعلام الإخوة في الداخل، لأننا تيقّنا من موضوع الجبهة وعلمنا أن الجبهة سيعلن عنها قريباً، وإذا ما أُعلنت الجبهة ونحن معهم فستكون كارثة على العمل الإسلامي، وسنكون شركاء شئنا أم أبينا...وخروجنا وقتها بعد إعلانهم سيكون لا يقدم ولا يؤخر..لذلك قررنا أنه يجب أن يكون لنا موقف قبل أن يفعلوا شيء هم بإذن الله عزّ و جل .

اتخذنا الموقف معتمدين على الله عزّ وجل بعد دراسة مستفيضة للموضوع..وماذا سيكون موقف إخواننا وما أثره عليهم وآلامهم وانزعاجهم...الخ...ولكن ما كان لنا خيار إلا أن نقف هذا الموقف]

(يتنهّد) ...لا إله إلا الله.....

يتابع عدنان ...عندما أُتخذ القرار بنزولنا للداخل كنا قد أصبحنا جهة مستقلة ولا ارتباط لنا بجماعتهم (جماعة الإخوان) على الإطلاق، واقترحتُ على الإخوة أن أنزل أنا مباشرة لمتابعة موضوع الاتصال مع الإخوة وشرح الموقف لهم، لأنه لم يكن يوجد من هو أقدر مني على ذلك، كوني كنت متابعاً للأمور وأعرفها وأعرف التفصيلات جميعها...وأيضا لأني أنا الذي خرج أصلا لمتابعة الأمور خارجاً وبتفويض كامل من الداخل...

[مُقاطع :هذا هو الغرض من النزول لحماة إذن.... عدنان : نعم هذا هو الغرض..مطلوب مني أنا شخصياً أن أوضح ما جرى معي و ماذا حصل..الخ]

كان في نيتي زيارة الأخ إبراهيم (اسم عمر جوّاد الحركي)، واللقاء مع الأخ أيمن...(وطبعاً الإخوة يعرفون هذا تفصيلاً) ومن ثم الذهاب إلى حلب بإذن الله عزّ و جل، وكنت سأقرر حينها هل سأبقى في حلب أم لا...لأني لم أكن قد قررت ذلك بعد...سأرى طبيعة الجو هناك وعلى ضوء ذلك سأتصرف بإذن الله وسأرى إخواننا هناك (في حلب) إذا كان وجودي في الخارج ضروري لهم أم لا...

[مُقاطع : إذن ذهبت إلى هناك لتوضيح الموقف....عدنان : تماماً...وأيضاً للاتفاق مع الإخوة على خطوات للمستقبل بإذن الله تعالى...ولأعلمهم أيضاً أن القوم (الإخوان) لا خير منهم إطلاقاً

ولا يمكن أن نرجو منهم فعل أي شيء نهائياً، لأننا عرفنا وخبرنا نواياهم السوداء وعرفنا مكرهم وعرفنا خياناتهم وعرفنا كذبهم .]

[مُقاطع : المراسل الذي ذهب معكم لمن يتبع.. لكم أم للإخوان؟؟...عدنان : لو سمحت أستاذ.. الأخ المراسل هو من إخوتنا في الطليعة المقاتلة وهو أحد مراسلينا إلى حماة لكن لما تمّ الدمج، بشكل طبيعي صار تابعاً لمسؤولهم، أما هو أصلاً فمن إخوتنا مباشرة وأما هم فليس لديهم أي مراسل إلى حماة (هو الأخ مراسل الطليعة منذ البداية قبل أن آتي و بعد ما جئت وفي الوفاق وبعد الوفاق]

[مُقاطع : طيب، هل كان هناك أي إكراه ولو أدبي بالنسبة له (المراسل)؟؟...عدنان : إطلاقاً..الموضوع كان بيني وبينه وجاء هو إليّ وسُرّ بموضوع نزولي...ولكن قال ...يوجد صعاب ومخاطر..الخ..(يخشى علي) فقلت له : دمائنا ليست أغلى من دماء إخواننا..وطبعاً كان يحترم هذا الموقف تماماً بفضل الله عزّ وجل....إطلاقاً بمحض إرادته واختياره الحر... وطبعاً موجود على هذا الكلام شهود (الأخ أبو خليل الحموي موجود عندنا و هو حي يرزق)]

[مقاطعة : هل كان المراسل يحمل من قبل أولئك شيئا ما..يعني هل كان مكلف بحمل رسالة مثلا لجماعة المجاهدين في الداخل؟؟....عدنان : هو كان يحمل رسالة من أبو علي (رشيد عيسى)... المُقاطع : والرسالة معروفة؟؟ عدنان : طبعاً قرأها أبو بكر بوجودي (وتكلمت أنا عنها في لقاء مسجل الحقيقة)... وأنت لو سمحت وتركتني أُكمل الموضوع لوضحت هذا وسآتي عليه...]

لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله

[مقاطعة : المهم نزلتم لحماة مع المراسل]

يتابع عدنان...نعم..أُريد أن أحدد التاريخ حقيقة...نزلت ب ٢٠ كانون ثاني .

عدنان في حماه

كنا نحن خمسة دخلنا لحماة...المهم...في اليوم الأول نمنا في أحد الأمكنة إلى أن تمّ اللقاء في اليوم الثاني مع الأخ أبو بكر.

جاءني أحد الإخوة مرسلاً من قبله، لأن الإخوة أعلموه أني قد وصلت، فجاء احد الإخوة وهو مراسل سابق لنا وأعلمني أن اللقاء مع الأخ أبو بكر سيكون غدا في الساعة الواحدة..

أقف عند نقطة هنا، أنا لما وصلت ... كان الإخوة واقع حالهم و كأن على رؤوسهم الطير كما في الآية الكريمة بعد الخندق {إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ



الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً}

كانوا وجلين جداً، و سألوا كيف دخلتم؟ من أين دخلتم ؟...لن أُفصل في هذا....ولما رأيت هذه الحال تكلمت كلمتين تطيباً لخواطرهم، مما حدا بأحدهم حتى أن يهمس بأذني (أنت فلان ؟؟) أي أنه عرفني، قلت له : أكتم أمرنا...

ومن حرص الأخ –خاف علينا- فقال لي يجب أن ننتقل لمكان أكثر أمناً لأن المكان الذي كنا موجودين فيه مكشوف لإخوة معتقلين يعرفهم هو، وقال لي فتشوه صباحاً ومحتمل أن يفتشوه مساءً .

في اليوم التالي في ٢١ كانون ثاني، الأخ الذي جاء من طرف الأخ أبو بكر أخبرني أن اللقاء – إن شاء الله- الساعة الواحدة، وعنده بعض الأعمال، وسنذهب بعدها بإذن الله...

أثناء وجوده سأله أحد الإخوة ..ألا يوجد جديد لديكم من الأخ أبو بكر؟؟ ألا يوجد جديد على الساحة؟؟

[استدراك من عدنان : قبلها كان الأخ سألني : انه أذاعت إسرائيل نبأ حدوث انقلاب في سورية واعتقل العميد تيسير لطفي وأخشى أن يكون في يدهم، أتعرف شيئاً عن هذا ؟ الحقيقة، أنا وقتها كنت في قمة وجلي عندما تكلم ، ووضعت يدي على قلبي لإحساسي أن إخواننا في الجيش ذهبوا في خبر كان...انتهى الاستدراك]

[استدراك من عدنان : وكان الإخوة في القاعدة يسألونه...هل يوجد شي جديد؟ إلى متى يا أخي؟ ما هو الوضع بالضبط؟...كان الإخوة الموجودين معي يشكون كثيراً لأنهم كانوا غير مكشوفين، فقالوا لي نحن في حيرة الآن إذا حملنا سلاح فهو كارثة لنا الآن (لا نعرف ماذا يحدث معنا بالشارع ، فنحن غير مكشوفين) وإذا لم نحمله (السلاح) يمكن أن نُصاد مثل العصافير....(كان الأمر مُربك لهم لأنهم غير مكشوفين، أما الأخ المكشوف فيعرف أنه ينتظر أجله ومصيره)

كانت إجابة الأخ على أسئلتهم بأن قال : كل منكم يتفقد سلاحه ليكون جاهزاً ! فقالوا له :هل يوجد شيء جديد ؟ فأعاد وقال : كل منكم يجهز سلاحه ويتفقده ..الخ...أصرّ بعض الإخوة أن يعرفوا شيئاً ما..فأجاب..إن شاء الله خلال ٤٨ ساعة سيحدث شيء ما (آمل أن يكون هناك شيء ما)...فقالوا له : هذا من كلام الأخ أبو بكر؟؟.. فقال : نعم .

يتابع عدنان : طبعاً كل هذا، وأنا لا أتدخل في الموضوع إطلاقاً، كوني لا أكلم الإخوة هؤلاء..أكلم الأخ المسؤول... انتهى الاستدراك]

ذهبنا والتقينا بالأخ أبو بكر، انفردنا في لقاء ثلاثي (العبد الفقير،الأخ أبو بكر،الأخ أبو عارف نائب أبو بكر)

كان شيء مدهش حقيقة، لما دخلت رأيت الوجوم على وجوه كل الإخوة في القاعدة (كانوا ١٠ أو أكثر لا أدري بالتحديد).....فلما دخلنا بادرني أبو بكر بقوله : انتهى كل شيء يا أبو عمار؟! كان هذا أول الكلام، والأخ كان في قمة.....(ماذا أقول منتهي كل شيء).

[مقاطعة : كان منهاراً ؟؟....عدنان: لا كان متماسك بفضل الله عزّ و جل ومستعد ليواجه قدره بشجاعة المؤمنين بإذن الله تعالى (وفعلاً من المؤمنين رجال بفضل الله تعالى)...لكن كان يقول : كيف كانت أمورنا وكيف أصبحت، وراح يسرد لنا الواقع تماماً، والذي ذكرني بواقعنا سابقاً في حلب (كيف كانت البلد كاملة محررة بأيدينا وكيف أيضاً كان الأمر عندهم، والآن انتهى كل شيء على الساحة)...]

فُجعت لما قال لي: تنظيمنا انتهى كله!، الآن هو على الأرض تماماً ...

و قال أيضاً : أُعتقل أكثر من ٣٠٠ أخ و يزيدون واستشهد أكثر من ٧٠ أخ....(وآخر أفلامهم وآخر ما تفتقت عنه عبقرياتهم(يقصد النظام) أنهم كانوا يدمرون القواعد على من فيها..الآن هم سائرون على سياسة نسف البيوت بأهلها، في الماضي كانت مداهمة القواعد المُشتبه بها تكلفهم الكثير، فكانوا يصطدمون بالإخوة وتقع بهم مقتلة عظيمة والإخوة ينسحبون) الآن لم يعودوا يكررون هذا، فإذا ما اشتبهوا بمكان ما، كانوا يلغمون المكان من كل الجهات و ينسفونه؟!

ويتابع أبو بكر: آخر من أُستشهد من إخوتنا مجموعة فيها ٩ من الإخوة ذهبوا وهم في المخبأ.....وقال أيضاً : أُتخذ قرار بتدمير المدينة ورفعت مكلّف بهذا...وسيجعلون من تصريحاتهم حقيقة (حماة ستصبح متنزه للنصيريين)!

يتابع أبو بكر...كُشف تنظيم الأخوات عندنا..اعتقلت شقيقتي (يقصد أخته) قبل ٤٨ ساعة واعتقلت زوجة الأخ أبو عارف البارحة ...

[استدراك من عدنان : لما دخلت حماة وصلت بعد العصر، ونزلت على بعد ١٠ كم منها بناءً على رغبتي، كوني نزلت بلحيتي ووضعي .. فوددت أن أدخل بين المغرب والعشاء (ستر أكثر هذا)..وحالما دخلنا المدينة، قاموا بنسف احد البيوت أمامي (وهو بيت كان يأوي إليه الشهيد بسام أرناؤوط في يوم من الأيام) وكذلك بيت أخر لآل أمّانه...انتهى الاستدراك]

وتابع أبو بكر...قواعدنا كلها مكشوفة كون الإخوة المعتقلين يعرفون كل شيء...وكذلك مستودعات سلاحنا كلها مكشوفة، كون المعتقلين يعرفونها كاملة أيضاً....وقاعدتي هذه التي نحن فيها نلتقي الآن...خمسة من الإخوة المعتقلين يعرفونها !

وتابع...أيضاً ضُرب تنظيمنا في اللاذقية وضُرب تنظيمنا في حلب أيضاً وقُطع اتصالنا مع الأخ أيمن ولا ندري ماذا يحل به الآن في دمشق !



وأيضاً كُشف تنظيم الإخوة الضباط، ومسلسل الإعدامات مستمر الآن، ويُشرف على الإعدامات ضابط سني برتبة رائد !

أيضاً أُعتقل الأخ رائد (خالد الشامي) ولا نفهم سبب اعتقاله (من أين جاء الخرق؟) .

ودخل الأخ أبو بكر في تفصيلات كثيرة... وكان قد رأى مفاجأتي واندهاشي، وما كان لي حيلة وقتها ..مفاجأتي كانت كاملة...فما كان أمامي إلا أن أبكي وأنا أسمع هذا الأمر وما باليد حيلة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

و سألته (لأبو بكر)...أتقدّرون أن يكون السبب وراء هذه الأمور تخريب خارجي؟؟

قال..نحن لا نجزم ولكن كل ما بأيدينا يؤكد هذا!...على الأقل (يتابع أبو بكر)..أقل ما عندي أنه كان الحديث عن حماة أيام الحج (معلومات من الإخوة الذين أرسلناهم) هو الشغل الشاغل للناس، أي كان ما عندنا في حماة هو كله في الشارع خارجاً (أي كل المعلومات في حماة كانت متداولة من الشارع خارجاً)!

ويقول عدنان ..هذا ما نقله لي أبو بكر وسمعته أذناي من فمه الشريف (هو الآن إن شاء الله في الجنة).

وقلت له أيضاً...الإخوة الضباط ..ماذا عن اعتقالهم؟؟ أتقدّرون أيضاً أن يكون ذلك بسبب من الخارج ؟؟..فقال..لا أدري ولا أستطيع الحكم، ولكن كل المعطيات تؤكد أنّه يوجد شيء ما من هذا وأشار لهذه الأمور في الرسالة عندما تحدّث عن الخروق الداخلية والخارجية...

كلمني أيضاُ أبو بكر عن موضوع الضباط...وقال لي كيف كان التطلع، وكيف كان الأمل، وكيف أصبحت الحال.... و تابع أبو بكر الحديث عن موضوع الضباط..وتحدث عن ذهاب أحد الإخوة الضباط (من كبار الضباط) ولقاءهم مع الإخوان وكان في اللقاء الدكتور حسن هويدي والأستاذ عدنان سعد الدين ...

وهنا يتكلم عدنان عقلة على لسانه فيقول : تمّ اللقاء – حسب معلوماتي - في إيطاليا في شهر أيلول...وهم أشاروا (الإخوان) للقاء بعد أن جاؤوا، لكنهم لم يعلموني به، أشاروا فقط لوجود شيء ما...وهناك التقى بهم الأخ مندوب الإخوة الضباط (لا أدري ما صفته تحديداً لكن هو قطعا ممثل الإخوة الضباط)...قال لهم: لا يمكن بحال من الأحوال أن نستمر نحن حتى ١٩٨٢/١/١ يجب أن ننطلق للتحرير والتغيير بإذن الله تعالى، وإذا لم يكن لديكم إمكانات سنتحرك بالتنسيق مع إخواننا المجاهدين في الداخل...

[مقاطعة :هذا كلام ممثل الضباط؟ عدنان..نعم هو ممثل جميع الضباط...إخوتنا الضباط الذين عندنا نحن، والذين من جهتهم (الإخوان) وأيضاً جهة الأستاذ عصام العطار...]

الإخوة الضباط كان قد تمّ اتصالهم بالمقاتلين وتمّت لقاءات بينهم...وكانوا ينتظرون الإذن فقط ..الإذن فقط...ولا حول و لا قوة إلا بالله ..

وقال ممثل الإخوة الضباط...إذا لم يكن لديكم إمكانات فنحن سنتحرك قبل أن نحترق...وإذا بقينا ل ١٩٨٢/١/١ فمصيرنا إما الاعتقال أو الاستشهاد أو التسريح على أقل الاحتمالات...وحكاية أن نبقى هكذا مستحيلة، فإذا كنتم تستطيعون فعل شيء كان به، وإذا لم تستطيعوا فسوف نتحرك نحن..

فقال الإخوان: ماذا تريدون...قالوا نريد ٥٠٠٠ مقاتل....فوعدهم الإخوان بهذا وقالوا نحن جاهزون عندنا ٢٠٠٠ مقاتل سوري ونستطيع تأمين الباقي من المقاتلين الأفغان !

أيضاً طلب الضباط كذا ألف (كلاشينكوف) وكذا (أر بي جي) و قنابل ...

[استدراك من عدنان : هذا نحن كله كنا كتبناه على الورق، ويشهد الله أن ما طلبه الإخوة العسكريون كنا كتبناه على الورق لما وصلنا عمّان (نفس طلبات الإخوة العسكريين)....انتهى الاستدراك]

[مقاطعة : كتبتم هذا قبل ذلك اللقاء؟....عدنان : نعم، هم تكلموا فيه في أيلول ونحن في أواخر كانون ثاني ومطلع شباط ، كنا ثبتناه على الورق وأيضاً خطتنا للمعركة جاءت منسجمة مع خطة الإخوة الأكاديميين في الجيش ...، لما جئت كلمت أبو بكر وأيمن (أبو عمر) وكانوا مفاجئين ووصلنا بفضل الله لنتيجة مقنعة حول الحسم]

وكان حدث حماة التاريخي في نيسان (المواجهة التي حدثت في حماة بعد الحوادث التي جرت في القرى النصيرية).....وحينها بعث أبو بكر لي وقال : الآن نحن مطمئنون لاستعداداتنا ....حركنا فقط ٢٠% من إمكانياتنا و سيطرنا على الشارع ..

وكان الإخوة في حماة مطمئنين – بفضل الله - لطروحاتنا ولتصوراتنا عن المواجهة المرتقبة.

وأعود وأكرر ...جاء ما اقترحه الإخوة العسكريين الأكاديميين في الجيش موافق تماماً لما كنا طرحناه نحن (حتى على مستوى الرقم..فنحن جعلنا الرقم المثالي ٥٠٠٠ مقاتل)...طبعاً إذا توفر هذا كان به، وإذا لم يتوفر كنا سوف نتحرك بما عندنا ...وهذا أيضاً كان رأي الإخوة الأكاديميين، بأنه حتى لو لم يتوفر العدد اللازم كاملاً فيجب أن يتم الانطلاق .

أقول..الإخوان التزموا بتنفيذ ما طلبه الإخوة الضباط، وعاد الإخوة الضباط إلى الداخل فرحين وبشّروا إخوانهم هناك بهذا...

لكن بكل أسف (يقول أبو بكر) انتظرنا شهر وشهرين وثلاثة وأربعة ولم يجرِ أي شيء، حتى أوشك العام الجديد أن يدخل، وهنا أرسلوا الأخ رائد (خالد الشامي) إلى هنا (السعودية) في الحج، والتقى بهم ليكلمهم عن الموقف، وقال – في الشريط - الإخوة احترقوا و ينتظرون الإذن ويريدون أن ينطلقوا (وهذا ما كنا نحن فيه، احتراقنا بنفس احتراقهم)..وقال لهم ستحترق حماة، ستنتحر حماة، سينتحر إخواننا في الجيش، لا يمكن وصف هذا الأمر ولا يمكن تصوره ..الآن وصلوا لبعضهم (أي الضباط و المجاهدين) وأصبح هناك قنوات كثيرة بينهم، وأي خطأ يذهب بالجميع وتذهب البلد معهم.... الخ

ويتابع عدنان...ولكن أنّى للقوم (يقصد الإخوان) أن يعوا ويسمعوا؟...بل إنه كل ما عندنا يثبت أنّ **ما حدث كان مخططاً له لذبح كل شيء على الساحة؟!**

لم يحدث شيء...جاء الأخ رائد ..رأى هذا القرف الذي رآه هنا(يقصد السعودية) وتكلم عنه ، وكلمني عنه أبو بكر ...

أنا عاتبت أبو بكر... قلت له : كيف يا أخي تسمعون لهم وتبعثون لهم الرسائل و.. الخ

فقال لي : لا تلومنا واعذرونا..لأننا بكل أسف عرفنا الحقيقة متأخرين ...

قلت له : أنا متألم...كيف تشكّون بأخيكم (لا حول و لا قوة إلا بالله)...تصّدقون شيئاً ما حول أخيكم، من أُناس تعرفون كل ممارساتهم على الساحة قبل وبعد، وبالأصل نحن حين خرجنا من الداخل، كنا نريد أن نضعهم على المحك الفعلي والعملي واليقيني، حتى نُعذر عند ربنا، وإلا الأصل أننا لا يمكن أن نسير معهم بحال من الأحوال...ولكن حتى يكون لنا عذر عند الله عندما نقف بين يديه ويسألنا لماذا لم تسيروا معهم، فنقول يا رب سِرنا، ولو كنا نعرف أننا سنخسر وستحل بنا الكوارث !

لم يكن لنا من عذر ..قالوا نحن سنقاتل..نحن سنقدم...سنفعل..الخ...فيجب أن نصدق نحن..

فقال أبو بكر : المشكلة أننا لم نعرف هذا إلا متأخرين، عرفنا عندما كلمنا الأخ خالد الشامي بكل التفصيلات .

لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله

يتابع عدنان....عاد الأخ رائد من السعودية بعد هذا الألم الذي عاشه...عاد ينقل للإخوة في الداخل الموقف برمته، وكل القرف الذي رآه...وتكلم على التلفاز في المقابلة التي أُجريت

معه...قال : لم يكونوا يملكون شيئاً ليقدموه... وقال: كنت أتمنى لو أنهم كانوا يقولون فعلنا الشيء الفلاني للداخل، أو جهزنا الشيء الفلاني، لم يكونوا يسألونني إلا ماذا بقي عندهم، ماذا بقي في الداخل..من ذهب ومن جاء... لا يوجد غير هذا، كنت أتمنى أن يقولوا فعلنا شيئاً ما للداخل...وتكلم الأخ خالد أيضاً عن حسن هويدي بما فيه الكفاية...

ويتابع عدنان...أدعوكم لسماع الشريط وهو موجود عند الأخ الحاضر الذي يقابلني .

لا إله إلا الله

ويتابع عدنان في الحديث على لسان أبو بكر: بعد أن عاد الأخ خالد درسنا الموقف على الساحة، وتمّ الاتفاق مع الإخوة الضباط في الجيش على أن ننطلق منفردين دون الرجوع لأي فرد وراء الحدود...(وكذا في القيادة كلها)! واتخذ الجميع قرار ميداني بالانطلاق يوم ١٩٨٢/١/٢٥ الذي هو يوم اجتماع اللجنة المركزية للحزب، حيث تكون كل القيادة هناك و يؤمل أن يكون الطاغية هناك و رفعت والجميع....أُتفق أن يكون ذلك يوم ٢٥ وترتبت الأمور بقدر الله...

ويتابع عدنان .... وشرح لي أبو بكر الخطة...فقال أنه كان مقرراً قصف القصر الجمهوري وقصف بيوت رفعت، وقصف مقر اللجنة المركزية للحزب، وقصف معسكرات السرايا و السيطرة على الأركان، عن طريق اللواء الجوخدار معاون رئيس الأركان رئيس هيئة التدريب، وأيضاً السيطرة على عمليات الجيش لأن العميد تيسير لطفي هو مدير العمليات في الجيش، وأيضاً السيطرة على كل الفرق لأن كل إخواننا هناك إما معاون رئيس فرقة رئيس أركان وإما قائد اللواء الفلاني أو قائد الموقع الفلاني...الخ

هم كانوا يسيطرون على كل شيء بإذن الله تعالى...وأيضاً كان من المقرر أن ينطلق المقاتلون في كل مكان ...

وبتدبير الله ولحكمة من الله تبدأ الاعتقالات مطلع الأسبوع الثاني من الشهر الأول ومعلوماتنا تقول أن الاعتقالات بدأت في ١٩٨٢/١/٨

لا إله إلا الله

لا أعرف ماذا سأتكلم بهذا الصدد...المعلومات تفيد، والتحقيق سيثبت، أن أسماء الضباط قد حصل عليها أصلان وحصل عليها علي الصالح من خلال اللقاءات الجبهوية ... حصلوا على أسماء الضباط واتصالاتهم... بالإضافة إلى أنه كان هناك خرق تنظيمي مباشر، كان المسؤول عنه مباشرة الأستاذ علي صدر الدين البيانوني، حيث أنزل أحد المواطنين إلى درعا ومعه رسالة...ضُبطت الرسالة وكان فيها عنوان لأحد الإخوة الضباط وهو عقيد في الجبهة؟! وكان هذا في الشهر الحادي عشر أو الثاني عشر... ما عدت أذكر بالضبط ...



[مُقاطع : العقيد كان حموياً ؟؟...عدنان : لا أدري أعرف أنه كان بدرعا...و للعلم إسرائيل أذاعت أن مركز الانقلاب كان بدرعا، ووقتها تساءلت.. لماذا؟ حتى عرفنا بالواقعة التي تؤكد أن أول أخ قُبض عليه كان هناك، فاعتبروه مسؤول عن الانقلاب ...]

يتابع عدنان على لسان أبو بكر... بقدر الله حصل هذا، وأُعتقل الإخوة الضباط، وهذا ما جرى للأسف، ونحن نواجه الآن قدرنا .....و تابع (أبو بكر) هم عازمون (النظام) على تدمير المدينة، ولا يمكن لنا بأي حال من الأحوال أن نذهب مجاناً، ولولا أنك حضرت إلينا لكنا انطلقنا إما غداً الجمعة (٢٢ الشهر)، أو يوم السبت على أبعد تقدير، وكان في ذهننا أن ننطلق غداً إذا شاء الله تعالى، وكنا مبلغين الإخوة فعلا بهذا...

[مُقاطع :إذا كانوا يعرفون أنا هذا سيحصل للمدينة فلماذا لم يغادروها ؟؟...عدنان : والله يا أخي – من خلال ما أعرفه - كان وضعهم مُربكاً...وقد قلت لأبو بكر أن يغادر القاعدة، بعد أن كان قد ذكر لي أن القياديين كانوا موزعين في مجموعتين ضُربت إحدى المجموعتين (استشهدت) وبقوا هم...فقلت له : يا أخي إذا ذهبتم انتم ذهب العمل...أوجد حلاً لك، غادر القاعدة أنت على الأقل كمسؤول أول، فقال لي كل القواعد هذا وضعها كلها مكشوفة..

لكنه - رحمه الله - التزم بعدي وغادر القاعدة، وضُربت في غيبته، وكان فيها احد الإخوة، وهو موجود الآن في الأردن، و اسمه أبو حسين، فقد سلِم من الهجوم و سلِم معه بقية الإخوة بفضل الله تعالى ...

[مُقاطع : في النهاية استشهد أبو بكر؟؟... عدنان : نعم، استشهد أبو بكر في اليوم الرابع من المعركة (يوم ٦ شباط)، واستشهد بقذيفة (أر بيه جي) لكنه لم يستشهد مباشرة، حملوه ليسعفوه لكنه استشهد متأثرا بجراحه...]

لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله

[مُقاطع : لما رأيت منهم الإصرار على خوض المعركة ، لماذا لم تشاركهم بالرأي أو توجههم؟؟...عدنان : يا سيدي سأكلمك بصراحة...في الحقيقة كان القوم الآخرين (الإخوان) قد دقوا أسافين بيننا وبين إخوتنا في الداخل في تلك الفترة، بالإضافة إلى أننا كنا نعتبر أنفسنا في وضع أدنى من أن نكلم إخوتنا، هكذا كانت الصورة عندنا، وهذا كان إحساسي شخصياً... فمن أنا حتى أتكلم؟؟ أنا جئت من وراء الحدود، ولا يحق لي التكلم مع أهل الخندق، وفعلاً كنت أنظر لنفسي أني أدنى بكثير من أن أُبدي رأياً أو أقول كلمة، فكنت أسمع لما عندهم...]



ويتابع عدنان : ولمّا كان موقفهم هذا...قلت لهم: ما دام الأمر كذلك، فأرواحنا نحن أرخص بكثير من أرواحكم، وهؤلاء الناس في الخنادق أطهر من كل الناس في ما وراء الحدود، فما قيمة الحياة بعدكم إذا أنتم ذهبتم؟

فقالوا : ماذا تنوي أن تفعل؟؟... فقلت لهم أني آمل - بإذن الله - أن أُحضر لهم المدد من الشباب في الخارج وشرحت لهم وضعنا تفصيلاً...فقالوا : ما دام هذا موقفكم فنحن ليس لنا خيار في هذا الموضوع، ونأمل ذلك من الله عزّ و جل...فقلت لهم : نحن نحتاج لترتيبات معينة ونحتاج لعامل زمن حتى ننجح في ترتيباتنا تلك (اتصالات سياسية...الخ).....وإذا استطعنا أن نتحرك الآن ، فبإذن الله نأتيكم من فورنا على قلة ما عندنا و قلة الزاد وعلى وضعنا المعروف لديكم تفصيلاً، وإذا أُتيحت لنا فرصة وعندنا ولو مئة مقاتل فسنأتيكم بإذن الله...لأنه فعلاً لا قيمة للحياة بعدكم ...

[مُقاطع : لماذا لم تجعلهم يتواصلون مع الإخوة في حلب وبقية المدن حتى يكون هناك تحرك عام عند الجميع؟؟ ... عدنان : لم يكن لديهم إمكانات في أي مكان، إمكانياتهم في حلب واللاذقية ضُربت، وأيضاً أبلغوني أن اتصالهم قد قُطع مع الأخ أيمن في دمشق بعد اعتقال الأخ المراسل ولا يدرون ماذا حدث معه بعدها، وقد كانوا وجلين على أيمن بسبب اعتقال المراسل، ولكل هذا كان قرارهم أن يواجهوا وحدهم في حماة...]

[مُقاطع : إذن فهم قرروا التحرك لأنهم كانوا يعرفون أن رفعت ومن معه سيدمرون المدينة بكل الأحوال ؟؟... عدنان : نعم وهذا هو الذي دفعهم للمواجهة ما دامت المدينة ستدمر بكل الأحوال فلماذا يذهبون مجاناً، هكذا كان الطرح...لماذا نذهب مجاناً طالما هذا موقف المجرمين؟

كان وضعهم كالمستجير من الرمضاء بالنار..وحتى لو تركوا المدينة، كانت المعلومات تفيد أن النظام كان - على الأقل – عازم يقيناً على تدمير كل ما يمت للمجاهدين بصلة، سواء كان أسيراً أو شهيداً أو مطارداً أو معذّباً ...كان النظام ينوي إنهاء الموضوع تماماً؟!...وتعرفون منذ متى هم حاقدون على حماه ...

فاتني أن أذكر أن أبو بكر لما رأى مفاجأتي بالوضع عندهم.. قال لي : ألم تكن تعلم بما آل إليه الوضع عندنا ؟؟...فقلت له : لا أعلم شيئاً، حتى أن الأخ المراسل عمّى علي فقبل أن أدخل سألته عن الأوضاع ، فقال لي : استشهد ثلاثة أو أربعة وأُسر البعض...

[مُقاطع : ألم يكن المراسل يعرف ما آل إليه الوضع في حماه ؟؟ ...عدنان : طبعا يعرف، لأنه كان دائم الذهاب والإياب إلى حماه...المُقاطع : لماذا إذن عمّى عليك...عدنان: والله لا أعرف ربما لأنه كان دائما يحب أن ينقل صورة إيجابية... المُقاطع : إذن فقد عمّى عليكم بنية طيبة؟؟...عدنان : طبعاً، ومن الممكن أن يكون هو كمراسل لم يطّلع على الأمور تفصيلاً، لكنه مع هذا أخبرني أن البلد ممتلئة بالحرس والوحدات والسرايا..الخ.. وتبدو كأنها محتلة احتلال،



فهم موجودون في كل مكان وفي كل شارع، ولذلك أخبرني قبل النزول أن هذا أصعب ظرف للنزول لحماه ، فالأمر دقيق جداً]

يتابع عدنان : الأخ أبو بكر تفاجئ بمفاجئتنا، وقال لي أرسلنا لهم (للإخوان) ثلاث رسائل تتكلم عن الموقف، وطالبناهم بفعل شيء ما لإنقاذ الموقف، وأن يساهموا معنا بإنقاذ الموقف بأي طريق..أي حل يقترحوه علينا أو يشيروا علينا به..ولكن لم يصل إلينا أي شيء على الإطلاق!

[مُقاطع : تركوهم يموتوا لوحدهم !]

يتابع عدنان...يوجد وقائع نسيت أن أذكرها ..موضوع الرسائل..موضوع الأخ رائد لما جاء والتقى بهم هنا، وكلموني بهذا ، وقالوا لي أعلمناهم تفصيلاً بالموقف (للإخوان يقصد)...

[مُقاطع : الأخ أبو حسين يقول أن هناك رسائل تخص الوضع في حماه أُخفيت عنهم (للإخوان)؟؟!... عدنان : أنا أستبعد هذا...ولكن هم يُسألون (الإخوان) عن ذلك، وأقول لهم.. تعالوا إلى المحكمة وتكلّموا...ناهيك عن أن ما جرى من أحداث في حماة قبل المجزرة معروف ولا تحتاج معرفته لرسائل، فالجميع كان يسمع الأخبار من هناك، ونعرف ما جرى من تهديم للبيوت و...الخ.]

المهم...قال أبو بكر : الأمر هو هذا (قرار المواجهة)...فقلت له : ما دام الأمر كذلك، فيجب أن يكون لنا موقف معكم، ونشاركم بتقديم الدم، والدفاع عن آلامنا وأعراضنا وكل شيء..

لكن هذا –يقول عدنان- **لم يكن فيه أي التزام من قبلنا على الإطلاق**...وقلت لهم : على موقفنا من أولئك (الإخوان) نأمل أن نستطيع فعل شيء ما معهم...عندهم يوجد إمكانات...وسنتحرك إليهم علّنا نستطيع إقناعهم بفعل شيء ما...

وهنا قال لي الأخ أبو عارف : (بركي بتشركلهم من رجليهم).. فقلت له أني سأتحرك في هذا بكل طاقتي...

أما هم (الإخوة في حماة) فكان لا خيار لهم إلا أن يدخلوا في مثل هذه المواجهة...وقلت لهم أرجو أن أُعطى فرصة أيام...

وبناءً عليه ..قلت للإخوة : أعتبر وجودي هنا قد انتهى طالما الموقف هكذا، وعليّ أن أتحرك من فوري لكن أُريد أن تعطونا مهلة من أجل الحركة هناك.

رسالة عمر جوّاد (أبو بكر)

قلنا للأخ أبو بكر ... المطلوب الآن شرح الموقف تفصيلاً في رسالة خطية للناس جميعاً حتى يكون كل مسلم أمام مسؤولياته، ويتحمل المسؤولية أمام الله عزّ وجل تجاه ما سيجري على الساحة، لأنّ كل ما جرى في حماة وما سيجري، وما جرى في سورية، الكل شركاء فيه، حتى اللحظة الأخيرة، الكل شركاء والكل مسؤول قطعاً، وأيضاً حتى يكون الناس بالصورة النهائية للموقف .

وبالفعل أُعدّت الرسالة ...كان هناك خطوط عريضة بينها الذي اقترحته أنا في أن يكون هناك تفصيل للموقف بدقة وأمانة كما يرون ويسمعون ويعيشون ويحسون !!

في هذه الأثناء، وقبل إعداد الرسالة، اطلع الأخ أبو بكر على رسالة الأخ أبو علي (رشيد عيسى) والتي يقول فيها " يا أخي ما هذه الأعمال غير المسؤولة ولماذا الإخوة يخرجون هكذا، لماذا هذه الفوضى ولماذا تجري عمليات القتل المجانية....الخ "

الأخ أبو بكر كان يقرأها وهو في قمة ألمه ومعاناته... ويقول : انظر أين القوم وأين نحن...كم من بون شاسع بيننا وبينهم...طبعاً أنا لم أُعقب على الكلام لأن الرجل كان ينتظر أجله خلال أيام، أو خلال لحظات، فالقاعدة في أي وقت مهددة بالانهيار على رؤوسهم...

حتى أنه كلمني عن واقعة حدثت في القاعدة ، وقال لي المجرمون جاؤوا منذ أيام يريدوننا وقد مشطوا المنطقة تمشيطاً دقيقاً وراحوا يكسرون الجدران بالفؤوس، وبقدر الله وصلوا إلينا وكانوا يضربون في أضعف نقطة بالبناء، وهي الباب (مبني من اللبن) ولكن الله تعالى حمى ومنع وعصم ، فأخفقوا في موضوع الدخول ... و قال(أبو بكر)..كل منا كان يحمل سلاحه ينتظر أن يُفتح الباب ليطلق على المجرمين النار... وتابع فقال بناءً عليه الآن بعد خطتهم بتدمير البيوت ونسفها بالديناميت بعد تلغيمها، نحن الآن نحرس المنطقة كلها ولا ننام، على الأقل يوجد أخوان اثنان يحرسان المنطقة ليلاً باستمرار، حتى إذا ما جاء المجرمون (ولو جاؤوا قدراً) ونحن لسنا مستهدفين فسنواجههم لأننا لا ندري هل نحن مستهدفون أم لا، ولسنا مستعدين أن نموت في المخبأ ونحن لا ندري ماذا يجري ..سنواجههم ونلقى الله عزّ وجل ونحن واقفون...

هكذا كان الأمر بالغ الدقة

يتابع عدنان...أذكر نقطة بالرسالة التي أُعدت...كان الأخ أبو بكر قد جاءته الرسالة من أبو علي (واسمه الحركي أبو عمرو) ، ولذلك وجه أبو بكر الرسالة للأخ أبو عمرو (هذه المسودة كانت وهي محفوظة عندي أخذت أنا المسودة و الأصلية) ويقول فيها " إلى الأخ أبو عمرو كذا و كذا ..الخ " فلما انتهى من المسودة واطّلعت عليها فقلت له من هذا أبو عمرو؟! هذا مسؤول من الدرجة كذا عندهم لا يلقون له بالاً...



الرسالة يجب أن توجه للمراقب العام كشخص أول عندهم..لأعضاء القيادة..وللمسلمين جميعاً، ليكون كل أخ مسلم مسؤول تجاه واقعكم وما انتم مقدمين عليه...

فقال لي أبو بكر هذا هو الصواب...وصيغت الرسالة (بُيضت) على هذا الأساس والمسودة هي عندي كما ذكرت لكم .

طالما انتهى اللقاء، كنت آمل أن أتوجه من فوري كي أكسب الوقت، وكان هذا بعد المغرب.

الحقيقة لم يكن هناك أي إمكانية لذلك، لأن الأخ المراسل أعلمهم انه لا يستطيع التحرك ليلاً ولا بد من الانتظار حتى الصباح والسيارة تحتاج لصيانة ...الخ...فضلاً عن أنه لا يعرف كيف يتحرك بالليل، كان عنده نقاط معينة يراها ويتحرك بالنهار على أساسها ..

المهم...كان الرأي أن أُغادر القاعدة من عندهم واذهب لمكان آخر على أمل أن ننطلق باكراً .

الذي حصل هممت بالخروج ، وودّعت الإخوة وقلت لهم كلمتين : الآن أنا ذاهب...هناك احتمال أن أُغادركم وانتم تذهبون لله عزّ و جل، فأقول لكم : إذا نحن بقينا .. اطمئنوا على الطريق ونحن معكم بإذن الله وسنسير فيه حتى نلقى الله عزّ و جل .

أنا كنت متألماً و قلت لأبو بكر كيف يأتي فلان و علان الذي بقي ٢٠ سنة وراء الحدود وهو عدو لهذا الطريق منذ البداية، ومع هذا تصدقون كل كلمة قالها...ودار في ذهنكم و في قلوبكم شيء ما على إخوانكم..

كان الأخ أبو بكر متألماً أيضاً، وقال اعذرونا ما كنا نعرف، هذا الذي حصل ...

يتابع عدنان مخاطباً أبو بكر... الآن، هناك وارد مطروح أن أقع في كمين على الطريق وأُقتل والرسالة معي أنا فقط، ولا أحد يعلم بها (نحن الثلاثة فقط)، لا مراسل يعلم ولا من يحزنون ...عندها ينتهي الأمر عند هذا الحد وبعدها لكم الله عزّ و جل، أما إذا وصلت وقدّر الله أن تذهبوا انتم قبلنا فاطمئنوا على الطريق وإخوانكم هم يتابعوه بإذن الله تعالى...

وتابعت معاتباً إياهم...تعرفون تفصيلاً ماذا عرض المجرم عليّ شخصيا..أيام هشام و بعد هشام وبآخر مرة ، ومن الذين وسّطهم منذ البداية، وكم عرض وبذل وأرسل العروض والوسطاء..الخ ..وكان القرار دائما بإذن الله عزّ و جل لا وألف لا...

الشيخ طاهر (عمي والد زوجتي)...كانوا قد حاولوا الالتفاف عليه من الجهة الأخرى بأن يتم لقاء بينه وبين المجرم (هذا الكلام أيام وساطة أمين يكن)...علمت بهذا فاتصلت به على عجل...قلت له : إذا تمّ شيء من هذا، إياك أن تتكلم في موضوع حسني واعتقاله وإذا ما تمّ اللقاء مع المجرم قل له شيئاً واحداً : إذا أراد أن يحقن دماء الناس ويأمن على طائفته فليرحل (يسلم الحكم للإسلاميين وينقلع عنا)...ولا تقل له أي شيء آخر على الإطلاق...!

فقال لي الشيخ هكذا أتكلم معه؟! قلت له : نعم، وإلا لا تذهب إن كان ثمة شيء آخر في ذهنك !

أيضاً ... العروض كانت كثيرة...وسّط المجرم احد الناس وهو حيّ يرزق الآن وقال له مستعد أن أضع عدنان وزيراً للأوقاف إذا رغب !

الأخ الوسيط لم يذكر هذا إلا بعد المفاصلة ، عندما قلت له أيطمعون (الإخوان) بوزارة الأوقاف و التموين...فعندها قال لي ..تذكرت ... أتعرف أن المجرم عرض عليك أنت وزارة الأوقاف فقلت له (متهكماً) أنا لا أصلح لذلك..أشتغل بغير وزارة ..إسكان ..مرافق ..بلديات..

[مقاطع : هو قصده أن وزارة الأوقاف حقل خصب لمن يريد النهب و السرقة مُقاطع آخر: جس نبض تقصد شيخي ... عدنان : دائماً يسخرون بالإسلاميين]

[أبو محمود مُقاطعاً : أقول كلمة...إن مشايخ الإسلام ما عدا ندرة نادرة من الذين اجتباهم الله على مدار التاريخ يد للسلطة ...عدنان : يطرقون باب السلطان ، أبو محمود : وعلى مدار التاريخ إمّعات إلا من اجتباهم الله واصطفاهم]

لا حول و لا قوة إلا بالله....حسبي الله و نعم الوكيل

العودة إلى ما وراء الحدود

يتابع عدنان : غادرت...ركبت سيارة الجيمس التي نزلنا فيها وسرنا فيها في شوارع حماة ،خرجت لا ادري أين أذهب، أمامي كان هناك أخ دليل بسيارة أخرى ونحن وراؤه خطوة بخطوة (لأنني إذا أضعته سأضيع في حماه) وذلك وسط تشديد أمني رهيب (و الأخ الدليل ليس مكشوفاً)، وإذا مررت على حاجز كنت أنوي اقتحامه وأنتظر بأي لحظة أن يأتيني سيل من زخات الرصاص وكنت أضع سلاحي بجانبي مكشوفاً، الموضوع كان مواجهة، أقف وأشتبك معهم لأن ملامحي كانت واضحة، ولا مهادنة بموضوع اللحية هذا موضوع منتهي تماماً !!

[أبو محمود مقاطعاً : كنت بلحية ؟؟... عدنان : كنت بنفس شكلي تماماً]

[مقاطع : لا مهادنة يعني لا يجوز أن تحلق لحيتك؟؟...عدنان : لا بالنسبة لهم..هذا ملتحي الموضوع منتهي تماماً]

والله لما نزلت .. وأُشهد الله وهذه وصيتي عند أبو خالد يحتفظ بها، قلت له شعوري أني سألقى وجه ربي، وقلت لهم لا تخشوا على دمي سيكون ناراً ونوراً بإذن الله تعالى ..نار تحرقهم بإذن الله ونور يضيء لكم الطريق ...أملي بالله عزّ و جل، وشرف لكم أن أُقتل بسورية وليس خارجها، فلا تأسفوا على استشهادي وأُوصيكم بوصية مروان (أسوتكم رسول الله جاهدوا في سبيل الله)...وأرجوكم أن تثأروا لدمي إذا ما قُتلت ...وكل المعطيات كانت تشير لهذا ودعوت ربي أن أُقتل ملتحياً ..وقلت يبدو أن المولى أذن...

المهم، وصلنا للمكان الذي سننام فيه على أمل أن ننطلق فجراً، نمنا ليلتنا...والذي حصل أن هذا لم يكن بالإمكان لأن السيارة تحتاج لصيانة ووضع البلد بالغ التعقيد، ولم يستطع الإخوة تأمين إلا إطار واحد احتياط ..إلى هذا الحد بلغت الأمور !! ولم يجروا لها أي صيانة لأننا كنا مستعجلين ...

المهم.. انطلقنا كما أذكر قبل الظهر بقليل راحوا وجهزوا الدولاب وكان الآخر يحتاج إصلاح فلحموه وهكذا...أما أنا فانتظرتهم بظاهر البلد منفرداً، ونُبهت أن هذه الأمكنة يأتي إليها القتلة بين الفينة والأخرى، وكنت جاهزاً أنتظرهم بإذن الله .

انطلقنا وسرنا على بركة الله عزّ و جل ...ما مشينا قليلاً حتى تعطل الدولاب وأُستهلك الدولاب الاحتياط وبعد قليل تعطل مرة أخرى، مما كلفنا أن ننام يومنا الأول في الأرض السورية، وانطلقنا في اليوم التالي وعادت أعطال السيارة مرة أخرى و ..هكذا

[أبو محمود مقاطعاً : الذين كانوا معك يعرفون بهذه الأعطال؟؟... عدنان : لا نعرف كنا نتعاون نحن الثلاثة وما عندنا خبرة أبداً، وبقدر الله كنا لن نبقى هناك ولو مشينا على حديد الدولاب]

كل المعطيات كانت تقول في أي لحظة ننكشف ..في أي لحظة يحدث شيء ..لكن الله عزّ و جل له إرادة...

المهم وصلنا للرطبة العراقية قبيل المغرب، وقبل الرطبة ب ٢ كم نفذ بنزين السيارة بقدر الله ذهب الأخ الثالث ليحضر البنزين ...وهذا الأخ موجود عندهم الآن .

أنا أُفصل بالوقائع لأن الكلام الذي يتكلمون به (الإخوان) (بيغين) يستحي أن يقوله !

[استدراك من عدنان : هذا الأخ لما وصلنا حماه ذهب يتفقد أهله ولم يكن مكشوفاً، وكان شقيقه قد استشهد مع أحد المجموعات، وسبحان الله، كان فرحاً ويقول الحمد لله أن أكرمه وهذه الصورة كانت عند جميع الإخوة بفضل الله تعالى وألفناها عند كل أخ .....انتهى الاستدراك]

المهم نتابع...راح الأخ يحضر البنزين ...بقدر الله كانت المحطات فارغة من الوقود وأرتال السيارات تنتظر ...

أتت سيارة من سيارات السلطة هناك، وتمّ نقل بعض اللترات من خزّان السيارة تلك إلى خزّان سيارتنا وانطلقنا بإذن الله...وهناك ومن فور وصولي للرطبة تكلمت معهم من اجل تأمين البنزين ..فقالوا لا إمكانية إطلاقاً .. يجب الانتظار حتى يأتي البنزين .

اتصلنا هاتفياً ببغداد لإعلامهم بوصولنا والشيفرة هي (برقية إلى ٩٩ السماء صافية)



[استدراك من عدنان : فاتني أن أذكر أننا اتفقنا على شيفرة إذا ما تمكنا نحن من فعل شيء ما أن نعلم الإخوة في حماه أننا وصلنا للعراق ونجهز الأمور كي يعرفوا كيف يتصرفون وحملت معي شيفرة بهذا الصدد ...

أبو محمود مقاطعاً : وما أذاعوا الشيفرة؟؟... عدنان : من ساعة وصولنا بعثناها من الرطبة وهتفنا إليهم ببغداد فأذاعوها بالمذياع سمعناها نحن ..

مقاطع : أعلمت من؟...عدنان : أعلمنا الإخوة في حماة، كنا متفقين على الشيفرة هذه أذاعوها بالإذاعة ..إلى ٩٩ السماء صافية، هذه مدلولها عندهم في حماه أننا وصلنا (شيفرة الوصول) (إشعار الوصول) ..المقاطع : ليست إذن إشعار بالتحرك ؟...عدنان : لا بالوصول والشيفرة مكتوبة بالرسالة ....انتهى الاستدراك]

سألناهم..كم سيتأخر موضوع الوقود فلم تكن هناك سيارات لتنقلنا ..قالوا سيتأخر إلى منتصف الليل ...نحن كنا وصلنا المغرب لا أدري كم كان التوقيت، والمهم كنا نحتاج ساعات طويلة حتى نمشي ، فاتصلت ببغداد أُعلمهم بوصولنا ...

[استدراك من عدنان : طبعا كان تم لقاء قبل دخولي لحماة مع طه ياسين رمضان نائب صدام فكنا معروفين للجماعة واسمنا معروف لديهم، وإن كان من كلمناهم بالمكتب (الرطبة) لم يعرفوني ... انتهى الاستدراك]

طالبناهم بإرسال سيارة إلي علّي أستفيد من الوقت...ووعدنا أولئك أنهم سيبعثون لنا سيارة من بغداد حتى نختصر الوقت وقلنا للرجل بالرطبة أوصلنا أنت ونلاقيهم على الطريق لاختصار الزمن، والذي حصل –بقدر الله- التقينا على الطريق لكن تجاوزناه ولم نراه فعدنا إلى الرطبة ...وصلنا الرطبة ونحن آسفين جداً لضياع الوقت...ووصلت السيارة من بغداد وقال ليس هناك بنزين وسيتزود به من الرطبة، فبغداد خالية من البنزين !

[أبو محمود مقاطعاً : بنزين لا يوجد في ببغداد؟...عدنان : نعم ...حرب ...وانتظرنا حتى انطلقنا بعد الثانية عشرة ليلاً (كما أذكر) حتى جاء البنزين (كان الأمر معقداً جداً في العراق الوضع فيها مأساوي و فعلا الناس كانوا في جحيم..]

يتابع عدنان : أختصر الحديث..وصلنا بغداد الساعة الرابعة قبل فجر يوم (٢٣) و أول مكان توجهنا إليه هو مكتب قيادة القوم أولئك (الإخوان) في العامرية حيث الدكتور رشيد عيسى (أبو علي) هناك....ذهبنا إليه ما وجدناه ووجدنا من يمثله، كان هناك أخ اسمه أبو إقبال فأبلغته بالموقف ...

قلت لأبو إقبال : موجود أبو علي ..قال : لا ..قلت له : الأمر بالغ الخطورة والدقة ويجب أن نلتقي ...إن كان ممكن الآن، يجب أن نلتقي ...قال لي : لا يمكن الرجل في بيته لكن غدا في السابعة ممكن (يعني حوالي ٣ ساعات) فقلت له: نحن لن ننام فإما أن يأتينا الرجل وإما أن نأتيه، وقلت له : اهتف له الآن و كذلك أنا سأكلمه في الهاتف ...أنا في بيت أبو العلا (أحد المسؤولين هناك) وبإمكانكم أن تأتونا...



وفعلاً ذهبت إلى هناك واتصلت بالرجل صباحاً و تفاهمنا وقلنا له تأتي أم نأتي لا يوجد إشكال ...قال : أنا آتيك...وفعلاً جاء وكان أبو إقبال أخبره بالموضوع أيضاً ...

جاء أبو علي ونائبه أبو حازم **(رياض شقفة مو هيك كان أسمو؟)** صباحاً ...

قالوا : خير إن شاء الله ؟؟...قلنا لهم : يا أخي كل ما يجري على الساحة تعرفونه ...قال : نعم...فقلت : أما آخر الأخبار فهي في هذه الرسالة؟!

قرأها الرجلان...وأول إنسان في الكون يطلع على الرسالة هو أبو علي ومعه نائبه... ..لم يراها أي أخ من إخواننا على الإطلاق...

وبقدر الله حين قرأ الرسالة تأثر جداً، أقول هذا بأمانة، وأصابه وجوم وذهول مما هو موجود بها ...وقال لي : ما الحل يا أخي ...

قلت له : شوف...نحن الآن لنا منكم موقف و لكم منا موقف و الآن بهذا الظرف لسنا بصدد ذلك { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ}

الموقف باختصار يحتاج إلى إنقاذ، إخواننا سيقدمون دمائهم وأعراضهم ...ونحن اتخذنا القرار...وأنت تعرف ظروفنا تفصيلاً وتعرف وضعنا...ونأمل أن يكون لكم دور وتتخذوا قراركم بالمشاركة...وآمل إذا كان لقيادتكم موقف سلبي، أن يكون لك موقف إيجابي أنت وأن تساعدنا، نحن سنمضي لتقديم دمائنا مع إخواننا علّ الله عزّ وجل يقضي امرأ كان مفعولا... وعلّ الله يُحدث بعد ذلك أمرا ...

قال لي : ما المطلوب مني ؟..قلت له : ماذا يوجد .. آليات، شباب، سلاح، تستطيعون أن تحركوه وتقدموه لنا نحن سنتحرك ...فقال لي : أنا انزل بأي سيارة....كان الرجل بقمة حماسته...فقلنا له : على بركة الله هذا خير كثير إن شاء الله .

وقلت : يجب أن نتحرك من فورنا، نرسل استطلاع للداخل ..تحركوا انتم، نحن جاهزين وأياً كانت الصيغة سنتحرك ...

[استدراك من عدنان : إخوتنا المسؤولين في الطليعة المقاتلة كانوا في الموصل وقتها ذاهبين للترتيبات...انتهى الاستدراك]

قلت له : أنت ترى الأخ أبو خالد مسافر ..الأخ أبو العلا مسافر ..بقية المسؤولين معه...فقال لي : نعم هم في الموصل .

قلت له : أملي أن تتصل بهم أنت عن طريق المكتب (كانت الاتصالات مقطوعة بين البيوت) اتصال رسمي من المكتب (مباشر) ليقطعوا كل إعمالهم ويأتون من فورهم...فقال لي : أفعل إن شاء الله ...



و قلت لـه : أيضـاً مطلـوب منكم التحـرك الفوري وتـامين تسـهيلات لنـا للتحـرك والاسـتطلاع الفوريين ..قال لي : أفعل بإذن الله .

النقطة الثانية : شاورته.. وقلت : برأيك أي الطرق أيسر لإعلام قيادتكم بالموقف... عن طريقي مباشـرة ؟؟ ...أم تُفضـل أن تأخـذ الرسـالة وتصـورها وتعلـم قيادتـك فـوراً، أم تبعـث أحـدا مـن طرفكم...المهم تصرّف ...

[استدراك من عدنان : على الهامش...نحن معلوماتنا تفيد أن عندهم اتصـال مباشر بين بغداد وعمّان (دايركت) يتكلمون من القيادة للقيادة مباشرة بقنوات سريعة...وهذا الكلام أكده لنـا الأخ رياض حمو ليلا ...انتهى الاستدراك]

[مُقاطع : الاتصال مع القيادة العراقية ؟...عدنان : لا ..الاتصـال بين القيـادتين مباشـر، فعـادةً يكون الاتصال بين بغداد وعمّان غير مباشر عن طريق المقسم وغيره، أم هم فاتصالهم مباشر]

شاورته..أي الطرق أيسر (سيارة، تحرك من عندكم ...) فقال لي لا، الطائرة أسرع شـيء، قلنـا له إذن احجز لي أنت فلا يوجد أحد من إخوتنا هنا...فقال لي :إن شاء الله ..

وقلت له أيضاً : اتصل أنت بهم وأنا سأسعى بجهدي..سأتصل بهم علـى السـعودية، علّ الـدكتور حسن الهويدي يكون هناك لأُعلمه بالحضور الفوري ...

أخذ الرجل الرسـالة وتركنـا وانطلق ...وأنـا كلمت السـعودية وتكلمت مـع بيت حمـاي، وسـألتهم الدكتور بالسعودية ؟؟ قال عمي : لا أدري ...قلت لـه : أعلموه من فوركم إن كـان موجـوداً أن يأتي من فوره الآن إلى عمّان، وفهم عمي من خلال كلامي أنني كنت في الداخل وأن الأمر بالغ الأهمية ولا مجال للانتظار والإمهال، فقال الشيخ طاهر : أفعل..وكان عنده شاهد على الحديث .

المهم...ذهب أبو علي وصوّر الرسالة وأرسلها لـي مع أحد الإخوة ... صـورها وأخذها بنصـها وروحها ...

ولمّا التقينا في المساء، وعزمنا السفر، فوجئت بـأن أبـو علـي حجز لـي ولـه ، فاستبشـرت خيـراً وقلت في نفسي الأخ متفاعل وعنده روح ايجابية ، فعلّه يقنعهم..الخ

قبل أن نسافر علم العراقيون بذهابي إلى حماة وعودتي منها، فاتصلوا بي يرغبون باللقـاء وقـالوا لـي : الـذي سلمتمونا إيـاه قبل النـزول لحمـاة يوجد إجابـات عليـه الآن فقلت لهم نحـن الآن فـي طريقنا إلى المطار فقالوا نلتقي و لو في المطار !

[استدراك من عدنان : كنا قد قدّمنا لهم طلباتنا، ووعدونا أن يجيبوا علـى طلباتنـا خـلال أسـبوع وتأخروا أكثر من أسبوع وما أجابونا ونزلت أنا إلى حماه ... انتهى الاستدراك]

وقالوا : الآن الأمور جاهزة ونريد أن نلتقي ولو فـي المطـار؟! فقلت لهم إذا أمكنكم تعـالوا أنـتم، وفعلا أتوا إلى البيت وتمّ لقاء ثلاثي ..جاء رئيس المكتب وجاء معه عضو القيادة القطريـة (أحـد أعضاء القيادة القطرية عن التنظيم السوري) وتحدثنا بكلام عام لا أريد أن أدخل في تفصيلاته

[انقطاع في الشريط]

كلها أرباح بإذن الله...وهل هناك أكثر من الأخدود ..؟؟ نحن مستعدون له بإذن الله مع يقيننا أن الله تعالى إذا علم صدق رغبتنا فسيكون خير بإذن الله .

رغبوا هم وقالوا : أترغبون باللقاء مع طه ياسين رمضان؟ يوجد إمكانية لهذا ! ...قلت لهم : أنا مستعجل للذهاب إلى المطار (حتى أن أبو علي آتى أثناء اللقاء وانتظر خارجاً أكثر من ربع ساعة) قلت لهم : الأخ ينتظر ويجب أن نتحرك..وفعلاً غادرتهم وانصرفت...

[مُقاطع : يعني هم حاولوا تثبيطكم و إيقافكم ؟؟..عدنان : نعم تكلموا بصورة سوداوية، وهذا كان ديدنهم باستمرار، وحتى أثناء ذروة العمل كانوا يقولون لنا أنتم وحدكم ولا تستطيعون فعل شيء، وقالوا : لماذا ترفضون الجبهة ..هل تتوقعون حدوث تغيير من دون الجبهة ؟؟ كان هذا ديدنهم على الدوام وباستمرار يقولوا هذا الكلام...ودائما كانوا يؤكدون في كل بياناتهم القديمة أنه لا تغيير إلا بالتحام كل الفصائل الوطنية]

بين بغداد و عمّان

المهم..ذهبنا للمطار، ووصلنا عمّان في مساء (٢٣)، وعند خروجنا من المطار قلت له : أتريد أن تأتي لعندنا أهلا وسهلاً أم تريد أن نوصلك لجماعتك؟ كيفما ترغب نحن جاهزون...فقال : لا، لأنه اتصل بالأستاذ علي بيانوني وسيأتي الآن لأخذه من المطار ...قلنا : على بركة الله ..

خرجت أنا وودعته وانصرفت، أقرب بيت للإخوة في وجهي مررت به كان بيت الأخ أبو النور وبالصدفة كان جلّ المسؤولين عندنا كانوا عنده بالبيت ودخلت وسلمت عليهم ..

[استدراك من عدنان : لما انطلقت من البيت بالسيارة باتجاه حماة ، ما كان أحد الإخوة يعرف بموضوع الذهاب لحماة إلا الأخ أبو العلا الذي ذهب معي، والأخ أبو خالد الذي تركت معه وصيتي، وفهم الإخوة البقية أني سافرت إلى أوروبا في عمل...ولكن أسرّ الأخ أبو خالد للأخ أبو النور أن أبو عمار كيت و كيت ...

واتصل الإخوة ببغداد من عمّان هاتفياً يعلمونهم ...قالوا لهم أن أبو عمار سافر إلى ألمانيا ومنها إلى إيطاليا وإسبانيا وفرنسة وبعدها إلى السعودية ، طبعاً المكالمة تكون مسجلة في الأردن وتُسلم بنصها إلى القيادة تلك (الإخوان) ووصل إليهم شريط مسجل عليه المكالمة تلك .

هم من فورهم (الإخوان) ذهبوا للسعودية و قاموا برحلات مكوكية جابوا فيها السعودية طولاً و عرضاً، وعلى ذمة أحد المشايخ قال لي أنهم أنفقوا أكثر من ٥٠ ألف ريال من أجل أن يبلغوا فلان وعلان ليأخذوا احتياطهم لأن فلان على الطريق قادم !

كان الصاعق لهم لما نزلنا عمّان في (٢٣) جاء أبو علي وأخبرهم أن هذا المجرم كان في الداخل ولم يكن في أوروبا .... انتهى الاستدراك]

يتابع عدنان : افترقنا نحن وأبو علي وقلنا له قبل الافتراق : بعد أن ترى جماعتك وتطلعهم على الرسالة وتدرسوا الموقف بتفصيلاته وآمل أن يكون إن شاء الله خير وايجابي بإذن الله أُريد إعلامي بالجواب اليوم حصراً (يعني أنت الآن ذاهب ساعة.. ساعتين... ثلاثة... أربعة ..متى انتهيتم أعلمنا فوراً، بيتي تعرفوه وعندنا هاتف أحد الإخوة قريب من البيت، بإمكانكم أن تتصلوا) قال لي : إن شاء الله تعالى هو هذا ...

أنا ذهبت لأول بيت صادفته من بيوت الإخوة كان بيت الأخ أبو النور – كما ذكرت – وعنده الإخوة وما كان أحد منهم يعرف بما حدث، الكل يعرفون أني فعلاً كنت في أوروبا لكن الأخ أبو النور وحده الذي يعرف أني كنت في حماة، وهو الوحيد الذي أخذني في أحضانه (كان وضعه خاص بموضوع السلام) ولم يضبط نفسه، وتكلم وقال لهم أني كنت في الداخل ....وطبيعي أنا كنت سأتكلم أيضاً لأدعوهم إلى الحركة الفورية ...وتكلمت عن شيء مما هو على الساحة و اختصرت الحديث وقلت للإخوة الموقف ببضع كلمات ...(**الموقف هو دم ودم ودم وإخوانكم يريدون دمائكم وعلى عجل بإذن الله تعالى**)

كان إخواننا ينتظرون هذه الفرصة بفارغ الصبر، ولا أدري كيف أصف الشعور بالفرح والغبطة أنهم سوف ينطلقون ويقدمون دمائهم في سبيل الله عزّ وجل...هذا الشعور كان شيء عجيب جداً والمواقف كانت مذهلة وأذهلت الأعداء قبل الأصدقاء بفضل الله تعالى .

وذهبت إلى بيتي أنتظر شيئاً ما ...الذي حصل الحقيقة لم يأتني خبر على الإطلاق في الليل ..وفي اليوم التالي جمعت الإخوة والتقينا في البيت الذي فيه هاتف أنتظر مكالمة منهم فلم يأت شيء !

اتصلت بهم وكل تقديري أنني لن أجد أحداً لأن المكان الذي أتصل به معلوماتي أنهم تركوه بقدر الله يرد عليّ أبو علي...قلت له ماذا جرى معك يا أخي...قال لي : اعذرني الأمر حدث به سوء تفاهم !...قلت له : أي سوء تفاهم؟..واضح تماماً ما تكلمنا به، لا يحتمل أي سوء تفاهم ..قلت لك أخبرنا ولو فجراً لنعرف كيف نتحرك في اليوم التالي والأمور لا تنتظر ولا فرصة لدينا ...

[أبو محمود مقاطعاً: سوء تفاهم بين من و من؟...عدنان : بيني وبينه ..من يُخبر الآخر ....أبو محمود : يعني ليس سوء التفاهم حول الموضوع بذاته...عدنان : لا، فهمه جيداً ولكن سوء التفاهم كان حول من يُخبر الآخر عند الانتهاء من دراسة الموضوع في مساء (٢٣)]

يتابع عدنان ...قال لي أبو علي : على كل حال اليوم نلتقي إن شاء الله ...قلت له : فوتت علينا فرصة أن نتحرك الآن ،وأُتفق على موعد مساءً .

المهم ذهبت أنا وأحد الإخوة (أحد المسؤولين عندنا) والتقينا، كان الموعد مقرراً مع الدكتور حسن ومع قيادتهم بجملتها بحيث يكون هناك قدرة على اتخاذ القرار.

التقينا مساء، كنا نحن اثنين ولو أن الدكتور حسن طلب مني ألا أصطحب معي الأخ المسؤول لأنه يكرهه !

[مقاطع : يكرهه؟...عدنان : نعم يكرهه لأنه قال له كلمة حق (في أخر لقاء مع الدكتور حسن يوم طلبنا منه المال ولو قرضاً) و قال له الأخ يومها : للأسف يا دكتور أنت جئت منحازاً منذ البداية !... وعندها غضب الدكتور حسن غضباً شديداً، وهو لا يريد بأي حال من الأحوال أن تُمس ذاته، وفعلاً كان حساساً جداً أن يُقال له أنت كيت وكيت، وذات مرة كان وصله عن لساني بأني قلت عن الشيخ سعيد حوى بأنه رئيس المراقب العام، فغضب غضباً شديداً وقال لي : ماذا تعني وانزعج كثيراً ...]

[أبو محمود مقاطعاً : كلهم هكذا...حساس ! وكل هذه الدماء التي ذهبت؟؟.. احد من كبار الإخوان المسلمين هنا..كان قد قتل أخوه وأبوه واعتقلت زوجته وأخته وبالتأكيد قد أنتهك عرضهن ..حدثته من أجل أحد الإخوة ليساعده في موضوع الإقامة والعمل ...فقال لي لا أكسر نفسي..فقلت له : نفسك أعزّ عليك من أخوك...أنا نفسي حذاء لأخي ما دام لمصلحته. (وهذه النوعيات موجودة عند الكثيرين ....عدنان : كلهم هذا واقع حالهم...]

مشاورات لا تنتهي !!

يتابع عدنان ... تمّ اللقاء ...دخلنا .. كانوا هم وقتها ثلاثة ..الدكتور حسن هويدي والأخ رياض حمو ليلا والدكتور رشيد عيسى (أبو علي)...وأنا وحدي كنت باللقاء.

بدأنا اللقاء...قال لي حسن : أبو عمار ما الأمر، فقلت : أنتم تعرفون التفصيلات والمفروض أن الأخ أبو علي أعلمكم تفصيلاً بكل ما جرى منذ البارحة وحتى اليوم، فقال لي حسن : إذا ما الأخبار ؟؟ ..فقلت له : ألم يخبركم أبو علي و يطلعكم على الرسالة ؟ فقال حسن : والله لم تصلنا الرسالة ؟!...قلت له : كيف هذا ؟! وقلت لأبو علي أين الرسالة ألم تسلمهم إياها؟؟ فقال : و الله نسيتها ؟!

[مقاطع : الله أكبر!....عدنان : نعم....مقاطع آخر : كيف ينسى رسالة مثل هذه ؟]

المهم قال لي حسن : أعطنا الرسالة...فقلت له : الحمد لله الرسالة معي وهي في جيبي تفضل هذه الرسالة فاطلع عليها .

اطلع الرجل وتظاهر أنه متأثر وحوقل (لا حول ولا قوة إلا بالله...وحسبي الله ونعم الوكيل) وقال: ما الحل برأيك يا أبو عمار؟؟....فقلت له : الحل ؟...إن الموقف يحتاج إلى إنقاذ وما

يجري في البلد غني عن البيان، تحكيه الرسالة ونحن اتخذنا قرارنا بالمشاركة حتى لو كان الأمر سيودي بنا إلى الأخدود، وما أحلى هذا الأخدود لنا فداءً لدمائنا وإخواننا وأعراضنا وآلامنا ... وآمل أن يكون لكم موقف وقرار ...

قال هويدي : يبدو انه لا يوجد غير هذا الحل !

قلت له : على بركة الله عزّ وجل...وتابع حسن وقال : ولكن ألتفت فلا أجد الشباب حولي !

طبعاً هنا استحيت أن أقول له الكلام الذي قلناه في البيان (الهجرات القسرية إلى اليمن، الترحيل القسري، التشجيع على الهجرة، الترحيل الطوعي، التشجيع على الدراسة، الذهاب إلى أمريكا) لم أتكلم بهذا كله لأنه ليس وقته ومكانه ومحله الآن....الآن القلوب يجب أن تلتقي ونبتعد قدر الإمكان عن كل ذلك الكلام وكان يجب أن أذكّره بماذا كنت أقول له شخصياً عن ترحيلهم الشباب...والمقاتل لا ينبغي أن يكون غائباً عن الساحة ويجب، أن يكون على علم كامل بالمستجدات ...

قلت له : لا بأس الأمر سهل بإذن الله تعالى... إن كنتم مستعدون للتحرك فالأمر سهل...فقال لي : كيف؟؟

قلت له : خصصوا ثلاث هواتف وثلاث إخوة واتصلوا بالشباب الآن وبإذن الله ..سيأتون فوراً

إخواننا (في حماة) سينطلقون غداً (٢٥) إن شاء الله كما أعلم...حماة تستطيع المقاومة بمفردها لأسبوع، وسننجدها خلال هذا الأسبوع بإذن الله ...خلال أسبوع نكون جمّعنا ما نستطيع تجميعه ولو كانوا ١٠٠ أخ، نصنع بهم الأعاجيب إذا تحركنا في البداية ...نقوم الآن بضربات صاعقة على مستوى البلد ويوجد إمكانيات لهذا بإذن الله تعالى..نرفع الضغط عن حماة ونربك النظام ونشلّ تفكيره ونعطل دماغه بإذن الله بحيث تكون عملية إنقاذ سريعة جداً، وإذا تمكنا أن نحشد على عجل، نتحرك بخطة تحرير شاملة بإذن الله تعالى، وإذا وجدنا أن الأمر سيطول وما استطعنا أن نحشد كميات كافية نقوم عندها بالضربات الأولى للتحرك الشامل بإذن الله وإن أكرمنا الله بحشد سريع نتحرك بدفعة واحدة بإذن الله...

قال لي : خير إن شاء الله....وسألني كيف الخطة (إذا تكلمت مع أبو بكر بشأن الخطة) فقلت له وشرحت له بالتفصيلات ..كيف سندخل سورية من كل أبوابها وعلى كل المحاور و قلت له سندخل من العراق وتركيا ولبنان...

[أبو محمود مقاطعاً : و ما أخبرتهم عن ساعة الصفر الحقيقية ؟!....عدنان : هذا بالنسبة لهم (ساعتهم الحقيقية الوهمية) يتكلموا بها كذباً وزوراً وبهتاناً ...يا ويلهم من الله، لو كان فيهم ذرة من الصدق كانوا تحركوا بعدما أتتهم الأخبار من أحد الناس الذين جاءوا من البلد من حمص... ولو كان فيهم ذرة من إخلاص، كانوا انطلقوا من فورهم ...

نحن انطلقنا في حملة نعبأ الإخوة وهم انطلقوا في حملة إرجاف وتحريض...سنأتي على كل هذا لاحقاً...]

[انقطاع في الشريط]

....إذا نزلتم حماة فسيبصق عليكم الناس كلهم

وفعلاً تكلمت عن التفصيلات ...كيف التحرك..وقلت : الموجود عندنا بإذن الله سنحركه وتعرفون وضعنا بالعراق ووضعنا بغيرها وأولئك (العراقيون) وعدونا أن يعطونا كل شيء وآمل أن تتاح لنا الفرصة بإذن الله تعالى .

و فصّلت له قليلاً ...قلت له " بالنسبة لي شخصياً سنحرك كل إخواننا و سنبدأ بالمسؤولين قبل الجنود وسنضع المسؤولين أمام الجنود بإذن الله تعالى **(إذا كنت إِمامي فكن أمامي)**

و تابعت : أنا شخصياً سأتوجه لحلب أمام إخواني، عبد الحميد الصالح سيتوجه للدير أمام إخوانه، وعادل السيد إلى حمص أمام إخوانه ، وغسان أبا زيد إلى درعا...

وقلت له : حتى لو كان لدينا جندي واحد فسوف نحركه، المهم أن تتاح لنا الفرصة بإذن الله تعالى.....فقال لي : خير إن شاء الله...وقلت له : آمل أن تتحركوا أنتم أيضاً، فقال لي : إن شاء الله خير...

وقفنا عند هذا فقال لي : ما المطلوب منا الآن؟؟

قلت له : الآن ندرس الموقف ونشكل لجنة مشتركة ، تدرس الموقف كاملاً وقادرة على اتخاذ القرار ..لتضع خطة المعركة وتقوم بالتشكيلات العسكرية ويتم الانطلاق فوراً .

وهنا وقف وقال : سأشاور إخواننا و نأتيك بالجواب؟!

ضُعقت وقتها، وقلت له : ألم تصلوا لشيء منذ البارحة وحتى اليوم ؟؟ أضعتم الوقت ، والصورة ليست واضحة أصلاً في ذهنكم؟!! أما نحن لنا رأي نهائي وأخذنا قراراً مُتفق عليه وماضون من فورنا ..

المهم كان الرأي بالنسبة لهم منته ... سيذهب الرجل و يشاور إخوانه !! طبعاً أُسقط في يدي ولكن لم يكن لدي الإمكانيات لأقول له شيئاً ...

أمّا رياض...كان في قمة تفاعله..و قال له : يا دكتور فعلاً هذه فرصتنا بإذن الله تعالى وكفانا معاناة هنا في الداخل، ويجب أن ننطلق وما يقدره الله سيحدث ..وإن شاء الله خير

أيضاً تكلم رشيد كلاماً طيباً جداً .... كنا نحن الثلاثة نُصدر الكلام عن رأي واحد الحقيقة وكان الكلام يخرج وكأنه من مشكاة واحدة...

وقلت لهويدي : الأخ أبو بكر كلّمني تفصيلاً أن أحد الإخوة من كبار الضباط (قد يكون مسؤولهم) كان قد التقى بك (و فصّلت له ما ذكره الأخ لي سابقاً) وأنهم قد طلبوا منكم كيت وكيت وكيت ووعدتموهم أن تنفذوا كل شيء ولم يجر من ذلك أي شيء على الإطلاق !!

أيضاً الأخ أبو بكر أعلمني أنه أعلمكم تفصيلاً على ما يجري على الساحة في حماة وطالبكم بفعل شيء ما، وأنتم لم تفعلوا شيء وتتحملون المسؤولية في هذا....

وعندما افترقنا ، قلت لهم : رجائي أن لا يعلم عبد الله الطنطاوي بالموقف إطلاقاً ولا يتسرب إليه شيء !

رياض تفاعل وقال : لا عبد الله و لا غيره ..

وأيضاً قلت لهم ...:أرجو – بعد أن تصلوا لشيء اليوم – أن تعلموني في أي وقت شئتم (متى انتهيتم من مناقشاتكم أعلمونا حتى نعرف كيف سنتحرك غدا بإذن الله)

لا إله إلا الله

الذي حصل، هم زعموا – للأمانة - أنهم اتصلوا بنا هاتفياً بعد الثانية عشرة، لكن الأخ الذي كان نائماً عند الهاتف قال لي ما سمعت شيئاً !!

تمّ الاتصال الصباحي بيننا و بينهم، وتمّ اللقاء والتقينا في التاسعة من (٢٥) الشهر!

[أبو محمود مُقاطعاً : أتسمع يا سيدي!، الرجل لم يأخذ الرسالة، والدكتور حسن قال في المدينة والرياض، أن الأخ عدنان سلّمه الرسالة ب (٢٣)، وأبو حمزة يكذب كذباً رهيباً وأتباعه التافهين يرددون ما يكذب في المدينة ، كانوا كل يوم - والله يشهد- خلال عدة أيام المعركة كانوا كل يوم يأتوني بقصة جديدة ....فقلت لهم : ألا تتقون الله ؟! حين تريدون أن تتهموا تهمة، فلتكن منطقية أما أنها عكس التي قبلها فمصيبة]

بين الخنادق و القواعد !!

يتابع عدنان : التقينا في التاسعة صباحاً، وكانوا هم ثلاثتهم وأنا وحدي (بناءً على الرغبة السابقة)

ابتدأ الحديث الدكتور حسن (كون الموضوع يتعلق بهم) وقال : إخوانك البارحة درسوا الأمور تفصيلاً، وقدّروا موقفك الذي قلت به أنك ستنزل لحلب أمام الإخوة وأُعلمك أننا اتخذنا قرار (إذا أنت كنت مستعداً للنزول لحلب لتجهيز قواعد والاتصال (تأمين اتصال) بالأخ إبراهيم (الاسم الحركي القديم لأبو بكر) وتجهز الآن مراسل وسيارة لنرسل لك السلاح) ....فنحن جاهزون !



قلت له : هذا الذي فهمتموه من كلامي البارحة؟ ..أني سأنزل إلى حلب وأؤمن اتصال مع الأخ أبو بكر وبعدها ابعث مراسل ليحضر السلاح وأجهز قواعد....هكذا فهمتم مني البارحة؟؟

من قال لك أن الناس يعطونني قواعد في حلب؟ ومن قال لك أني أستطيع الآن الاتصال بأبو بكر والمعركة بدأت بحماة ؟؟ ومن قال لك أن الطير الآن يدخل إلى حماة ؟؟...من قال لك؟؟

ومن قال لك أني أستطيع أن أوفر مراسل ليجلب السلاح؟؟

ما هذا الكلام؟ هكذا فهمتم منا البارحة؟

قال : كيف إذن؟ فقلت: تكلم يا رياض و تكلم يا رشيد....!!

هما تكلما كلاهما..فبادر رشيد و قال : الآن يا دكتور موضوع تجهيز قواعد ٥ أشهر لا تتجهز قاعدة واحدة، موضوع حماة فيوم الانطلاق بدأ (المفروض يكون هذا) فكيف يقدر أن يتصل بحماة الآن؟؟ حماة تنتظر الآن منا موقف، وموضوع المراسل والسلاح لا وقت له الآن نحن نريد أن نقتحم ونمشي على بركة الله عزّ وجل فهكذا يجب أن يكون الكلام...

ويتابع عدنان : أقول للأمانة ، أمنّ رياض على هذا الكلام وتكلم بتفاعل وانفعال أيضاً وقال له : يا دكتور الأمور لم تعد تنتظر نريد أن نمشي الآن فوراً، ونتحرك وننطلق غداً فالموقف يحتاج هذا، ولا حاجة لنا بالقواعد ؟؟، نحن سننزل إلى الخنادق والناس ستكون معنا بالخنادق بإذن الله تعالى ...

قال الدكتور حسن : كيف تريدون الأمر إذن؟؟

قلت له : أعود وأشرح وأُفصل مرة ثانية ما قلته، أنا سأنزل إلى حلب وأمام إخواني ، بل وقلت لك البارحة كأني أرى مصرعي، إما على الحدود أو على الطرقات أو في شوارع المدينة فنحن سننزل حاملين البنادق بإذن الله تعالى، وكل من أمامنا ندمره وخطتنا شاملة للتحرير بإذن الله (تحرير فتطهير فتثبث) ولا عودة لما وراء الحدود بإذن الله، هذه آخر ضربة ولا أحد سيبقى فيها لا في ظل ذلك النظام ولا ذاك النظام... سنتحرر منه بإذن الله تعالى...

خطتنا عامة، لكن النزول إلى حلب وحدها الآن لا يفعل شيئاً، ونحن قلنا لكم سنتحرك على كل المحاور ولو كان هناك جندي واحد سنحركه بإذن الله تعالى، ونأمل أن نتحرك كلنا سويةً، وإذا عندكم إمكانات فلتحركوها، نحرك الإمكانات مجتمعة (الأمر لا يمكن تصوره ..أن أذهب إلى حلب وأُجهز قواعد وأؤمن اتصال وأبعث مراسل وتبعثون لي السلاح!! ما هذا ؟؟!

فقال حسن : والله إذا كنت غيرت رأيك فأنت حر!!

ويعلق عدنان : يعني كلام مزعج الحقيقة ...مزعج جداً وأنا كنت أتمزق تمزيقاً ..الوقت يمر وهم مشغولون بهذه التفاهات..

قلت له : يعني أعود وأشرح مرتين و ثلاثة و أربعة !

فقال : أكتب ما تريده خطياً (لمقامه و جلالته..إلخ)

[استدراك من عدنان : قبل المفاصلة قال لي : أنتم حددوا موقفكم ونحن نلتقي، مخصصاتكم من الأموال التي تُجبى ستصلكم كاملة، أنتم جهة إسلامية بل على أكتافكم قام البناء والتغيير والحركة ..الخ، حددوا موقفكم فإذا انفصلتم فنحن إخوة، فلما كان الموقف والمفاصلة وددت أن ألتقي معه فأبى اللقاء !، أبى أن نلتقي، بعث لي منير الغضبان (الذي في يوم من الأيام جاء و انفردنا وقال لي : أنا آخذ عهد يا أبو عمار لما أنزل و أشوفك أن أُقبّل رأسك وفعلا هجم علي) ، قلت له : أنت بعثك الدكتور (لا يعرف شيئاً المسكين) فقال : نعم ، قلت له : أين الدكتور ؟؟ قال : بعثني أنا إذا ثمة شيء فالحل عندي ..

قلت له : أهكذا أغلق هويدي بابه ووضع حاجب أيضاً، يريد أن أكتب استدعاء حتى أقابله ونلتقي ..أنا مستعد أن أكتب استدعاء إذا أراد!.....انتهى الاستدراك]

[استدراك آخر من عدنان : هذا هو وضع حسن هويدي الذي قدمه عدنان عقلة وأتى به، والله أنا الذي قدمته وأُشهد الله عزّ و جل، والله قال لي هواري : باعنا هذا الرجل ولا يتعرف علينا، وكانوا يريدون فصله، أُقسم بالله العظيم، هكذا في النهاية تؤول الأمور مع هويدي ! جزاءه في النار يتقي الله عزّ و جل ...

وعلى كل { إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ } ...عند الله لا يضيع شيء، وحتى إذا ضاع كل شيء في الدنيا فلن يضيع شيء عند الله عزّ وجل وعند الله يلتقي الخصوم وغدا سيقفون أمام محكمة قاضيها الله رب العالمين، هذا إذا أفلتوا من العقاب في الدنيا وأملي بالله عزّ وجل أنهم سيلقون جزاءهم في الدنيا وفي النار !

قدموا الطاعة والولاء والخيانة وكل شيء لحافظ وصدام وأمريكا وكله لن ينفعهم وكله سيزيدهم ذلة وسيزدادون ذلاً بالتأكيد (وهم يُذلون الآن) ... انتهى الاستدراك]

يتابع عدنان : قال لي الدكتور حسن : أُكتب لي ما تريده خطياً، أعطاني قصاصة ورق صغيرة كتبت عليها بخط يدي ....

١- خطة تحرير شاملة
٢- تشكيل لجنة عسكرية فنية مشتركة قادرة على اتخاذ القرار دون الرجوع لأي جهة من الجهات (يعني أن الناس الذين يشتركون باللجنة يجب أن يكونوا أصحاب قرار ..يضعوا الخطة و التشكيلات وينطلقوا، فالوضع عرفي ولا وقت لا لوزارة ولا برلمان ولا مشاورة ..إلخ)
٣- استعداد جميع أبناء الجماعة للنزول للخنادق وطبعاً هذا لا يُقسر عليه أي أخ قسراً..



ناقشني..قال ما معنى هذا الكلام، مع أني كنت شرحته مطولاً، ففصّلت له، وقال لي : ما معنى استعداد الجميع للنزول إلى الخنادق فقلت له : هذا الأمر محصور بمن يريد القتال ولا نُقسر أي أخ على هذا { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ} ...لكن نؤكد على الذين سيشاركون بالقرار في اللجنة (حتى يكونوا أُمناء على هذا القرار) أن يكونوا من النازلين معنا، نحن نازلين أمام إخواننا وهم يجب أن ينزلوا معنا لينفذوا القرار .

يبدو أن هذا الكلام لم يسره، وسألني عن اللجنة العسكرية الفنية المشتركة..فقلت له : أعني لجنة من الإخوة الأكفاء من مقاتلين لهم سابق تجربة في القتال في سورية وإخوة أكاديميين عسكريين من الضباط الكبار (عميد أو أعلى يكون الوضع ممتاز) وكنتم أعلمتموني أنه لديكم ٤ عمداء فإذا كان هؤلاء موجودين فهذا هو دورهم وهذا هو محلهم ...الآن سيأخذون دورهم...

وقتها، انتبه هو، وقال لي : نحن نملك جهاز عسكري ما رأيك أن تُشاهد بنفسك، قلت له : طبعاً أُسر وأفعل، ولكن بأي صفة أذهب إليه، هل أنا زائر ..ضيف ...مسؤول ؟؟ ، حددوا لي مهمتي فلا يوجد وقت ...أذهب للفرجة عليه مثلاً؟ ماذا سنستفيد؟ يجب أن يكون هناك شيء يتعلق بموضوع اللجنة...

وسألته : ماذا عن وضع الجهاز عندكم ؟ كيف وضعه..فني ..عسكري ..الخ...يفهم بالمعركة ؟ مؤمن بالمعركة ؟

لم نكمل الحديث تدخل رياض(أبو عبادة) على الخط و قال : شيخي هم كلهم صحفيين ومن جماعة النذير

[أبو محمود مُقاطعاً : بطل و الله رياض ..]

عدنان : نعم ، قال كلهم صحفيين ومن جماعة النذير

قال له الدكتور حسن : ماذا تعني... هم جهلة برأيك؟ قال رياض : يا دكتور أنتم بيوم من الأيام سلمتموني رئاسة الجهاز لكي ترضونني، اثنان فقط ممن يكتبون في النذير يفهمون أما الباقي فلا يعرفون شيئاً ومنهم المنهزم من المعركة والتارك للمعركة ..الخ..

ويقول عدنان : و فعلاً أنا أعرف أُناس منهم (جهازهم العسكري) وأحدهم التقيت به...ماذا سأتكلم عنه؟؟ يكفيه ما صنعه مع الشهيد عبد المعين السيد؟! إضافة إلى أنه فعلاً فيهم اثنان من محرري النذير ..وهؤلاء لما شعروا ببوادر خطر ما في سورية هربوا جميعاً...

[أبو محمود مُقاطعاً : هم أشطر منك ، ملؤوا النذير (٤٤) تصريحات وبيانات وأنا أتحدى إذا كان كوهين يسبك هذا السبك؟! ...عدنان : مظبوط..]

يتابع عدنان : وتوتر الجو عند ذلك الحد، وأصبح الموضوع يحتاج إلى تلطيف، واستاء الدكتور حسن هويدي كثيراً فقام وهو غضبان ، وخرج ثم عاد ومعه الشيخ سعيد حوى...وصاروا الآن أربعة ...(ثمانية أعين ينظرون إلي)

[مُقاطع : عدنان سعد الدين ما كان موجوداً ؟...عدنان : لا]

[استدراك من عدنان : تبنيت فيما بعد أن الشيخ سعيد حوى كان قد سُلم أو انتزع مسؤولية العمل العسكري من الأستاذ علي صدر الدين البيانوني وتكلّم – فيما بعد – الأخ رياض تفصيلاً كيف أن الشيخ سعيد مكر بالأستاذ بيانوني وانتزع منه مسؤولية العمل العسكري ....]

[أبو محمود مُقاطعاً : والاثنين ما شاء الله عين الله عليهم..عدنان : أنا أتكلم عن مواقف مثل هؤلاء الناس]

شروط سعيد حوى

يتابع عدنان : المهم ...جاء الشيخ سعيد (وبكل ألم و الله يا إخوة أتكلم) وانصب عليّ في هجوم شخصي كاسح ..

[أبو محمود مُقاطعاً : نريد بعض كلمات من هذا الهجوم...عدنان : كلمات كثيرة ... على سبيل المثال.... قال ...أنت إنسان دكتاتور ..وأنت إنسان فعلت بنا الأفاعيل وتكلمت علينا وعلى الجماعة والقيادة..وكان يحاول أن يستفزني حتى أتكلم ...المهم أنه ما ترك ولا أبقى.....ولا يهمني أن أتابع ذلك الحديث]

أنا أثناء ذلك كنت صامتاً ولم أنطق بكلمة واحدة...وفي ختام حديثه قال سعيد : أنت كل هدفك – بزعمك – أن تقيم الحجة علينا ..وهدفك الأهم أن تأخذ بيعة من الإخوان المسلمين (أنا كل هدفي أن أخذ بيعة من الإخوان المسلمين!)

[أبو محمود مُقاطعاً : هذا ما يشغل بال سعيد، أن ينازعه أحد ما على البيعة من الإخوان المسلمين...هذا ما يشغل باله منذ أن كان طفلاً إلى الآن]

يتابع عدنان : استمر الشيخ سعيد يتكلم وأنا أغلقت أُذني بخنصري ولم أعد أسمع...حتى أنه انتبه إلى أني لا أسمع وهو يتحدث لوحده فصمت...

بعدها قلت له : هذا الدرس الذي تتكلم به حفظناه غيباً ..وليس الآن محله.. فكل ما قلتموه عني أعرفه !...الآن أنا جئت بطلب مختصر، قلت لكم الموقف هو كيت وكيت وأُريد إجابة...و أمامكم أحد حلين أو خيارين، إما أن نشكل لجنة عسكرية مشتركة، وإما أن ننسق إذا ما أرضاكم هذا، ونحن جاهزون بلا قيد أو شرط، ليس عندنا أي مشكلة نهائياً..اللهم أننا نرغب ونريد أن الناس الذين سيشاركون باللجنة وبالقرار- وحتى يكونوا أُمناء عليه فعلاً- أن يشاركوا معنا في الخنادق..هذا هو طلبنا فقط...

فقال الشيخ سعيد : نحن جاهزون تماماً لكلا الأمرين..!! فقلت له ممتاز

فقال : ولكن لنا في كل واحد من الأمرين شرط ...فقلت : ما الشروط ؟

قال : نحن مستعدون أن نقبل باللجنة العسكرية الفنية المشتركة لكن بشرط أن يكون رئيسها من الجماعة و ليس أبا عمار! ، وعاد إلى الهجوم الكاسح على شخصي مرة أخرى، وبعد أن انتهى ...قلت له يا شيخ سعيد اسمح لي بكلمتين...: يعني أطيب إلى خواطرنا وإلى قلوبنا فنحن الآن أقرب ما نكون إلى الله فقد نُقتل غداً أو بعد غد (و المعطيات تقول هذا)، وهذا يعني أنه يجب أن نخاطب بعضنا بهدوء ونلين لبعضنا (أذلة على المؤمنين) ..والله هذا موقفنا ونحن بأي لحظة نموت الآن ..وكل الدروس الماضية نعرفها..فلماذا تجرحني وتكسر شعوري بأن رئيس اللجنة من الجماعة وليس أبا عمار؟! هل أنا وحدي فقط برأيك؟! ..انتم الجماعة وأنا وحدي أبو عمار!...نحن (٢٣) أخ أنا وإخواني (أنتم قلتم هذا) ، لكن أنتم تعرفون كم عندنا نحن ..تعرفون يقيناً كم عندنا وتعرفون يقيناً كم هو ثقيل فعلاً وجودنا على الساحة، خاصة بعد أن تحركنا وفاصلنا وانطلقنا من تحت الصفر، والآن نحن في المرحلة الموجبة...وأنجزنا لقاءات كثيرة والإخوة جميعاً يعملون....فلا يوجد داعي لكل هذا الكلام الذي تتحدث به...

ويتابع عدنان مع الشيخ سعيد : ومن ثم يا أخي هل أنا كلمتك بخصوص أني أُريد أن أكون رئيس اللجنة؟؟ فقال لي : حتى ولو لم تتكلم فنحن نعرف أنك تريد أن تكون رئيس اللجنة (قالها بغضب وعصبية) و قال : نحن نعلم يقيناً أنك لا تقبل إلا أن تكون رئيسها ، ولا تقبل أن تعمل بإمرة أحد وعاد إلى الهجوم الشخص مرة أخرى !

فقلت له : حسناً ..كيف تحكم بهذا، هل سمعت هذا على لساني، هل طلبت ذلك أو جرى ذلك على لساني ...فقال : لا لم أسمع ذلك عن لسانك، ولكن نحن نعرف هذا تأكيداً !

فقلت له : الحمد لله رب العالمين أني كتبت ما أُريده خطياً الآن (و هذه بفضل حسن هويدي الذي طلب مني أن أكتب خطياً) ، أنا قلت : (تشكيل لجنة عسكرية فنية مشتركة قادرة على اتخاذ القرار، تضع خطة المعركة وتقوم بالتشكيلات العسكرية وتنطلق) ولم أُحدد ولم أحصر من يكون بهذه اللجنة، فمن الممكن أن تختاروا اثنان من عندكم واثنان من عندنا، أو ثلاثة بثلاثة ، وعلى بركة الله هم يختاروا رئيس فيما بينهم ولا يهم بعد ذلك من يكون رئيس اللجنة؟!

ويتابع عدنان : وحتى لا تحصل مشكلة بسبب أبو عمار(بسببي)...ينسحب أبو عمار الآن ونقدم أبو خالد (إذا كنتم محرجين من حواري) ...فقال : لا نقبل بأبو خالد نهائياً ..فقلت : حسناً نقدم أي أخ انتم ترتاحون إليه...فقال : لا نقبل بأحد منكم على الإطلاق!

[مُقاطع : هكذا قال ؟؟؟.....عدنان : نصّاً]

قلت له: هكذا ! فقال : نعم و بصراحة؟!

فقلت له : لماذا إذن نتجادل منذ البارحة ..ما الداعي لإضاعة الوقت من ٢٣ الشهر ل ٢٥ الشهر ...كل هذا من أجل ماذا ؟؟...لم يكن له أي داعي...

وتابعت : حسناً، ننتقل للأمر الآخر (موضوع التنسيق) إذا كان لا يزال يرضيكم ...قال : نعم، نحن نقبل بالتنسيق لكن لنا شرط ...فقلنا له : خير، ما هو الشرط؟!

قال : شرطنا ...إذا كان أبو عمار- عاد ليقول هذا و كأني سأذهب لأُقاتل وحدي - سيذهب ليقاتل في حلب فليذهب ونحن بعدها أحرار نتحرك في أي مكان نشاء.... ، فقلت له : وهل يعقل أن أذهب وأُقاتل وحدي ؟؟؟ مستحيل..ماذا أستطيع أن أفعل وحدي ، وأيضاً لا داعي لأن تعود دائما لشخصي، وأرجو أن تطوي هذه الصفحة....

المهم ، قلت له : أهكذا تفهم التنسيق ، قال : إذن كيف؟؟ ، قلت : التنسيق يا شيخنا ...إذا كنتم تملكون إمكانات بحلب، ونحن نملكها أيضاً، فيجب أن نحركها مجتمعين و سويةً بقرارنا وقراركم ، بحيث لا يحصل تشابك نيران في هذا التحريك... قال : ماذا تقصد؟؟

قلت له : طالما طرقت موضوع حلب... فعلى سبيل المثال ....إذا تحركنا الآن في حلب وبسطنا أهدافنا على الساحة ...مثلاً نحن سنتوجه إلى فرع المخابرات العسكرية ..أنتم المفروض أن لا تتوجهون لهذا الهدف ...التنسيق يقتضي أن تذهبوا أنتم لفرع أمن الدولة أو فرع السياسية ..الخ...فإذا نحن لم ننسق سويةً يُخشى أن تأتوا أنتم أيضاً لفرع المخابرات العسكرية، ونحن نكون هناك ولا نعرف بعضنا و تتشابك نيراننا ونقتل بعضنا !...... هذا واحد

ثانيا : نفجر إمكاناتنا سويةً، التنسيق يقتضي أن هذه الإمكانات تُسخر كلها للمعركة بقرارينا المشتركين، فإذا حركنا نحن إمكاناتنا في حلب يجب أن تحركوا إمكاناتكم هناك، وكذلك خارجها، وإذا نحن كان لدينا إمكانات خارج حلب يجب أن نحركها ونقدمها للمعركة ...فقال : وهل أنتم عندكم إمكانات خارج حلب؟؟ فقلت له : نسأل الله ذلك، ولو كان عندنا جندي واحد في مكان ما سنحركه، وتعرفون أنتم ذلك...فقال : أين الإمكانات عندكم ؟؟

فقلت : بالشرق وبالغرب وبالشمال والجنوب والوسط ، وأعود فأقول لو كان عندنا جندي واحد فسنحركه بإذن الله تعالى...وتعرفون إخوتنا في الخارج هذا من حلب وهذا من حمص ومن اللاذقية والدير وادلب...

قال : هل أنتم تستطيعون الحسم وحدكم؟؟؟

فقلت : أما هذه فلم نفكر بها ....وما زلت أؤكد (كما قلت منذ البداية) ..نحن سنتحرك إنقاذاً للموقف والدماء والأعراض والآلام والمعاناة في البلد ، وقلت لكم أيضاً أننا قد نرى مصارعنا على الحدود أوعلى الطرقات أو في الشوارع، بل أيضاً قلت أننا قد ندخل أخدوداً جديداً ونحن مستعدون لدخول هذا الأخدود ...

قال : والله إذا كان الأمر كذلك ...مع ألف سلامة، على بركة الله !

[مُقاطع : يعني هذا أنهم لا يريدون المشاركة ؟؟ ..... عدنان : نعم .. وقال : هذه شروطنا وهذا موقفنا !]

الفصل الثالث من المسرحية

هنا طبعاً، كان قد انتهى الفصل الثاني من المسرحية بخروج هويدي ودخول حوى، وكان قد ابتدأ الفصل الثالث- بتقديري- أن خرج رشيد وعاد بعد قليل وقال : لقد وصل الآن أبو أسامة (دندل جبر) مسؤول مركز الدير وأبو سعيد (فاروق مشوح) مسؤول مركز الميادين

[استدراك من عدنان : على الهامش ... ذكر لي الدكتور خالد البويضاني - ساعد أبو سليم الأيمن في عمّان وكان عضواً في الإدارة في العراق (مسؤول إداري في العراق مع أبو علي (رشيد) - أنه ضبط بيده رسالة موجهة من فاروق مشوح لحافظ أسد في عام (٨٠) و يقول فيها " الرئيس كذا حافظ أسد ..نحيطكم علماً أن الذين يقومون بأعمال الإجرام و القتل في البلد هم مجموعات مجرمة من جماعة عصابة العطار، ونحن سنسعى بكل طاقتنا لتطويق هذه المجموعات بحيث يصبح القرار بيدنا... وصولاً للمصالحة الوطنية التي انتم ضمانتها الشخصية!! "

والرسالة محفوظة، سحبها الدكتور خالد وهي محفوظة عند أبي سليم (الأستاذ محمد عيد البغا) ...وهذا أعلمني إياه خالد البويضاني من فمه إلى أذني ... فقلت له ليتك صورتها وأتيتنا بنسخة منها...انتهى الاستدراك]

[مُقاطع : فاروق هذا مسؤول إخواني ؟...عدنان : نعم، رئيس مركز الميادين ..إخوان دوليين.... مُقاطع : في الثمانيين كتب هذا ؟....عدنان : نعم في الثمانيين، هم كلهم فاوضوا مُقاطع : الجميع !؟...عدنان : هذا يكفي يا شيخنا ... وكنا نسمع بالصغار أنهم جيدون فأصبحوا والله أسوء ...الخ...

حتى الصغار تربوا تربية من أسوأ ما يكون ...شي مذهل والله...علّموا الأخ كيف يكذب وكيف يلف ويدور ...هكذا ربونا على هذه التربية، أعمال ماسونية ..شي مذهل لا يتصوره عقل ..أقسم بالله شيء يمزق القلب ويبكي ليلاً نهاراً ..بعد كل هذا الخير هكذا يفعلون بالحركة فيذبحوها، وفي النهاية يتوّجوها بالمصالحة، ليبقى آخر ما تبقى من أسهم الحركة الإسلامية وأوراقها ليحرقوها بالكامل....وأخيراً صاروا يقبلون الأيدي التي ذبحتنا]

[مقاطعة من أبو محمود : المهم ألا تصبح وزيراً أنت؟!...عدنان : أنا فاتني أذكر شيء ..لما قال الشيخ سعيد (**هل عدنان عقلة سيف الجماعة أم سيف عليها؟**) فقلت لهم : أُقسم بالله وأُشهد ربي على ما في قلبي ...يشرفني أن أكون فردة حذاء في قدم أي واحد منكم، لو كنتم في هذا الطريق ! اخلعوني إلبسوني متى شئتم ....ولكن هم استمرئوا ذلتنا على المؤمنين...]



[أبو محمود مُقاطعاً : بمناسبة الحديث عن الإدارة الفنية (بأنك لا ترضى إلا أن تكون رئيساً)...في عام (١٩٧١) طلب الشيخ سعيد مقابلتي من أكثر من أخ وأنا كنت بصراحة متشدد ضد لقاءه ، ولا أحب أن ألقاه لما في نفسي عليه، ثم بعد ذلك جاء أحد الإخوة (وهو الآن معتقل ولا أدري إن قُتل أم لا واسمه فارس شعار...عدنان : نعم، كان مع عمر علواني)...أبو محمود : قال لي فارس : حدد موعد والشيخ سعيد يريد أن يلقاك ...كان هذا في سنة ٧١]

[مُقاطع : أغلق الشريط ...أبو محمود : لا اتركه !! ....عدنان : يا شيخي ، دعه للتاريخ...]

[يتابع أبو محمود : جئت لبيت الشيخ سعيد، وكان عنده حلقة كلهم طلاب جامعة سنوات أخيرة، وكانوا يدرسون كتاب أُصول العقائد وختموه في تلك الجلسة، واختلفوا في مسألة فقال الشيخ سعيد أن حل المسألة ليس بذهنه الآن، فأجبتهم أنا واقتنع الشيخ سعيد والإخوة بما أجبت، ثم قلت له (ولو خرجنا عن موضوع الشاهد) : يا شيخ سعيد أراك تقرأ في كتاب أُصول العقائد قال : نعم كتاب جيد، فقلت : ولكني اعلم أن عقيدة الإخوان المسلمين هي مجموعة العقائد للشيخ البنا وهذه غير تلك وأنا قرأت الكتابين مراراً ..فقال : على كل حال هذا أمر لا يهم.....ثم جلسنا وصلينا المغرب ثم استأذنني ربع ساعة ليستلقي، واستلقى ربع ساعة على الديوان لأنه كان مرهقاً ...وبعد ذلك قلت له : إني سأصارحك بكل ما في قلبي ..قال : تفضل..قلت له (وكنت قد سمعت من الشيخ مروان حديد كما قلت لكم أن الشيخ سعيد حوى يحلم أن يكون المرشد العام للإخوان المسلمين في العالم) : يا شيخ سعيد يُقال أنك تطمح إلى الإرشاد العام وإلى خلافة المسلمين ! ، فقال : " يا سبحان الله ..كيف توجهون إلى إنسان تهمة لم يتفوه بها ...هل سمعت هذا الكلام مني ؟؟ قلت : لا ..قال : هل سمعه احد مني ..قلت : لا أدري...قال : إذا كنت لم تسمعه مني فكيف تحمل عليّ في نفسك يا أبو محمود، وأنت لم تسمع مني هذا الكلام....أنا أطمح لأكون خليفة للمسلمين ؟ ما الدليل على هذا ؟ أنا لم أقل شيئاً....." أما الآن فهو يقول لأبو عمار أنت لم تقل شيئاً ولكن نحن نعلم هذا ! فمما في إناءه ينضح]

[استدراك من عدنان : تذكرت شيئاً الآن ...قبل أن يبدأ المشهد الثالث من المسرحية...تدخل رياض على الخط و قال لي وقتها : لماذا لا تقبل أن يكون رئيس اللجنة من الجماعة (من الإخوان يقصد) ...قلت له : هل ترشح أحداً (لأنهم رفضوا كل إخواننا وقتها) قال : أُرشح الدكتور حسن (المراقب العام) وهنا رفع حسن يديه و نفضها وقال : لا لا أبداً أنا لا أعرف بهذه الأمور أبداً أبداً نهائياً .....قلت لرياض : هل ترشح غيره ؟ ..قال : العبد الفقير (رشح نفسه) ....فقلت له : إن رشحوك فلا خلاف بيننا ولكن هل يرشحوك أصلاً ؟؟ ... انتهى الاستدراك]

يتابع عدنان : دخل دندل جبر وفاروق مشوح، وبدأ دندل بالحديث وبتهويش إعلامي شديد ..أعلن أن أبا خالد (عبد الحميد) قد نشر الرسالة في العراق وصورها ونشرها وأن جماعة عبد الحميد أفشوا أسماء الضباط، وذكروا كل ما في الرسالة من تفصيلات، وأنهم تحركوا في أوساط الشباب ليجيشوا الناس ويُحدثوا بلبلة ...الخ

هنا غضب الدكتور حسن غضباً شديداً ووجه لي كلامه و لومه ...قال : أنت تأتي إلينا تزعم انك تريد التنسيق معنا وبنفس الوقت تقول لجماعتك أن ينشروا الرسالة و.... (كلام كثير)

صمت أنا حتى انتهى، فسألته وقلت : أولا، يا دكتور ، والتفت إلى أبو علي وقلت له هل رأيتُ أنا أبو خالد –وهو ابن خالة حسن هويدي- هناك ؟ فقال : لا لم أره معك ولكنك تركت له رسالة، قلت له : قصاصة ورق (و حملها أبو إقبال مساعدك نفسه في المطار) وذلك حين استذكرت أن أخاه مسافر ومضمون الرسالة أن يعود أخوه فوراً وينسق مع أبو إقبال وعن طريقه....هذا مضمونها حرفياً، ولا يوجد غير هذا، وقد يكون أبو خالد محتفظاً بالرسالة (و فعلاً لما سألت بعدها أبو خالد عن الرسالة – بقدر الله – قال لي هي عندي).....هذا أولاً ....

ثانياً : يا دكتور كيف تحكم على أبو خالد رجماً بالغيب وأنت لم تسمع منه؟... مجرد كلام يقوله فلان من الناس....أين أنت من قول الله عزّ و جل { فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين } ..هل رأيت الطرف الثاني لتسمع منه وتتوثق منه (إذا كنت قاضياً فاسمع شهادة الطرفين)

طبعاً لم يتقبل أي كلام بهذا الخصوص وكان منفعل وثائر..

وبدأ الحوار بيني وبين دندل ....و سألته : يا أبا أسامة هل رأيت أبو خالد؟ قال : لا ما رأيته ..قلت : هل رأيت الرسالة التي نشرها ..قال : لا لم أرها.... هل رأيت أسماء الضباط ...قال : لا ما رأيت... فقلت : إذن من أين حصلت على معلوماتك ؟؟.... قال : نُقل إلي هذا ....فقلت له : الناقل كذّاب...ولو كنت بخلفية الموقف والصورة تماماً لخرج الكلام كله كذباً ...

يُتابع عدنان : يستحيل على عبد الحميد أن يأخذ مثل هذا الموقف (تعرفوه انتم) لا يوجد من هو أكتم منه، حتى عليّ، والله أمور كثيرة يكتمها عني ولا يتكلم، ننتزع منه الكلام انتزاعاً بالقوة، لا يوجد من هو أزهد منه في الكلام...ويعتبرها كارثة تحل بالمسلمين هذه الغيبة والنميمة الموجودة على الساحة...هكذا شعوره وإحساسه....[أبو محمود : وهي كذلك فعلاً]

المهم، غضب الدكتور غضباً شديداً ...وقال : أنت تنشر الرسائل..وكذا..الخ ...ثم أقسم بيمين مغلظ وقال : أُقسم بالله انك تزاود علينا أنت...

والله أنا كنت في قمة ألمي ...وكانوا أربعة وجاء اثنان فصاروا ستة...والجميع يهاجمونني ؟ تألمت جداً لهذا الموقف....

وكردة فعل تجاه ألمي قلت له : أُقسم بالله العظيم انك حنثت بيمينك...وتابعت : هب أنـي أُزاود، وحتى تتيقنوا وتتأكدوا أن الأمر ليس مثل ما تتكلمون، لو كان في ذهنـي شـيء من هذا مـا الذي دفعنـي أن أنـزل لأرى إخـواني علـى دمـي و (بشـكلي الإسـلامي الواضـح) وهـذا كلـه بظـرف تعرفـون انـتم مـا يجـري فيـه علـى السـاحة! مـاذا كـان دافعـي لهـذا ؟ والمعطيـات كلهـا تشـير أنـي سأُقتل...

[استدراك من عدنان : أحد الإخوة ، جابر (هو بالإمـارات الآن) كـان لا يصـدق و يقـول لـي كيف ستذهب ؟...كان يرغب فعلاً أن أذهب لكنه كان في قمة الوجل، وقـال لـي أن إحساسـه أنـي قد لا أعود، لأن كل شيء بتقديره كان قد انتهى.... انتهى الاستدراك]

وتابعت معهم وقلت : حتـى تتيقنـوا فعـلاً أنـي صـادق، أدعوكم أن تبعثوا واحداً منكم لا ليدخل حماة، ولكن فقط ليتجاوز الحدود، ونرى عندها إن كنت أُزاود...

فقال لي هويدي : لا تتكلم على نفسك هكذا كلام حتى لا يحبط عملك !!

ويقول عدنان : يا أخي انظر لهاتين الصورتين المتنـاقضتين، قبل قليل، يقول لـي أنت تزاود علينا وبالأيمان المغلظة، ويعترف بعد قليل أن هنـاك موقف صـحيح، وعليـه أجر و سيحبُط الأجر؟! يعني عجب العجاب فعلاً ...مذهل هذا التناقض بكلامه....

وقـام الرجل (هويـدي) غاضـباً ومنزعجـاً جداً وصـفع البـاب ، وخـرج وأنـا أرجوه أن يجلس فرفض وذهب إلى الغرفة الأخرى...

لحقت به وذهبت إليه في الغرفة الثانية، فإذا بي أجد هناك (عليّة القوم)(الأساطين) كلهم هنـاك فصافحتهم فرداً فرداً، وكان الأمر مدهش بالنسبة إلي، أنهم جميعاً موجودين (الجماعة كـانوا قد رتبوا أمورهم ليلاً وتواجدوا ليدخلوا إلى المسرحية فصلاً فصلاً)...

دخلت، سلمت عليهم، وجلست ...الجو طبعاً كان مغبر ومكفهر فكلمّتهم بهدوء وقلت : أرجو أن تـزول هـذه الغمامـة بعـد قليل إن شـاء الله، وإن شـاء الله تعـالى يُـرأب الصـدع وننتهـي مـن هذه الأمور التي لا تحتمل كل هذا التوتر ...ونتجاوز هذه اللحظات غير المريحة، وإن شاء الله نصل لشيء إيجابي، وأنا أدعوكم الآن إلى اللقاء بلا قيد أو شرط وما يفتح بـه الله عليكم نحن جـاهزين له تماماً ....فقال هويدي وهو غاضـب جداً : يا أخي لا يوجد إمكانية عندنا !!

فعدت وقلت : ماذا ترغبون نحن جاهزون.... فقال : خلص افهمها !

فقلت : حسناً، علّ الجو الآن غير مريح ...الآن سـأذهب إلـى بيتـي وآمـل بعد سـاعة أو سـاعتين أن يفتح الله عليكم وتتغير الصورة كلها....فقال : لا تنتظر ولا من يحزنون، لا مجـال عندنا لأي كلام...فقلت له : لماذا ؟ هل أعتبر الموضوع منتهي إذن ؟؟

قال : نعم ...فقلت له : **ألا هل بلغت آلهم فاشهد**، والحمد لله أن جميعكم موجودون هنا....

وقلت له عن الرسالة : أنت أخذتها عارية مردودة..آمل أن تعطيني إياها...قال : لا يوجد عندي رسائل ورفض (يضحك عدنان) فقلت له : على بركة الله ...إن شاء الله خير..

[مُقاطع : رسالة أبو بكر ؟؟ ....عدنان : نعم ...النسخة الأصلية كانت معهم]

لا إله إلا الله...سيدنا محمد رسول الله

وخرجت ومشيت ...لحق بي رياض (أبو عبادة) وقال لي : يا شيخي هؤلاء لا يفهمون بالمعركة وليسوا مؤمنين بها ولا يريدون القتال، ولعلنا ننسق نحن وانتم ، فقلت له : وماذا تستطيع أن تفعل أنت ؟ على كل حال إذا كنت تستطيع أن تفعل شيء تعال لعندي (بيتي تعرفه) ، بيننا وبينك لا يوجد شيء ولكن ماذا تستطيع أن تفعل أنت ..ما محلك من الإعراب عندهم ؟ لا يساوي شيء.... صفر على الشمال !

تحرك الطليعة و التحرك المضاد

وذهبنا ...والله يشهد كنت في قمة ألمي حتى أني كنت لا أرى طريقي...فُجعت، كنت آمل بأن ييسروا لنا أموراً كثيرة، ولكن لم يحدث من ذلك شيء....

المهم، تحركنا نحن في أوساط الشباب، وبدأنا في التعبير، وتمّ اكتساح الموقف تماماً على الساحة..

نحن تحركنا...وهم وجدوا خطراً كبيراً في ذلك، فتحركوا من فورهم، تحرك الدكتور حسن والتقى بمركز درعا، ويحكي لنا الإخوة باختصار ما قاله ...قال : [نعلم ما يجري على الساحة تفصيلاً في حماة ، ليس في نيتنا مواجهة، ليس عندنا خطة للحسم، تعرفون أنتم المعركة يا شباب (ومن هذا الكلام المنمق) تحتاج مال ورجال وسلاح وقواعد، ونحن بعثنا مال وسلاح...هذا الذي نستطيع أن نفعله، أمّا شيء آخر فلا نستطيع أن نفعل ...حاولنا ولم نفلح ...والتحرك الآن في مثل هذا الظرف انتحار]......هكذا كان كلامه !

يتابع عدنان : تحرك سعيد حوى في مركز دمشق....والإخوة طبعاً نقلوا لنا الكلام الحرفي الذي تكلّمه ..قال : [ما يجري في حماة نعرفه تفصيلاً ...**حماة تغرق و إنقاذ الغريق فرض ..أمّا إذا لم يوجد من يجيد السباحة فهل نغرق جميعاً!!**...الطليعة إذا كانوا سيتحركون الآن فهم سينتحرون وسيقصفهم الطيران السوري...]

[مُقاطع : ولكن البيان الذي أذاعوه بعدها بأيام قالوا به : سنقاتل حتى آخر...رصاصة ....الله أكبر، أبو محمود : والبيان موجود رسالة وصوت ، عدنان : البيانات هي التي ذبحتنا، وقد نُقل إلينا أن حماة تمّ قصفها بالصواريخ والمدفعية والطيران بعد إذاعة البيانات، حيث أن حافظ الأسد

صدّق، وبدأ بتصفية الموقف على عجل، وازداد يقيناً (كما يقول الأخ أبو خليل) لما نزلوا سيارتين في حمص (ذهبوا بلا ثمن) فقال حافظ في نفسه (مؤكد أنهم قادمون)...ومن ثم عاقبوا البلد؟!]

[مُقاطع : إذاعة البيانات بهذه الطريقة ليست خيانة، أما تصوير الرسالة ونشرها (جدلاً) فهي الخيانة العظمى، أبو محمود : إذاعة البيانات من أجل إجهاض البلد والإجهاز عليها ! ، يعتقدون أن عدوهم غبي ولا يفهم، إذا عرف أنهم آتون، فلن يتصرف شيئاً ً!]

يتابع عدنان : **أقول (و بتحليلي للأمور) : كله متفق عليه!! ومخطط له بالتمام والكمال !! وبالتأكيد!!**

[أبو محمود مُقاطعاً : طبعاً ورسالة فاروق مشوح تؤكد هذا .. عدنان : كلهم هكذا، سعد الدين قال يوماً : لم تنقطع صلتنا بحافظ الأسد يوماً؟!...، أبو محمود : من سمع هذا الكلام ؟؟ ، عدنان : الشباب كانوا موجودين أتوا ونقلوا لنا الحديث وهذا موجود وتكلموا به]

يتابع عدنان : وأيضاً محسن هويدي (شقيق الدكتور) كان مكوك (جيئةً وذهاباً) باستمرار بينه (حسن) و بين حافظ الأسد!

أيضاً، أنا أُطالب بفتح تحقيق ...لماذا يخرج محمد هويدي ابن حسن هويدي من السجن على حين أن الناس الذي (ألقوا السلام عليه يوماً) لا يزالون حتى الآن في المعتقل ؟!

[أبو محمود مُقاطعاً : محمد هويدي كان مع المجاهدين ؟؟....عدنان : نعم، كان معهم .. وخرج بفترة عصيبة جداً من ناحية الاعتقالات....، أبو محمود : متى خرج .....عدنان : بعد توقيع الاتفاق بالوفاق ب ٤٨ ساعة مباشرة .... الوفاق الذي وُقع عليه في ١٧ آذار (٨١) بيننا وبينهم...]

[استدراك من عدنان : أذكر حادثة - وذكرها حسن هويدي شخصياً - ..بعد ٤٨ ساعة من توقيع الاتفاق يستدعي اللواء علي دوبا مدير المخابرات العسكرية محسن هويدي ويقول له : تمّ توقيع الاتفاق وأخوك مراقب عام وسعد الدين نائب مراقب عام وهواري أمين عام وعدنان مسؤول عسكري و فلان كيت..الخ ! ، ويوجد ١٢ شخص في القيادة، فقال محسن : أخي لا علاقة له، فرد دوبا : أخوك هذه صفته بالضبط ونحن نعرف أن أخوك طيب و (كويس) و بعيد عن هذا الجو، فكيف قبل بهذا ؟؟ ...فقال محسن : ومن قال لكم ؟؟ فرد دوبا : أخبرنا به عبد الله الطنطاوي!

(يضحك عدنان) ويقول : هذه علي دوبا قالها.....

[أبو محمود مُقاطعاً : من أين لكم هذا ؟؟.....عدنان : من فم حسن هويدي شخصياً، جاء محسن من فوره وأخبره وسأله : كيف تفعل هكذا وتخرّب الأمور ... تصبح مراقب عام وابنك في السجن ...

وعندما ذُكر هذا الكلام توسل إلينا سعد الدين أن لا نتكلم بهذا الموضوع، حتى يتمكن من تطويق ومتابعة الموضوع، وحتى يستيقن من الأمر ولا ينتشر الكلام في الشارع....ونحن صمتنا وقتها ولم نتكلم...

المهم، ولا ندري ماذا جرى خلف الكواليس، بعدها مباشرة خرج محمد هويدي من المعتقل، وأنا سألت الدكتور كيف خرج ؟؟ فقال : دفعنا المال و ..الخ...فقلت له : كان الأولى أن تُدفع الأموال لأبناء المسلمين أو أسوة بأبناء المسلمين يجب أن يُدفع المال لهم كلهم]

يتابع عدنان : أقول : الشيخ سعيد تحرك، وقال : دخول الطليعة الآن في هذا الظرف ومن خلال المعطيات الموجودة على الساحة انتحار وسيقصفهم الطيران السوري ..

وطبعاً تمّ تحرك مضاد لتحركنا على كل الاتجاهات و المستويات، ولكن وبفضل الله (نتكلم بألم) تمت السيطرة على الموقف بالكامل، والشباب كانوا في قمة فرحهم وسرورهم وغليانهم ويريدون التحرك ويبكون من الفرح...

يعني تقريباً كل من عندهم صار تقريباً عندنا (تجيشوا الشباب)

ذهبت أنا بعد لقاءاتي ب ٢٤ أو ٤٨ ساعة (أتتني مكالمة من أبو خالد للذهاب إلى العراق)، وهناك تمّ اللقاء السياسي بيننا وبين طه ياسين رمضان (ممثل الحكومة العراقية)..

تكلمنا نحن بالذي فتح به الله عزّ و جل، واختصرت معه في النهاية، وقلت له : طلباتنا كيت وكيت، وقرارنا الآن متوقف على قراركم ..افتحوا لنا معسكر لإخواننا، وافتحوا لنا الحدود وندخل، وتقدموا لنا بعض الخدمات التي يتطلبها العمل لنتحرك فوراً، وإذا توفر هذا على عجل، فنحن خلال أيام يكون قد انتهى كل شيء لنا هنا، وبإذن الله تعالى نكون في الخنادق..

الرجل وعدنا بكل شيء وقال : قدموا ممثلكم، وابعثوا طلباتكم وأنا التقي بالأخ أبو خالد وإن شاء الله تعالى يكون خير..

وافترقنا وعندما ودعنا الرجل شدّ على يدي مصافحاً وقال لي: بالنصر!

ومن فوري، انتقلت لعمّان وتابعت اتصالاتنا مع جهات إسلامية موجودة، وكنت أيضاً جهزّت فيزا إلى ألمانيا، وانتقلت لإعلام الأستاذ عصام بالموقف لوضعه عند مسؤولياته، وتمت لقاءات وبفضل الله عزّ وجل كانت طيبة جداً، والإخوة كلهم كانوا يلتهبون وتمت لقاءات مع السوريين هناك (إخوتنا) وكانوا أكثر من ٣٠ أخ سوري وتمّ اللقاء في بيت شخص من حماة .

الإخوان يعلنون النفير

[انقطاع في الشريط] ونستدرك الأحداث في تلك الفترة من كتاب أبو مصعب السوري (الثورة الجهادية في سورية) (المكتوب بالأحمر)

(عندما أعلن عدنان نفير الطليعة بعد أن نشر نص رسالة أبو بكر وانتقل إلى العراق برفقة مئة رجل فتداركت قيادة الإخوان الموقف حيث أن معظم الشباب من الإخوان والطليعة كانوا جاهزين للنفير الذي أطلقه عدنان ولدخول المعركة التي طال انتظارها فتحركوا بين القواعد وأكدوا أن ما جاء به عقلة ليس بجديد وأنهم على علم بكل شيء وعلى الشباب أن يتحلوا بالتقوى والحكمة

فأعلن الإخوان نفيرهم في ١٩٨٢/٢/٨ودعوا جميع الشباب للالتحاق بالعراق

واستقرت قيادة الإخوان في قصر الضيافة ببغداد واستقر الشباب والقيادات الميدانية والعسكرية في معسكر الرشيد الذي يبعد عن بغداد ٢٠ كيلو متر) انتهى النقل .

يتابع عدنان : المهم، أعلنوا النفير، وبدؤوا يجمعوا الإخوة من كل العالم، وذهب الإخوة وأخذوا يتوافدون إلى المعسكر، ويتجمعون على الأراضي العراقية ...

درسنا الموقف، وأقول من خلال كل المعطيات الموجودة على الساحة، أدركنا نحن أن قرارنا سيطوق، بل أن هناك مؤامرة لتطويق قرارنا، لأن الكل يعلم أننا فعلاً جادون بهذا القرار، وننتظر الفرصة لتطبيقه، والكل صار يخشى أن يجري شيء على الساحة لمصلحة قوة الحق وقوة العدل، والقوة التي لا يرضى عنها لا شرق ولا غرب ولا نظام ولا سيد ولا عبد ....

بعد دراسة الأمور كلها، اتخذنا قراراً بنقل إدارتنا في عمان إلى بغداد، والقصد من ذلك أن نكون قادرين على اتخاذ القرار هناك، وأيضاً لمتابعة الأمور ميدانياً على الساحة العراقية، مقدرين أن قرارنا مرتبط بقرار الجهة تلك، حيث أننا مطوقين لا العراق رد علينا، ولا الأردن رد علينا..

أراد أبو خالد الحصول على دراجة نارية للاستطلاع في الداخل، لم يتمكن، هم رفضوا إعطاءنا أي شيء إطلاقاً، ولا حتى استطلاع !

[مقاطع: الأخوان أم القيادة العراقية...عدنان : الكل سيدي جميعهم]

المهم كان هذا قدرنا، واتخذنا قرارنا وذهبنا إلى هناك، وصار قرارنا مرتبط بقرارهم، ماذا يفعلون.. نحن نتصرف على ضوء ذلك ..

على الساحة العراقية ،علمنا بالأمور، وبدأت الحشود وبدؤوا يعلنون صوت سوريا بدأت اللهجة الجديدة فيه، وكان فيشر قد أعلن تصريحه متحدثا رسمياً باسم وزارة الخارجية الأمريكية، وصرّح متحدث رسمي باسم الروس أيضاً، تكلموا عن أحداث سوريا ...

ذهبت وأنا أقول للإخوة : قلبي وعقلي يحدثني أن في الأمر مؤامرة ...

لا إله إلا الله

درسنا الأمور هناك تفصيلاً على الساحة العراقية، واتخذنا القرار بالمشاركة مع القوم إذا ما أرادوا القتال، وأننا سننسق معهم في الخنادق وفي الميدان، وكلفنا الأخ الدكتور عبد الحميد الصالح، قلت له : أخي القوم يتحسسون مني، فاذهب أنت إليهم، فلك قرابة، ابن خالتك (يطمئنون لك أكثر مني) فاذهب إليهم ...

وذهب الأخ ليعلمهم إننا مستعدون نحن للمشاركة معهم في القتال، وفي الخنادق ننسق معهم بإذن الله تعالى .

كان عندنا مئة أخ ، ويمكن إن نؤمن بإذن الله تعالى ثلاثمائة أخ، يعني إذا حشدنا من ألمانيا، ومن أوروبا، ومن هنا، إخواننا موجودون، كنا سنجلب مائتين أخ على الأقل، موجودين على الساحة الأردنية فقط، هناك كثيرون والله والأخوة طاروا من الفرح .

ذهب وأبلغهم هذا الموقف، وتكلم معهم وقد كانوا مجتمعين، وعلى عادة سعد الدين لم يفسح المجال لهويدي أن يجيب، فوراً تخطّاه **وقال: والله العظيم لن تروا رصاصة تقلع عيونكم، والله لن تأخذوا رصاصة واحدة لجماعتكم !!**

[استدراك من عدنان ... على الهامش : سبحان الله ماذا أقول، أبو المجد كان في لقاء مع بعضهم قبل المفاصلة، وبعضهم يقول : والله سنحرم الطليعة من الجهاد... هذا قبل المفاصلة، وكان راكباً في السيارة مع دندل جبر قبل المفاصلة، سمع دندل جبر يرفع يديه ليقول : اللهم جنبنا القتال ؟!

فقال أبو علي وهاجمه : ألا تقول اللهم ارزقني الشهادة، لا حول ولا قوة إلا بالله]

فسأله أبو خالد (لسعد الدين) : لماذا لن تعطونا رصاصة؟ مقاتلينا نفسهم في المعركة...

قال: ستلتفون علينا في الخنادق بالداخل !

انظر إلى أين وصل تفكيرهم !!

علماً أنه لن ترى سوريا وجهه إلا بعد التغيير، عندها يشرّف بالمرسيدس، ولقد قال الشباب أنه إن شاء الله سوف ينصبوا حاجزاً له، ولا أدري ما سيفعلون به أيضاً، ومن قال هذا الكلام ،شبابهم وليسوا شبابنا !

[أبو محمود مقاطعاً : لن ينزل إلا والأمور قد انتهت ....عدنان : سيدي لا مشكلة، لن تنتهي هذه الروح إلا بأجلها، وإن كان لنا دور سنؤديه، رغم أنوفهم أجمعين بإذن الله عز وجل..... أبو محمود : إن شاء الله ... عدنان : إن كان لنا دور لنقوم بشيء في هذه الأرض، سيكون رغم أنوف الناس كلها]

غادرهم الأخ أبو خالد وعاد إلينا فسألناه ما الموقف، فأجاب بأدب جمّ : أخي الجماعة يتحركون، وجادون ومشغولون كثيراً ..والخ، يعني لندعهم يمشون على بركة الله ، قلت له : بماذا أجابوك؟

قال : لا أمكانية هم مشغولون جداً بحالهم وأوضاعهم ...لم يتكلم بكلمة تسيء لا والله (عن الذين التقى بهم)

يقول عدنان لعبد الحميد : أنت ترى الإخوة، يقدمون إلينا ويدخلون علينا، وليس عندنا جواب، ليس في أيدينا شيء نقدمه، وهم جهّزوا أنفسهم ...

[استدراك من عدنان : التقيت بطفل عمره عشر سنوات أو إحدى عشر سنة، (ووقتها حدثت حادثة وفاة عند إحدى قريبات زوجتي وهي وزوجة أحد أخواننا هناك في العراق، من عائلة قاطرجي، ذهبنا لنعزّيهم هناك) ، سبحان الله فإذا بمدخل الباب طفل يلبس الجعبة، مسحت على رأسه، وبعدما خرجنا وإذا هو واقف أمامي وقال لي: كلمتين شيخي على انفراد ..قال: إن إخوتي كلهم تدربوا بالمعسكر وأنا أعرف استخدام الروسية، وأعرف كل شيء!

قلت له : يا بني أنت إن شاء الله تعالى، حرس في الدولة الإسلامية، أنت حرس الدولة الجهادية، تحرس إخوانك وإن شاء الله دوركم في فلسطين بإذن الله تعالى ... تخيلوا...طفل يلبس الجعبة ومجهّز نفسه !

وجاء ابن عبد الحميد الصالح، أقسم بالله العظيم، اسمه خالد في الصف الأول مرتدياً جعبته ..قال شيخي: أنا أنزل ...انتهى الاستدراك]

[أبو محمود مقاطعاً : هم وازنوا الأمور، الوزارة أغلى أم إن مات المرء... عدنان : وفي القادم من الأيام يقولون : الحمد لله قيادتنا كلها بخير، وقيادة الطليعة كلها ماتت قد أنعم الله علي إذا لم أكن معهم شهيدا، أما عند المغانم فيقولون يا ليتنا كنا معهم فنفوز فوزاً عظيماً ...

أبو محمود : أيضاً على الهامش، جاءني أحد الإخوان المسلمين إلى هذا البيت، وأنا في أشد مرضي، فحين دخل كنت أبكي لما سمعت، وأنا صراحة أكثر ما يرهقني أن أسمع أن امرأة انتهك عرضها، وكنت أبكي فقال : يا شيخ احمد الله إخواننا لم يمت منهم سوى ٢٠٠ رجل

قلت له يا ابن الكيت وكيت، وباقي الناس أولاد زنى، أليسوا أهلنا ؟! أنا من عائلتي مات أكثر من سبعين، أليسوا بشراً أليسوا مسلمين ؟ من إخوانك لم يمت سوى ٢٠٠ شخص !

والله هذا الكلام تكرر أكثر من مرة، لا أذكر على وجه التحديد خمس أو أربع مرات ..

عدنان : سيدي، مروان أبو خالد رحمة الله عليه، في النداء الأول الذي نشرناه الآن.. يقول : **هل جعلتم من مصلحة التنظيم وثناً يعبد من دون الله** ...هذا نشرناه الآن ثمة حرية للتحرك، وقتها كان تحركنا محدود، هذا الكلام وجهه إليهم]

يتابع عدنان ...المهم لم يتحدث عبد الحميد بالتفاصيل تكلم بتهذيب وأدب، ونحن صمتنا الحقيقة لنرى ما سيفتح الله علينا، وقال لي: يبدو أن الجماعة عندهم شيء ما وكنا نسمع الأخبار أولاً من صوت سوريا، وكانوا يلقون بياناتهم وإعلامهم المحموم ، ويذيعون بيانات سعيد وعدنان والطنطاوي ... والله مللنا من هذا ...

لا حول ولا قوة إلا بالله

مماطلة و تسويف

إلى أن جاء يوم ١٥ شباط... قلت له : يا أخي نحن تحترق أعصابنا ، كان بيتنا ٢٤ ساعة مفتوح... يخرج شباب ويدخل شباب آخرون، ليس باستطاعتنا القعود، أعصابنا تحترق ...السائقون يأتون ويخبروننا بحقيقة ما يجري ......وهم يعلنون انتصارات كاذبة (الإخوان)، والسائقون أتوا من حلب وقالوا ليس ثمة شيء عندهم (في حلب) على الإطلاق!

أرسلنا أحد الإخوة إلى أقرب نقطة ليستطلع، فلم يكن هناك شي نهائياً، وكل الطرق سالكة وليس هناك أسهل من الحركة.... فبعثنا أبو خالد مرة أخرى قلنا : أذهب إليهم وأعلمهم تفصيلاً... **بأن الصمت الآن عن ما يجري في حماه ليس جريمة فحسب، وليس خيانة فحسب، وإنما كفر هو عندنا !!**

وقل لهم إما أن تتحركوا، وإما دعونا نتحرك، وإما نتحرك سوياً اختاروا ....فذهب والتقى بهم

فقال له هويدي : خلال ٤٨ ساعة نحن وأبناؤنا وأهلونا وكل ما نملك إلى سوريا !

[مقاطع :الجهات العراقية لم تفتح لكم الحدود ؟ عدنان : نحن؟ نحن كنا نحشد على الأرض العراقية، فمنعونا أن نحشد جندي واحد، بنص كلام سبعاوي شقيق صدام]

عاد أبو خالد وأبلغني بوعودهم واستعداداتهم ، قلت له : كلامك أكيد ؟

قال لي : سوف تجد سلاح، وشيء عجيب، شيء مذهل، كان يغلي ويزداد تفجراً عجيب هذا الرجل عبد الحميد! ....عجيب أخلاصه! ...عجيب حماسه للمعركة! شيء مذهل فعلاً... يمكن أن يكون بيني وبينه شيء ما، خلاف في وجهات النظر مثلاً... لكن أتكلم بأمانة عن هذا الرجل، سبحان الله، كان يقول لي: والله إن نزلوا فلا خروج، كل شيء موجود !

لا إله إلا الله

قلت له: أمتأكد أنت ، قال لي : كنت أعتقد سابقاً أن القوم لن يقاتلوا، أما الآن أعترف أني كنت مخطئاً في قناعاتي ...

بدأت أناقشه قلت له : هذا الكلام سيبنى عليه أشياء خطيرة بالنسبة لنا و قرارات و مواقف ..

قال: انتهى الموضوع ، فصَلت معه وقلت له: هويدي وأبناؤه هنا ؟ قال : لا، قلت: كيف .....قال : يأتون خلال ٤٨ ساعة !!

وفعلاً اتخذنا القرار بالحشد على الأرض الأردنية، وبعثنا إلى إخواننا الذين كانوا موجودين هنا، أن فوراً تعالوا، والذين بأوروبا أيضاً، والله جاء إخوان عرب أيضاً ....

كنا نضع نصب أعيننا إذا ما جرى الانطلاق بالمواجهة في سوريا ثلاث احتمالات ..

إما أن يقع التغيير، والحقيقة كان هذا مستبعد عندنا، ولكن إذا ما وقع، سيكون الحكم نظاما شعبياً حراً، كما أعلن الشيخ سعيد حوى في بيانه المسجل بصوته والمنشور في النذير (٤٤)، واستمرار المسيرة التي عطّلها حافظ أسد منذ أحد عشر عاما، كما قال في أحد بياناتهم في النذير (٤٤) .

أيضا الاحتمال الثاني يمكن أن يحصل كر وفر في المعركة وهذا طبيعي ..

والثالث أن يحصل تراجع خطير هزيمة الخ.... وفي كل وضع لنا موقف ..

ممكن أن تتاح لنا فرصة، ممكن أن يطلب منا نجدة، المهم أن نكون موجودين وقريبين من الساحة، واتصل بنا الأخوة بعمان وأبلغناهم أن أعلموا الإخوة ليأتوا وبدؤوا يتوافدون ..

[مقاطع : كم عددهم ...عدنان : كثيرون... الحمد لله]

وبقينا ننتظر ٤٨ ساعة، مرت ٤٨ ساعة لم يأت خبر، قلت: ماذا يا أبو خالد، قال لعلهم تأخروا قليلاً ... قلت له : الانطلاق الآن شيء مذهل سيتخبط العالم كله ..

مرت ٤٨ ساعة، قال لي : لعلهم يتجمعون كذا وكذا.... الخ، لم يجري شيء إطلاقاً، وبقينا ننتظر ٤٨ ساعة حتى تاريخه ...!!

[أبو محمود مقاطعاً : وانتم ألم تراجعوهم ...عدنان : انتهى الأمر كانوا يستعدون]

بعدما انتهى شباط كله، في منتصف آذار، كانوا يحضّرون الشباب، لابسين ومستعدين بالسيارات وبال ا ربي جي وبالسلاح وبالرشاشات .. الخ، حتى أنهم أتوا وودعوا الشباب، ودَعوا أبو خالد فهم ذاهبون، ثم يدورون دورة ويعودون .

[أبو محمود ساخراً : ناموا بالسيارات ونحن نوقظكم....عدنان : أنا جئت بأواخر آذار، مطلع نيسان، جاء أبو خالد إلي وقال لي : اليوم مساءاً سيمشون بعد إعلان الجبهة وكل شي، قال لي : اليوم مساءاً... انتهى الأمر]

يتابع عدنان ... أقسم بالله الناس وقتها أشاعوا ذلك في عمان، وهذا انتشر، أقسم بالله النسوة أخذن يشترين هدايا، وأذكر واقعة .....أم اليمان اشترت هدية لزوجها على أساس أنهم سيحررونه وسيخرج من السجن، أقسم بالله الناس باعت أثاثها، واشترت هدايا، اليوم.. غداً ... بعد غد ... ٤٨ ساعة وسيدخلون !

أبو خالد قال لي : اليوم يكونون هناك ....قلت له : والله سيهزون العالم في هذا الصباح !

انتظرنا الصباح، لم يظهر شيء، وكانوا قطعاً سيعلنون عن الأمر، اليوم الثاني فالثالث لا شيء على الإطلاق، فُجعت النسوة بهذا وانتحبت....وأختنا أم اليمان بقيت لأيام وهي تنتحب ...

أوصلوا الناس إلى مرحلة الإحباط ، كان هذا القرار مخطط له ... أن يدفع المسلمون إلى هذا حتى يحطموا كل شيء اسمه جهاد، لأن هذه التجربة فعلاً ترعب أمريكا وروسيا وإسرائيل، وترعب كل الأنظمة إطلاقاً، هم مرعوبون كلهم، لذلك يعرفون أنه هذا هو الأسلوب المناسب لذبح الحركة الإسلامية ...

لا حول ولا قوة إلا بالله

وما جرى أي شيء على الإطلاق لا من قريب ولا من بعيد .

وسقطت حماه ..

كان هذا واقع الحال حتى آخر لحظة، بدأت الأمور تظهر على الساحة، جاءتنا معلومات تفصيلية أن الموقف انتهى في حماه بمطلع الأسبوع الرابع أي في ٢٣ شباط أو ٢٤ شباط، انتهى كل شيء تقريباً .

معلوماتنا كانت دقيقة في هذا، وبدأت الصورة تظهر على السطح، بدأ الثلج يذوب والمرج يبان، وبدأت أيضا النغمة الأخرى في تحميلي المسؤولية عما جرى هناك، بعد كل إعلامهم



المحموم الذي أعلنوا فيه حصراً ويقيناً وتفصيلاً وبالدقائق والبيانات الرسمية، أعلنوا مسؤوليتهم الكاملة عن كل ما جرى بالكامل في بياناتهم .

أحد نصوص البيانات الذي أذيع من خلف ميكرفونات إذاعة بغداد، ونشر في النذير (٤٤) منشور يقولون فيه : تم عصر هذا اليوم إقامة اتصال مباشر بين قيادة الثورة الإسلامية وقيادة المجاهدين في حماه، وأكدت فيه قيادة المجاهدين صحة كل الأنباء والمعلومات والأخبار التي أذاعتها قيادة الثورة الإسلامية من خلف مكرفونات إذاعة بغداد ...

في أحد البيانات يقولون، يوجهون الكلام إلى دمشق وإلى سوريا كلها، يعلنون فيه الإضراب، ويدعون قوى الأمن والجيش والشرطة والكل أن يلتحقوا بالمجاهدين، ويدعون كافة ممثلي الدول في سوريا إلى أن يحددوا مواقفهم، لأن النظام الجديد سيحدد مواقفه على ضوء مواقف هؤلاء .

دعوا للإضراب ووجهوا بيان خاص إلى دمشق، وقالوا لهم أخلوا الشوارع كي يمر المجاهدون ، ومن دخل بيته فهو آمن، وسنأتي الطاغية من بين يديه ومن خلفه ومن تحت الأرض ومن فوقها.... بالنص كان هذا !!

أذكر على الهامش .... أحد الإخوة نقل لي من المعسكر، لما كانت الفوضى العارمة في المعسكر والوضع المأساوي هناك، أحدهم من مركز درعا هو صهري الآن ذهب إليهم إلى المعسكر، وقال بوجههم وصفعهم بها : أنتم حشودكم كلها سياسية ومواقفكم لا أساس لها من الواقع.. الخ

وما عدت أذكر التفصيلات، هو حفظها وسجلها باليوم والتاريخ، ماذا قال لهم وماذا كانوا يقولون ..

قال لي : كان سعد الدين وسعيد على سريران متقابلان، هذا مسترخي على أريكته وذاك مستلق ، ويتباحثان في البيان الجديد، الذي سيصدرونه ويقولان لبعض : الجماهير الرعاع العوام يلزمها الإطناب أي البلاغة، والمثقفون الواعون يلزمهم الإيجاز ...

وكان حسن هويدي أمام التلفاز يراقب، وحماه تحترق والبلد تحترق وأعصابنا تحترق ..

أوهموا الناس، فركبوا وتجهّزوا وهمّوا بالنزول، ولم يحدث شيء.



المجرم الخائن عدنان عقلة !!

في النهاية ظهرت الحقيقة، وظهر الموقف كما هو، بعدما وظّفوا كل الانتصارات لصالحهم، بقرارات وبيانات ومسؤولية ...

وهذا حسين قاسم الذي تعرضتم له، أبو حمزة مسؤول المدينة، يلتقي به أحد الناس ثم التقيت بهذا (الرجل الذي قابل حسين قاسم) في المدينة المنورة ... الأخ كانت الصورة عنده واضحة، كان يعرفهم فأراد أن يلقانا والتقينا، فالتقيت به، بقدر الله جلسنا من ساعة وصولنا من الساعة التاسعة حتى الفجر، وحتى صلينا في الحرم النبوي وأنا أكلمه وهو يبكي ..

[أبو محمود مقاطعاً : حسين قاسم ؟! ... عدنان : لا لا فلان الذي التقى حسين قاسم، أبو محمود : حسين قاسم يبكي متى أردت ...عدنان : كلهم يبكون ما شاء الله عليهم، ليس هناك أكثر من دموع التماسيح ... أبو محمود : بكّاء ما شاء الله عليه دموعه غزيرة]

ولما توضّحت الأمور وظهرت على السطح وأعلنوا هم موقفهم وتبنيهم ومسؤوليتهم، دخل حسين قاسم ... فقال الرجل لحسين : يا أبو حمزة من المسؤول عما يجري ... قال: نحن ....فقال : من فجر الموقف في حماه؟

قال : نحن... قال: ما دور الطليعة في هذا؟

قال : لا علاقة لهم إطلاقاً !

قال : ما دور عدنان حصراً؟ ....قال : ماله أي علاقة أبداً !

قال: أنت تعني ما تقول! .....قال : وزيادة، وأعرف هذا جيداً ... فقال له: كلامك هذا شخصي أم رسمي .....قال له: رسمي ! قال: ومن أبلغك إياه .....قال : الأستاذ علي صدر الدين البيانوني، عضو قيادة الثورة أبلغني رسمياً !

حتى ذكر هذا الرجل لي واقعة من الإخوة، قال لهم البيانوني آخر الأخبار بالهاتف، تحررت حلب أذيع البيان رقم واحد، أريحا واللاذقية ودير الزور تحركت، درعا تحركت ..

[أبو محمود مقاطعاً : المهم كانوا بالأردن، يجرون مكالمات ويكلمونهم عن آخر الأخبار، وجاء الشباب على بساطتهم يخبروننا أن مجاهدي الإخوان وصلوا وقطعوا سد الرستن، حتى أن أحدهم كان يقول إن شاء الله سنحرر العالم ...مقاطع آخر : كنا في بيت علي البارودي واتصل بهم فقالوا له : هناك اشتباك قطعات بحرية، وقصفوهم، وقد تمرد اللواء ...]



يتابع عدنان .... هذا الكلام تمّ مع حسين قاسم، فأعلن مسؤوليتهم الكاملة، وأنه لا علاقة له (عدنان) إطلاقاً، قال الرجل لأبو حمزة : إذا ما الخلاف بينكم وبين عدنان؟ أنتم كنتم تقولون أن الطليعة متهورة، هؤلاء مجانين ومستعدين للمعركة ولا يريدون التخطيط الخ.... وطالما أنتم فجّرتم لم يكن داعي لا لفرقة ولا لانقسام ولا لمفاصلة، إذن أنتم الذي فجّر!... قال له (حسين قاسم) : الأمور هكذا !

بعد أن ظهرت الحقيقة ...... بعد أن ذاب الثلج وبان المرج ....هاهو المجرم الخائن عدنان !! ، وحده خرّب الدنيا، كلام لا يحكيه الأطفال، رجل لوحده استطاع كل هذا ؟!

فيما بعد ذهب وقابله، وقال كيف قلت هذا الكلام لي؟ وكيف الآن تقول كلام آخر [مقاطع: كليهما من أي جهة؟ يرد عدنان : من الجهة نفسها ... من الإخوان]

قال (حسين قاسم) : أنا قلت هذا الكلام ؟ قال: قلتها من فمك إلى أذني وهذا تكرر!!

[أبو محمود مقاطعاً : أثناء المعركة، جئت وكانت الأحداث في أوجها، كنت خارجاً من المستشفى مريض، وقال لي الطبيب الآن من هنا إلى الطائف، ستبقى بالطائف إلى أن تراجعني ، قلت للطبيب : أنا في مكة وأولادي هناك، قال لي : ستقعد لوحدك في الطائف شهران، وكنت قادم إلى هنا، أول ما التقيت بمحمد نور رضوان، بعد ساعة من مجيئي، الله يجزيه الخير، الرجل جاء لزيارتي لم يذهب من عندي إلا وأنا أبكي وارتجف بقيت حتى المساء وأنا في اضطراب، المهم لم أنم الليلة تلك، وثاني يوم، سبحان الله شعرت بانتكاس العملية...

المهم بعد يومان أو ثلاث، جاء الأخ عبد الرحمن الحامد لعندي، وقال لي : كان الشباب يستعدون والأمور على أتم ما يرام، وإذا بعد يومين ينشر هذا عدنان (وعبد الرحمن الحامد هذا لا يسب ويشتم مثل أولئك) قال (عبد الرحمن): أخذ الرسالة ونشر الرسالة ومالا ادري (يقصد عدنان عقلة) .... بعد خمسة أو ستة أيام أخرى قال : الذنب برقبة عدنان عقلة، كل هذه الجريمة برقبة عدنان ...قلت له: يا عبد الرحمن ألا تستحي ! ...في كل يوم موضة، لما لا تقول الكذبة بحيث أنها لا تناقض الثانية، كل يوم تذهب لعند حسين قاسم وتأتي بقصة جديدة، عيب يا عبد الرحمن هذا إسلام..... فضحك الرجل وكان هذا الجواب]

يتابع عدنان ... يوجد أمور يجب أن تذكر، فيما يتعلق بخصوص الإخوة الحمويين كان في قلوبهم شيء ما عن موقفنا، وجاءني وقتها عدد منهم لا داعي لذكر الأسماء، وفيهم من الإخوان المتعلقين بنا مباشرة وفيهم ممن يؤازرنا، وقالوا يريدون أن يفهموا موقفنا النهائي ما هو، وهذا كان بعد سقوط حماه حصراً، والإخوة يريدون أن يعرفوا آخر ما عندنا، وما هو موقفنا الواضح.

كانوا سيشكلون وفداً يذهب للقيادتين، فقلت لهم اذهبوا وقولوا لهم، حتى بعد سقوط حماه، إذا كانوا مستعدين للقتال، فنحن جاهزون للتنسيق معهم، حتى في هذا الظرف، وقد سجل هذا

الكلام خطيا الأخ أبو محمود (فؤاد المراد) وكان معنا وذهبوا إليهم في هذا، ولم يجري أي شيء على الإطلاق .

مناورة أخيرة

واقعة أخرى جرت قبل انتهاء شباط ... جاءتني مكالمة من الأخ أبو خالد، بالحضور إلى بغداد، فحضرت، فتمّ لقاء ثلاثي مع ثلاثة إخوة يرأسهم أو مسؤولهم أبو هشام (غسان حمدون) وغسان هذا أعلمني أنه يريدني في حلب، باختصار قلت له : أنا جاهز لكن ما وضع مسؤول حلب عندكم ؟

قال: مجرم وخائن وسفّاح وقاتل ومثبط، فلا ترك ولا أبقى ..

قلت : للأمانة على ما بيننا وبين الرجل، أقول هو غير الذي تذكرون، أعرفه جيدا، كان معنا في الخندق ... ربما يكون له موقف ما، ربما له نظرة ...

فتبين لي من بعد أن الرجل الذي كان على رأس حملة حلب قال لهم : أنا أنزل إلى حلب أريد سلاح كاف وذخيرة .. قالوا له : لا يوجد...وقال لهم : أريد أن ينزل معي ثلاث من القياديين، واحد مثل الشيخ عبد الله علوان للدعاية والإعلام .. أي تعبئة الجماهير، وواحد مثل الأستاذ أبو النصر البيانوني أوعلي بيانوني كعنصر قيادي أو الأستاذ عادل فارس ..

[استدراك من عدنان ... نُقل إليّ أن أبو النصر كان موجوداً، لا أدري الدقة الحقيقية، قال لمسؤول حلب : يا أخي الكريم أنا لا أصلح للجهاد وكذا، أنا أكفيكم بالبيانات ؟!

وعلى الهامش... ذكر لنا الأخ رياض حمو ليلا أن أبو النصر بعدما أذاع بيانه .. أول بيان يذاع من صوت سوريا العربية، وآخر ما وقّع يقول : السلام عليكم أخوة المجاهدين ورحمة الله، أخوكم محمد أبو النصر البيانوني، الأمين العام للجبهة الإسلامية، دمشق في كذا وكذا، وهو خلف ميكرفونات إذاعة بغداد...انتهى الاستدراك]

يتابع عدنان ... أبو هشام قال لي : نريدك لحلب، قلت له : أنا جاهز وكل ما عندنا من الإخوة، نفعل إن شاء الله تعالى، ولكن أريد أن أفهم موقفكم هل هو مبادرة من الشباب أم من القيادة؟ قال: لا ... من الشباب، وليس من القيادة على الإطلاق ..

قلت: نحن جاهزون تماماً، فقط نشترط شرطين عليكم الآن ... **أن تكون رايتنا لا إله إلا الله، وليست الجبهة الوطنية، وطريقنا نهايته الحكم الإسلامي، وليس النظام الشعبي الحر ..**

ونتعاهد على هذا أمام الله عز وجل، وولاؤنا لأبي بكر في الداخل، نريد هذا فقط !

طبعاً هو رفض، فليس عندهم إمكانية، ومن الصعب أن يأتي بالشباب ..

وقال: أنت تعرف القيادة وتعرف الحكومة العراقية ...

يتابع عدنان ... تبين بعدها أن الموقف كان رسمياً ومن القيادة، ولقد كان الموضوع مناورة علينا، والرجل قال غير الحقيقة وخلافها – لأنه ممكن أن يتكلموا في هذا –

المفروض أنه ذهب ليرى الإخوة ويأتينا بالجواب

قلت له بعدها : أخي نلتقي في الشارع، لا نذهب إليهم إطلاقاً، لأنه سنتعاهد ومن ينكث فإنما ينكث عن نفسه، وإن دخلنا إليهم سنعود ونفتح موضوع راية الجبهة الوطنية، والنظام الشعبي الحر سيكون حوار الطرشان، لن نحاور بلساننا، بنادقنا معنا، وعدني أن يرسل لي جواب، فأرسل لي جوابا سلبياً ... أي لا إمكانية .

تبين لي في النهاية بنفس اليوم أنه كان مرسل من القيادة، وليست مبادرة من الشباب كما ادعى ...

انتهينا، هل هناك أي سؤال ؟ ... لنختمها بالدعاء ..

[أبو محمود : نشكر لك مواقفك المخلصة، إن شاء الله يحفظ لك ذاكرتك الطيبة وعمقك الجميل وتعريفك إيانا بالوقائع، وإن كانت تحتاج إلى وقت أكبر وأكبر حتى يكون أوضح، ونرجو من الله تعالى أن تتبين الحقائق وأن يعرف المقصر والمسيء والمخلص وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .

انتهت



قسم الوثائق

رسالة من عدنان عقلة لقيادات ما وراء الحدود في حزيران من العام ١٩٨٠

الحمد لله رب العالمين...والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المتقين، وقائد المجاهدين.. وعلى آله وصحبه الغر الميامين..

المجاهدون الأبطال في "القيادة العليا للثورة الإسلامية ! ...السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...وبعد:

حديثي إليكم ميداني...حديث الدم والرصاص والشهداء والمعتقلين والمطلوبين، حديث الثكالى والأرامل واليتامى والمعذبين...حديث البحث عن المال والسلاح ؟ والعلاج للمقاتلين.. حديث التخطيط لعمليات المجاهدين البطولية، وتحمل قرار المواجهة على ساحة التحدي...

وحديثكم إليّ بالأمس -حديث الزوجات والأطفال والمال الكثير والسيارات الفارهة...من وراء الحدود وشتان.. !

وقبل أن أبدأ - أيها السادة- أحب أن أضع أمامكم الحقائق التالية:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

- نحن في الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين، بقيادة المجاهد الشهيد الأخ مروان حديد، الممثلون الحقيقيون للإخوان المسلمين على طريق البنا وقطب.

-الطليعة المقاتلة لها قيادتها المستقلة منذ نشأتها عام ١٣٩٥ هـ الموافق ل ١٩٧٥م - الطليعة المقاتلة وحدها فقط المسؤولة عن قرار المواجهة التاريخي مع الجاهلية، منذ سنوات خمس خلت، في فترة كنتم تتوحلون فيها بانتخابات الإدارة المحلية ومجالس الشعب، لتقسموا بشرفكم ومعتقدكم،أو بالله العظيم، أنكم ستدافعون عن أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ! !

كل المقاتلين في الطليعة ولاؤهم للطليعة فقط.. ولا نسمح بالولاء المزدوج، ولا نعرف شيئا اسمه الطرف الآخر بيننا.

-الجهاد في بلاد الشام فرض عين، كما قررت جماعة الإخوان المسلمين، التي تمثلها الطليعة المقاتلة.. وبالتالي فإن الحركة الجهادية بحاجة إلى توظيف كل الجهود الإسلامية، ولا عذر لفرد مسلم بالتقاعس والتخلف...ومن غادر البلاد دون إذن مسبق من قيادة الطليعة، متول من الزحف يحتاج إلى توبة جديدة...ويستوي في هذا كل الناس وراء الحدود...واستفتوا أنفسكم !

-نحن لا نعرف شيئا اسمه "الحرص على النصر"، لأننا نعلم أن النصر من عند الله يؤتيه من يشاء ومتى شاء وهو قيد للذين يستحقونه، وأقطع أنكم لستم منهم ومع الأسف.. وتحركنا العسكري الجهادي لم يكن إلا لإبراء ذمتنا أمام الله رب العالمين يوم يقوم الناس إليه، وليس في قاموسنا حساب للنتائج، أو انتظار لقطف الثمار، كما هي حالكم، فمن يدري...فربما لقيت وجه ربي قبل أن تصلكم هذه السطور ؟؟

- بتنا مقتنعين، تمام الاقتناع، بحرصكم الشديد بالبقاء على كراسيكم، والاغتراف من الطعام الناضج، وبناء الأمجاد على دماء الشهداء وأشلائهم الطاهرة...وإلا فما هو مبرر إصراركم على الاستمرار في المواقع الهشة تلك، وسعيكم للالتفاف على الثورة من الخلف، بدعاوى زائفة لم يكن لكم فيها ناقة ولا جمل في يوم من الأيام ..؟؟

-المقاتلون الصامتون البعيدون عن الأضواء والضجيج الإعلامي الزائف وراء الحدود، المقاتلون هؤلاء والذين شرفهم المولى بصنع الأحداث داخل البلاد، والذين أصبحوا رمزاً للتضحية والبذل...خرجوا من هذه الأرض، وهم مرتبطون بها، وسيبقون كذلك إلى أن يحكم الله بينهم وبين الطغاة من جند الشيطان بالحق...وإنها لإحدى الحسنيين...ولن يكون دم إبراهيم الشهيد آخر الدماء، من دماء قادة الكتيبة الخرساء.

-نحن، ليس لدينا أي تحفظ، على أية صيغة ترغبونها، تدفع مسيرة العمل الإسلامي إلى الأمام...شريطة أن تكونوا هنا داخل البلاد، تعيشون المحنة بكل أبعادها كما نعيشها.. بل إنني-شخصيا- على استعداد لأن أذهب إلى ما هو أبعد من ذلك: تسليمكم كافة مسؤولياتي إذا وجدتم في أنفسكم الكفاءة والأهلية لحمل أعباء هذه الأمانة العظيمة، وأن أكون جنديا بإمرتكم، أسمع وأطيع، وأعمل في أي موقع تختارونه لي..وأجزم أنكم لن تجرؤوا حتى على الاقتراب من الحدود...ودليلنا على ذلك أنكم لم تتكرموا بإرسال واحد من أبنائكم ليقاتل في صفوف المجاهدين.. وكلهم أكبر عمرا من كثير منهم !

والآن أنتقل للرد على رسالتكم لي:

قرأت رسالتكم الأخيرة إلى أخي عمير (الرسالة بخط الشيخ سعيد)..فتفاءلت وبشرت إخواني خيراً، وعشت بأحلام اليقظة ، إلى أن فاجأتني رسالتكم الأخيرة التي وليتني _ وأقولها صادقا والله يشهد _ لقيت وجه ربي قبل أن أقرأها.. فأكون قد ارتحت من عناء الأخذ والرد معكم، وتكونون قد ارتحتم من منافس عنيد (ذي اندفاع فردي وطموح شخصي)..

يا قوم اتقوا الله..وأقولها لكم، لأن الله قالها لرسوله صلى الله عليه وسلم.. يا قوم ..أنتم، والله، في واد، ونحن في واد..أنتم تنظرون للأحداث من خلال المادة والنتائج، ونحن نرى أنها فرض نؤديه أمام ربنا...أنتم تنتظرون بفارغ الصبر انتهاء المحنة لتعودوا من هجرتكم القسرية إلى أهليكم وأموالكم ومصالحكم، ونحن ننتظر لقاء وجه ربنا في كل لحظة..أنتم محكومون بالمغانم والمتاع الزائل، ونحن نتوق إلى رضوان الله والفوز بجنته.. أنتم انطباعاتكم عن الأحداث عمرها بضعة أشهر (أعقاب عملية مدرسة المدفعية)



ونحن _ أنا شخصيا _ أعد نفسي لهذا الموقف منذ خمسة سنوات...ولولا أنكم أجبربموني، لما تكلمت والله...وكم كنت أتمنى أن أكون قد استشهدت منذ زمن. على أن أكره واضطر للخروج عن صمتي في مثل هذه المواقف.

اتقوا الله يا سادة...أهكذا يكون حجم الاتهامات ؟ ماذا عساكم تجيبون بعد استشهاد إبراهيم...؟

حرام عليكم، هل يتصور أن إنسانا أكرمه المولى، ولله المنة والفضل، بالطلقة الأولى في حلب، وكان مسؤولا عن كل العمليات التي تمت فيها من بعد، كان له طموح شخصي، ويتصرف باندفاع فردي ؟...

وعبد أكرمه المولى بالمشاركة بعملية مدرسة المدفعية، وهو يعلم أن الدخول إليها، يعني الموت المحتم والخروج منها مستحيل على البشر، عبد هذه صفته أظن _ يا سادة _ لم يكن ينتظر مغنما أو طموحا شخصيا.

اتقوا الله...وحرام عليكم أن تحكموا على من يجودون بدمائهم، ويعانون الأمرين في حربهم مع الجاهلية، وأنتم تأمنون على أنفسكم وأهليكم وأموالكم وراء الحدود وأنتم لم تطلقوا طلقة واحدة على الظالمين...

في بداية المحنة _ يا سادة _ وأنتم آمنون وراء الحدود.. كانت هجمة العدو في غاية الشراسة، وكانت المعطيات كلها تشير إلى أنه عازم على إحراق الأخضرين، في فرصة كان ينتظرها على أحر من الجمر...

في تلك الأيام العصيبة، أكرمني المولى ثانية بأمانة المسؤولية، والتصدي لقيادة العمل العسكري في حلب، في وقت اسألوا أنفسكم أين كنتم فيه ؟؟؟ ولم يكن يحكمني في تلك الأيام المريرة _ وأقسم بالله _ إلا الموت العزيز في سبيل الله، ومن ثم إفهام الخصم المتغطرس، أن يحرك ساكنا هو اليوم غير الذي ألفوه حملا وديعا يساق للذبح دون أن يحرك ساكنا هو اليوم غير الذي عرفوه بالأمس...وعرضت قناعتي على إخواني ليكونوا على بينة من أمرهم في بداية الطريق...والعجيب، أن الموت في سبيل الله كان أسمى أمانيهم والله !

والعجيب أيضا_ والذي هو أشبه بالمستحيل _ أن أحلام الأمس أصبحت حقائق نحسها ونعيشها هذه الأيام..والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ولأقتضب الآن بعضا من المقاطع التي وردت في رسالتكم لأعلّق عليها:

١ - قلتم: "إن قيادتكم قيادة شرعية.."، فهل ناقشناكم في هذه القضية ؟ نحن لا ننكر عليكم هذا كمجموعة لها قيادتها. ولكننا لا نقبل أبدا العمل تحت قيادتكم، فالشمس لا يمكن أن تستمد نورها من القمر !واتضح جليا أن الطليعة كانت على صواب وكنتم مخطئين.

٢ - قلتم : " ليس في صفوف قيادتنا من كانت له علاقة بالخلاف السابق .." هذا غير صحيح، فالأستاذ "أمين يكن" بطل المصالحة بين الإخوان والنظام الكافر يستطيع أن يتجاوز كل قيادي في قيادتكم، هذه حقيقة معروفة لم تعد تخفى على أحد، علما بأن الأستاذ "أمين يكن" والأستاذ"زهير الشاويش" هما بطلا الانشقاق الذي أصاب الصف الإخواني منذ عشر سنين.

٣ - قلتم: "الأخ الشهيد مروان حديد _ رحمه الله _ كان من أبناء الجماعة ملتزما معها، لم يتركها، ولم ينفصل منها.."، يالله ! إلى هذا الحد تصل المغالطات ؟ أبعد كل حملات التجريح والتشهير بمروان، والتي ذكرت صحف النصيريين بعضا منها على ألسنة المتهمين من "قافلة الشهداء الأولى"، أبعد هذا يخرج مروان من أبناء الجماعة ملتزما معها ؟

إن مأساة مروان معكم _ يا سادة _ لم تعد خافية على أحد.. واسألوا الأستاذ"فتحي يكن"، ماذا تكلم مع الشهيد حسني عابو بشأن مروان عندما تقابلا في طرابلس واسألوا كل فرد من القاعدة عندكم، ماذا كنتم تقولون بعيد اعتقال مروان، وبعيد استشهاده، وبعيد كل عملية كان ينفذها جنوده الصامتون ..؟؟ اسألوهم ! !

وإذا كان مروان كذلك، كما تقولون، فلماذا شكّل الطليعة المقاتلة إذن ؟؟؟ ولماذا قبل البيعة من إخوانه ؟ ولماذا فصلتم حسني وزهير وعدنان وعبد العزيز وعصام ومجاهد وهيثم...من صفوفكم ؟ خوفا على تنظيمكم من هؤلاء الفوضويين كما زعمتم.. وإنه لا يزال بين أظهركم من يفخر ويعتز أنه السبب في فصل وتصفية عدنان من تنظيمكم، فهل لا زلتم تعتبرونني من تنظيمكم، وأنتم الذين فصلتموني منذ أربع سنوات ؟ أجيبوا يا سادة.. أنا لا أتصور إلى أي حدّ تزوّرون الحقائق...

٤ - قلتم: "صلاتنا مع الأخ الشهيد عبد الستار الزعيم، واتفاقنا معه منذ مطلع عام ١٩٧٨ لم يعد خافيا على الدولة نفسها.."

أمور الجماعة _ الطليعة _ لا يخفى عني شيء منها، وصلاتكم تلك هي نوع من الحوار الذي كان يقوده مقاتلو الطليعة مع الطرفين، وعلمي، حتى آخر لقاء مع الشهيد عبد الستار، وكان قبل عشرة أيام من استشهاده، أنه لم يجرِ شيء جديد وأذكر أنه قال في حينها: "إنني أدعو الله أن يجمعهم في جهنم إذا أبوا الاجتماع في الدنيا" وكان يعني "طرفي دمشق وحلب" كذا والله ! ..

ومعلوماتي القطعية الثابتة أن مجلس شوراكم لم يكن على علم _ البتة _باتصالاتكم مع الشهيد الزعيم.. فكيف تريدون إقناع الناس بهذه الادعاءات، وأعلى هيئة مسؤولة عندكم تجهل كل شيء ؟؟ أقنعوهم في البداية، ومن ثم أقنعوا الآخرين...

٥ - قلتم: "جندية الأخ الشهيد عبد الستار...والتزامه مع الجماعة عن طريق الأخ المراقب العام، كذلك لم يعد سراً.."

نحن هنا _ يا إخوتنا _ لا يزال سرا عندنا والله، ونسألكم ثانية: هل يعلم مجلس الشورى عندكم بهذه الجندية ؟ أجيبونا.. فإذا كان الجواب بالنفي، وهو كذلك طبعا، فكيف يحصل هذا في



جماعتكم ذات النظام والمؤسسات والهيئات الشورية (!)،والتي لا زلتم تصرون أنها كذلك، وأن القرارات المتخذة فيها تبت بها كل هذه الأجهزة، وفق النظام الداخلي للجماعة ؟؟؟

٦ - قلتم:"اتخذنا قرارنا المعروف بخوض المعركة، وتعبئة جميع القوى والطاقات بعد عملية مدرسة المدفعية.."..وسأناقش معكم هذا الكلام: هل أطلقتم طلقة واحدة في سورية ؟ ألم يقل الشيخ سعيد في رسالته لعمير : "لقد فشلنا.. وكنا نصطدم دائما باستفراد الإخوان في أعمالهم، وبقلة خبرة بعضهم.."..

ألا يفهم من هذا الكلام، اعترافكم الصريح أن صلتكم بالأحداث ابتدأت بعد عملية مدرسة المدفعية ؟ لا تغالطوا أنفسكم ! ! يا إخوتنا..

٧ - قلتم: "مذ أن اتخذنا قرارنا بخوض المعركة، كنا ننظر إلى إخوتنا مجموعة الشهيد مروان على أنهم جزء من الجماعة لا يوجد مبرر لانفصالهم عنها"..

هذا كلام جميل.. ونحن نشارككم الرأي فيه.. ولكن ليس تحت ظل قيادتكم المتولية من الزحف..وأسألكم هل ترضون بالعمل تحت قيادة الطليعة ؟؟

ستجيبون بالتأكيد: لا، لأنني سمعت الجواب من الأخ "أبي عبد الله" مشافهة إذاً كيف تريدون منها أن تنضوي تحت قيادتكم الفارة وترفضون الانضواء تحت قيادتها الميدانية، التي تتشرف بخوض غمار أنبل معركة تعرفها سورية ؟؟

عرضنا عليكم ولانزال تشكيل قيادة ميدانية، وليوجد في هذه القيادة من يوجد.. لعلمنا أنه لن يوجد فيها إلا المخلصون ! لأن الأمانة كبيرة والمسؤولية جسيمة.. هذا هو الحل الوحيد إذا رغبتم به، وآثرتم التخلي عن كراسيكم لمصلحة الثورة الإسلامية، ...أذكّركم ثانية أن كلامكم ذاك يدينكم، فهو اعتراف صريح منكم باستقلالية الطليعة، واستقلالية قرارها.

٨ - قلتم: "إن نشرة النذير الناطقة باسم المجاهدين في سورية(!)، صدرت بناء على اقتراح الشهيد الزعيم.."، فإن كان الأمر كذلك فلم قلتم عن أكبر عملية نفذها المجاهدون، ما يحرق الأكباد، في "النذير" تلك! ! وبالحرف الواحد في العدد الأول:

"والحق أن المجاهدين وإن لم يكونوا المسؤولين عن عملية مدرسة المدفعية إلا أنهم كانوا مسؤولين عن عمليات سابقة ولاحقة لا تقل أهمية عنها..."

هل طلب إليكم المجاهدون هذا ؟ ولما سألناكم أجبتم: كنا محرجين أمام كثير من الدوائر في الداخل والخارج، فاضطررنا إلى هذا الكلام، وإلى إصدار البيانات التي تنفي مسؤوليتنا عن العملية" .

يا سادة.. أن تصدروا بيانات ونشرات تنفون فيها مسؤوليتكم عن العملية حق لكم، لا ينازعكم فيه أحد.. أما أن تنسبوا هذا النفي للمجاهدين، وخاصة في أكبر عملياتهم، فهذا ما نرفضه كلية، وسنسألكم عنه .. فنحن لم نشاوركم عندما نفذنا عملياتنا، واتخذنا قرارنا بالمواجهة..

وبالتالي لا نسمح لكم أن تتكلموا باسمنا أما عن حكاية إحراجكم "أمام كثير من الدوائر" داخلية كانت أم خارجية فيفهم منه أنكم لا تمتكلون الرؤية الواضحة والتصور الواضح لطبيعة المعركة، كما أنكم تفتقرون إلى المنطلقات الصحيحة، التي يجب أن تحاكم بها الأمور.

٩ - قلتم: "إن عزمنا على المضي في خط الجهاد لا تشوبه شائبة بإذن الله.." رائع هذا الكلام، وسيكون أكثر روعة إذا تُرجم إلى واقع ملموس نحسه ونراه، ولكن للأسف لم نر شيئا إلى الآن..ونسألكم:

كم طلقة أطلقتم في سورية ؟ كم قطعة سلاح قدمتم للمحاهدين ؟ كم قاعدة قدمتم لإيواء المجاهدين ؟ كم جريحا عالجتم للمجاهدين ؟؟؟

١٠ - قلتم: "وإن واقع العمل يؤكد صدق توجهنا .. فوفرة الشهداء والمعتقلين والملاحقين من إخواننا .. حيث كان تواجدنا قويا..".

وأسألكم : هل تعتبرون المجاهدين الذين كان شرفهم أنهم انعتقوا من قيادتكم التحقوا بقيادة المجاهدين..لا زالوا من رعاياكم.. ما لكم كيف تحكمون ؟؟ هل سلحتم واحدا منهم ؟ هل آويتم واحدا من المطلوبين ؟ هل عالجتم جريحا من جرحاهم ؟ أجيبونا، نستحلفكم بالله !!

هل تظنون أنكم بإرسال حفنة دريهمات من أموالهم الطائلة تصلكم لتنفقوها هكذا عبثا.. أنكم قادة المجاهدين ؟؟ العين لا يزال فيها ماء يا ناس وبعد أن نموت فاصنعوا ما حلا لكم صنعه.. ولكن اعلموا أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وهل تعتبرون إبراهيم وحسني وزهير ومجاهد وعصام..وعبد الستار وفيصل وبسام من شهدائكم؟؟ يا للعجب.. بالأمس كانوا مخربين وعلى رأسهم مروان

_ واليوم أضحوا من شهدائكم !!! ولا مبرر لانفصالهم ! إن دماء هؤلاء الأبطال يا سادة ومعهم موفق وأيمن وعبد العزيز وعبد الله ورامز وعصام...هي التي ألهبت حماس الجماهير، وفجّرت طاقات المسلمين وليس القيادات القابعة وراء الحدود والمتاجرة بدماء الشهداء !

وتقولون إن الكثير منهم كان تحت قيادتنا، وأجيب: صحيح، ولكنكم عندما فررتم وتركتموهم هائمين على وجوههم، التحقوا بإخوانهم المجاهدين وأتمروا بأمر قيادتهم..

ويسعدني أن أذكر ثانية من خلال الدم والرصاص -أنني سأكون ممتنا لكم من أعماقي (إذا رجعتم إلى البلاد وقررتم الوقوف إلى جانبنا في الميدان) أن أسلمكم الحمل الثقيل الذي على كاهلي والذي تنوء من حمله الجبال .. فحيهلا إلى دار الجهاد ! !

١١ - قلتم: "إن إمدادنا المعركة بالمال..إنما كان حصيلة تبرعات إخواننا في العالم، وهي أموال إخوانية، وصلت من تنظيماتنا الإخوانية.."

لماذا تصرون على هذه ال "نا" ؟ فالأموال ليست من جيوبكم، والشهداء والسجناء والمطلوبون ليسوا أبناءكم.



وأسألكم سؤالا واحدا أطلب الإجابة عليه: الإخوان المسلمون في سورية امتحنوا عام الدستور (١٩٧٣) ولكنهم لم يطلقوا طلقة واحدة أنذاك _ كعادتهم _ فلماذا لم تتبرع لهم تنظيماتكم الإخوانية العالمية بقرش واحد ؟؟ يكفينا مزايدات..

حركة الجهاد في سورية، استنفرت همم المسلمين، وهي وحدها، وليس الإخوان كما تتوهمون.. والذين يتبرعون بأموالهم بسخاء يتبرعون للمجاهدين وللمجاهدين فقط مهما تكن اللافتة التي يحملونها.. تماما كتبرعهم للمجاهدين الأفغان، ولا يمكن بحال أن يقال : إن هؤلاء الأفغان من الإخوان المسلمين.

إنني أحب أن أوضح أن المال الذي يتدفق عليكم كالسيل، ولا أدري أين تبعثرونه.. أمانة في أعناقكم، وسنسألكم عنها..

نحن الآن بمسيس الحاجة إلى الليرة الواحدة، بل ملايين الليرات...وأنتم تساوموننا على حق من أبسط حقوق المقاتلين، فتسليح واحد من المجاهدين ببندقية روسية، ومسدس عادي، وذخيرتهما، يكلفنا عشرة آلاف ليرة سورية وشراء قاعدة واحدة لإيواء مجموعة مقاتلة، يكلفنا ما لا يقل عن مائة ألف ليرة...ولا تخفى عليكم هذه الحقائق فأنتم أبناء البلد.

١٢ - قلتم: "إننا نحرص على إخوانية المعركة.. ضمانا لسيرها في الطريق الصحيح..وفق أفكار الإخوان المسلمينن وفهمهم الإسلامي الصحيح وكذلك حرصا على مشاركة جميع المسلمين من خلال تنظيمات إخواننا في العالم وإن تعاطف المسلمين مع الثورة وتلاحمهم معها في كل مكان... يعدو إلى حد كبير إلى ثقة هؤلاء المسلمين بجماعة الإخوان المسلمين وفكرها وتاريخها وقياداتها..."

وتعليقنا على هذا الكلام هو:

- نحن نخرص على إسلامية المعركة، ولا نعرف الحزبية الضيقة.. ونعرف الأفكار الإسلامية" وفهم الشهيدين البنا وقطب، ومن ثم فهم الشهيد مروان، وتطبيقه العملي لهذا الفهم...
- معلوماتي أنه لم يأت حتى الآن إخواني واحد من وراء الحدود ليقاتل مع المجاهدين داخل البلاد..فهل عندكم غير هذا أفيدونا يرحمكم الله ؟ وصححوا لنا إن كنا مخطئين...
- معلوماتي الحالية، أنه لا يزال في صفوف جماهيرنا- حتى هذه اللحظة- من يصرون على ارتباط الإخوان بجهة أجنبية، وبالتالي أية ثقة هذه التي يثقها المسلمون بالإخوان ؟؟؟ وبفكرهم ؟ وتاريخهم ؟ وقيادتهم؟ وما هي معلومات جماهيرنا العريضة عن فكر الإخوان وتاريخهم وقياداتهم ؟؟ كل ما عند الجماهير هو أن الإخوان عملاء الأمريكان، كما رسّخ في أذهان الناس فرعون مصر .. العبد الخاسر، هذه هي الحقيقة! فلا توهموا أنفسكم بغيرها.. أما إذا أذهلتكم المفاجأة، وحجم الانتصارات، وضخامة الإنجازات فلا تظنوا أنها حصلت من أجل سواد عيونكم ! ! لا والله، إنها ببركات دماء الشهداء الذين شرفهم المولى بالالتفاف حول مروان _ ولا أحد غيره _ وإننا في حوارنا مع أي تجمع إسلامي، أولى العقبات التي تعترضنا.. التحفظ على القيادات التقليدية للإخوان! ! على حين

أن الجميع متفقون على نقاء خط الطليعة وصفائه، لأنهم مجمعون على نقاء وصفاء وإخلاص قائدها الشهيد مروان رحمه الله .

وأزيدكم، عن الناس عندنا، لا تصدق أن ما يجري هو من صنع الإخوان تماما كواقع حالكم ! ! وذلك لعلمها أن الإخوان لم يكونوا بهذا المستوى في يوم من الأيام، يشهد على ذلك تاريخهم الطويل .. خمسون عاما مرت، ماذا حققوا خلالها.. إلا الذل والقهر والسوق إلى السجون والزنازين.. كالنعاج ! !

١٣ - قلتم "تشكيلاتنا الجهادية المستقلة في جميع المحافظات، أحدثناها بعد تشاور مع الأخ عبد الستار، وبناء على اقتراحه"..

وقلتم أيضا: " إن معظم شباب الإخوان الذين التحقوا بالعمل معكم في حلب وفي غيرها إنما التحقوا بناء على طلب الجماعة وتوصيتها المباشرة وغير المباشرة".

أشهد والله إنهم في حلب، التحقوا بعد أن لفظوا كل القيادات المنهزمة والمتخاطلة والتي كانت أعجز من أن تردّ على تساؤلاتهم الكثيرة. ورغبتهم الجامحة في الالتحاق بإخوانهم.. وكم سمعوا: أن المجاهدين هم من جماعة مروان حديد ولا علاقة للجماعة بهم (!!)..هذا واقع لمسناه وعرفناه ولا مجال لإنكاره..

إن دماء شهداء الطليعة، النازفة بغزارة، ألهبت مشاعر كل المسلمين، ومن كل التجمعات الإسلامية الكريمة الأخرى..

وفي صفوفنا _ يا سادة _ السلفي والصوفي والإخواني..إذ كيف لمسلم أن يقف ويتفرج على إخوته وهم يموتون في سبيل الله ؟؟

ألفت نظركم إلى التناقض الحاصل في كلامكم السابق. فمرة تتكلمون عن تشكيلاتكم المستقلة، ومرة تتكلمون عن الملتحقة بنا، ومرة تتكلمون عن عدم وجود مبرر لبقائنا خارج جماعتكم، بعيدا عن قيادتكم، وربما خطر لكم أكثر من ذلك !

١٤ - قلتم: "إنكم، طيلة تعاملنا معكم، لم تستشيرونا في تحديد هدف.. أو بيان حكم شرعي، أو اتخاذ موقف أو قرار سياسي.." .

هذا الكلام صحيح، وهو اعتراف صريح منكم.. أن الطليعة كانت وحدها ومازالت، ولله المنة والفضل، وصاحبة القرار، وصانعة الأحداث.. وأضيف ما يلي:

تعاملنا معكم، لم يكن إلا ماليا، والعلاقة بيننا حتى الآن، لم تكن لتتجاوز هذه الحدود.. ولا يمكن أن تكون أبعد من هذا، طالما أنكم لا تزالون تصرون على البقاء في أبراجكم العاجية...

بصراحة، نريدكم أن تأتوا لتموتوا في سبيل الله كما مات إبراهيم وعبد الستار وحسني وفيصل وبسام ويوسف وأيمن وموفق...وغيرهم وغيرهم ...وقبلهم القائد الكبير مروان...كما ماتوا في سبيل الله.



وعندها لا فرق البتة بيننا وبينكم، عندها ستجدوننا ملزمين بالسعي إليكم للوصول إلى النتائج الإيجابية التي تخدم العمل الإسلامي..

أما أن تصروا على البقاء وراء الحدود، وأن توجدوا _ من ثم _ المبرر لكثير من المسلمين بمغادرة البلاد _ كما فعل كثير من العلماء _ فهذا لا يمكن لنا السكوت عليه.

١٥ - اتهمتموني _ شخصيا _ بالتشكيك بقيادتكم للمجموعة التي تمثلونها.. واتهامكم بالعجز والتقاعس والبخل والتقصير.. وهذه أعترف بها أمام كل الناس ولا أبالي، ولا أستحي من الحق.. وأسوق ظاهرة واحدة على صدق دعواي. قلت:

عندما زارنا الأخ "أبو عبد الله" وتبين الآن أنكم أرسلتموه ليحل محل المسؤول الذي لا يسمع ولا يطيع، كما صرح لي أحد الإخوة الذي سمع منكم هذا الكلام أبلغنا أنه لن يغادر سورية.. وفوجئنا به يغادرنا حتى دون كلمة وداع، وعلمت من بعد أنه سيعود في غضون أسبوعين.. وحتى الآن لم نر أحدا، وأحسب أننا لن نرى أحدا، كما هو الواقع..

ومن خلال الحوار مع أبي عبد الله، والبحث بقضية المال كان يصر على أن المال كثير، واطلبوا ما شئتم ونحن ندفع، والمال حتى الآن يأتينا بالقطارة ! وكم قطعت عندنا القطارة ! وهي مقطوعة الآن ! ! !

إن احتياجاتنا الشهرية الآن لا تقل _ أبدا _ عن مليوني ليرة، وكل ما وصلنا منكم حتى الآن لا يتعدى خمسة ملايين، والمال عندكم كثير كثير كما صرحتم في أكثر من مناسبة.. فأين أنتم من الثورة ؟؟ سامحكم الله..

١٦ - تأخذون علينا أننا نطلب من كل أخ يرغب بالعمل معنا أن يلتزم التزاما كاملا بقيادة الطليعة، ونحن لا نجد مبررا لمآخذكم تلك، خاصة وأنكم وهذا طبيعي لا تقبلون في تنظيمكم، سابقا وحاليا ولاحقا، من يحمل شخصية مزدوجة، كلنا نرفض الازدواجية، ولا يقوم العمل إلا بالولاء، لقيادة واحدة.. ولا نستطيع أن نقبل في صفوفنا من يتلقى من مصدرين، حتى لا نقع في مآزق وإشكالات هذه هي قناعتنا، فمن أرد أن يعمل تحت قيادتنا فهو ملزم بالسمع لها والطاعة، وإلا فهو وقناعته، وليلتزم مع من شاء، ولا يمكن لنا أن نفرض رأينا على أحد.

١٧ - أعربتم عن استيائكم من جراء إذاعة الرسالة الموجهة لأخي عمير في حماة...استياؤكم ليس في محله، فالذنب ليس ذنبي، وأخي عمير هو المسؤول إن لم يتلف الرسالة، وكان الأولى بكم أن تعاتبوا، وأن تحاسبوا إذاعة النصيريين التي أذاعتها.

على كل حال، الرسالة تركت انطباعا جماهيريا جيدا، لما حوته من روح إسلامية عاطفية، إضافة إلى أنها أجبرت السلطة على تسخير إعلامها لمدة عشر دقائق للدعاية للإخوان المسلمين في كل مرة كانت تذاع.

١٨ - تأخذون علينا سعينا لإعداد إخوتنا عندكم..لماذا ؟؟ إلى متى سيبقون هكذا بدون إعداد ؟ لقد قلت للأخ أبي عبد الله: بافتراض أننا لم ولن نتفق _ لا سمح الله _ فهذا لا يعفيكم من



مسؤولية إعداد إخواننا عندكم وتدريبهم وتسليحهم، فابدؤوا .. ونحن على استعداد لتسليحهم ولقد سلحنا البعض بمعرفة الأخ أبي عبد الله نفسه فاسألوه ! ونعلمكم أننا سنستمر في تحركنا في أوساط إخوتنا عندكم ، ليأخذوا دورهم في معركة المسلمين.. فلا تنزعجوا..

١٩ - كنا نتمنى ألا تجهدوا أنفسكم في تحديد مواقفكم، فنحن نعرفكم جيدا والثورة انطلقت دون إذنكم ومشورتكم، والمجاهدون نفذوا عملياتهم وأنتم عند نسائكم !!..

فإن أردتم أن ترسلوا أموال المجاهدين، فحيا وكرامة، وجزيتم كل خير، وإن أبيتم.. فبدل أن تنفقوا شهريا على أسركم ١٥٠/دينارا فانفقوا ٥٠٠ فالمال كثير عندكم !!!

أما نحن، فإننا على استعداد أن ننام في العراء، وان نبيت على الطوى وقد فعلناها والله وعشناها حقيقة واقعة ولن يثنينا عن عزمنا وهدفنا قوة في الأرض..

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

{ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون}.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. والله أكبر ولله الحمد.

حلب ٢٩/من رجب/١٤٠٠

١١/من حزيران/١٩٨٠

عدنان عقلة

جندي من جنود الطليعة المقاتلة الممثلة الحقيقية للإخوان المسلمين .

ملحـق

على أثر إدراككم وإقتناعكم، من خلال التجربة، بصحة خذ المجاهدين، وأنه هو الطريق الصواب.. سعيتم، في محاولة منكم للحفاظ على مواقعكم التي باتت في خطر، لقطع الطريق على الطليعة المقاتلة، جاهدين للحاق بالقطار قبل فوات الأوان، ولقطف ثمار ما غرسه المقاتلون، إذ عزّ عليكم أن تروا من ضاقت صدوركم عن احتواء همومهم ففصلتموهم، هم قبلة الأنظار ومهوى الأفئدة، وأنتم تتوارون في زوايا النسيان.. وقد تبدى سعيكم ذاك ومحاولاتكم تلك في صور شتى، أذكر منها:

١ - أعلنتم عن أنفسكم -للقاصي والداني- أنكم قادة المجاهدين، وتحركتم في أوساط الإسلاميين-داخليا وخارجيا- على هذا الأساس !! على حين، أنكم تعلمون، تمام العلم أن لا صلة لكم بالمجاهدين، لا من قريب ولا من بعيدن وأنكم تفاجأتم بالأحداث تماما، كما تفاجأ بها رجل الشارع العادي !!

٢ - ادعيتم -بعد فشل محاولتكم تلك- أنكم تنسقون مع المجاهدين في الطليعة المقاتلة، وأنكم تقيمون معها أوثق الصلات، إلى حد ادعائكم وجود "غرف عمليات" مشتركة معها !! وأنتم تعلمون بطلان هذه الدعاوى كلها.

٣ - فاوضتم-باسم الطليعة المقاتلة-فصائل إسلامية في الداخل،عرضت رغبتها بالعمل، وأنشأتم معها -من بعيد-"جبهة الثوار المسلمين" التي ولدت ميتة، لا حياة فيها..وأنتم تعلمون أن الطليعة لم تكن على علم بكل هذه المواقف.

٤ - وزعتم بيانا على العلماء في سورية، باسم المجاهدين في الطليعة المقاتلة وحاورتم البعض على أنكم قادة المجاهدين !! وأنتم تعلمون أن المجاهدين لم يفوضوكم أن تكلفوا انفسكم، عناء إصدار بيان من وراء الحدود، فهم من خلال أعبائهم الجسيمة، ليسوا عاجزين عن إصدار مثل هذا البيان..

٥ - سعيتم جاهدين للصلح الذليل، مع طاغية سورية، وتحرككم النشط في هذا الاتجاه، والذي قاده "أمين يكن"، لم يعد يخفى على أحد ولكنكم اصطدمتم برفض الطليعة، الطبيعي، للاستسلام الخانع الذي كلفتم أنفسكم مشقة البحث عنه، ومحاولاتكم اليائسة للضغط علي _ شخصياً _ عن طريق أحد العلماء.. أصبحت معروفة للجميع.

٦ - اتصلتم بجهات عربية، عرضت تقديم المساعدة، لإسقاط النظام في سورية وتفاوضتم معها على أنكم قادة المجاهدين !! وأنتم تعلمون أنكم حتى ذلك التاريخ، لم تكونوا قد سمعتم كلمة واحدة من المجاهدين !

٧ - شكلتم "قيادة عليا" للثورة الإسلامية (!)، تقود نفسها من وراء الحدود ولا سلطة لها إلا على الحاشية التي حولها من فلول المتولين من الزحف، وعلى كل نهنئكم على هذه الثقة الغالية

التي منحتموها لأنفسكم، ونذكركم أن جماهيرنا قد أعطت ثقتها إلى القيادة التي تستحق الثقة في أروع استفتاء ميداني عرفته سورية...

٨ - كل هذه المواقف السالفة الذكر، جرت دون أن يكون للطليعة المقاتلة وقادتها علم بأي منها.. مما يؤكد حرصكم الشديد على الظهور بمظهر صانعي الأحداث في سورية، والبقاء _ من ثم _ على كراسيكم السابقة إضافة إلى الأمجاد والمغانم التي تكسبونها، من وراء هذا المظهر الزائف.

٩ - نذكركم بتقوى الله _ عز وجل _ والعودة الحميدة الصادقة إلى صفوف المجاهدين، لتأخذوا مواقعكم فيها، وأن تزيلوا من أذهانكم نهائيا كل تعلق بالجاه والمغنم والدنيا.. ففي هذا فلاحكم وسعادتكم في الدارين، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عدنان.

٢٩ رجب ١٤٠٠

١١ حزيران ١٩٨٠



نص البيان الذي صاغه عدنان عقلة باسم الطليعة المقاتلة والذي سمي ببيان المفاصلة في آذار من العام ١٩٨١

ملاحظة من المحرر : هذا البيان وإن سُمي ببيان المفاصلة، إلا أنه لم يؤدي إلى المفاصلة النهائية بين الطليعة المقاتلة وبين الإخوان المسلمين، ذلك لأن عقلة تلقى وعوداً من المراقب العام حسن هويدي بعدم إتمام التحالف الوطني الذي كان يسعى إليه البعض من تنظيم الإخوان، واستمرت العلاقة بعد ذلك بين الطليعة ممثلة بعدنان عقلة والقيادات الإخوانية بين شدّ وجذب حتى تبين لعقلة أن الإخوان ماضون في مشروعهم الجبهوي مع القوى العلمانية وحينها تمّت المفاصلة الكاملة و كان ذلك تقريباً في نهاية العام ١٩٨١ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المتقين وقائد المجاهدين وعلى آله وصحبه الغر الميامين..

إخوة الإسلام والجهاد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد:

فمن تمام نعمة الله علينا، أن منّ على أمتنا بالجهاد في سبيله، والذي كان من بركته وقوف الإخوان المسلمين صفا واحدا متراصا خلف طليعتهم المقاتلة، وذلك بعد أن تمّ دمج فصائلنا الثلاث في تنظيم واحد تحت ظل قيادة واحدة.

ولا يخفى أن هذه الخطوة المباركة كانت انطلاقا من التوجيه القرآني: {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص}، وأن هذا الإنجاز العظيم ملك للمسلمين جميعا، ثمنه دماء ألوف الشهداء، وآلام عشرات الألوف من المعذبين من أبناء الإسلام العظيم وبالتالي كان من البديهي الا نسمح بالتفريط فيه، أو النيل منهم مهما غلا الثمن وعزت التضحيات مؤكدين في الوقت نفسه أننا سنقطع من الكتف كل الأيدي التي تحاول أن تمتد إليه بسوء.

لقد تم الدمج الإخواني، وكان بعده عهد ووفاء، وكان ميثاق بين الإخوان كافة.

كان عهد أن يحمل الإخوان المسلمون السلاح حتى آخر قطرة من دمائهم، أو ينصرهم الله نصرا عزيزا، وكان وفاء أن يثأروا لكل الدماء التي سفكها الظالمون، ولكل الآلام التي زرعها المجرمون، وكان ميثاق أن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا، وأن يلتزموا أحكام الإسلام الحنيف، وأن يرفعوا راية "لا إله إلا الله" ، وأن يرفضوا كل رايات العبيد.

ومن العجب أن يطلع علينا بعض المنهزمين من المحسوبين على الإسلام -ولا ندري إلى أية راية ينتسبون- بلافتة جاهلية هزيلة، أسموها الجبهة الوطنية ويريدون منا-نحن الذين بذلنا الأرواح والأموال فداء لدعوة الله الغالية -أن ننضوي تحت هذه الراية الكافرة، وأن نلتقي مع الجاهليين في منتصف الطريق !!

إن القبول بمثل هذه الطروح الهزيلة، اعتداء على شرع الله الحكيم: {أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون}، وإن الذين ظنوا واهمين، أن النصر مرهون بموافقة الشرق والغرب وأذنابهما...نقول لهم واثقين، وبملء حناجرنا، ما قاله الله في كتابه الكريم: {وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز}.

وإذا جهل هؤلاء أو تجاهلوا، حكم الله في مثل هذه الواجهات الجاهلية، فإننا نعلن لهم أننا نرفض ما يسمى بالجبهة الوطنية، ابتداءً لأن شرع الله يرفضها، ولأنها تعني انحراف حركتنا الجهادية، وإجهاضها وقتلها.. فلا جدال أن الخير للمسلمين، كل الخير، إنما يكون بالتزام شرع الله وحده، والتميز عن شرائع الكفر، ومفاصلة الكافرين: {ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا، وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض، والله ولي المتقين}

فالإسلام يرفض المساومة والمداهنة وأنصاف الحلول: {ودّوا لو تدهن فيدهنون} {وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين} فكيف نعطي الدنية في ديننا ونقبل بمشاركة الجاهلين في الحكم ؟؟ فأين تذهب دماء الشهداء وآلام المعذبين ؟ بل أين تذهب آيات الكتاب وهدي النبي صلى الله عليه وسلم ؟؟

لقد رفض النبي صلى الله عليه وسلم- وهو في أشد الحالات ضيقا- أن يقدم وعدا بالمشاركة بالحكم لغير المسلمين، وأن يجعل لمشرك يداً على دعوة الإسلام، فهو صلى الله عليه وسلم يريد إقامة حكم الله، ولن يقيم حكم الله إلا المسلمون !! وما عقد عليه السلام حلفا مع المشركين إلا بعد أن مكّن الله له في الأرض، وصارت له دولة تملك أمر نفسها، ولم يكن واحد من هذه الأحلاف يتجاوز مسألة الدفاع إزاء خطر مصدره قوم آخرون.. أما إقامة دولة الإسلام، فكان التحالف عله في بيعتي العقبة الأولى والثانية، وهما بيعتان بين الرسول القائد صلى الله عليه وسلم ونفر من أصحابه الكرام، رضي الله عنهم.

وإذا كان الإسلام يرفض مشاركة الكافرين في الحكم، فإننا نرفض كذلك أن نعد الكافرين بمثل هذه المشاركة ثم ننكث بوعدنا، وقد قال ربنا جل شأنه:{يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود}

فكيف يسمح هؤلاء الغافلون لأنفسهم أن يعدوا غير المسلمين بالمشاركة في الحكم وفي وضع دستور، ومنح حرية الترشيح والانتخاب ثم الاستفتاء على إسلامية الدولة ؟؟؟ !!!

أَوَ يظنون أن إقامة حكم الله ودولة الإسلام، يحتاجان إلى إذن من البشر، فنستفتيهم ونستمزج أهواءهم، لعلنا نكسب شرع الله ودولة الإسلام شرعية "موافقة البشر عليهما ؟؟؟ ساء ما يحكمون" كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا"..

إن الذين يروجون لهذه الطروح الجاهلية، قوم لم يفهموا الإسلام بعد، ولم تخالط قلوبهم بشاشة الإيمان، ولم يدخلوا معركة الإسلام في مواجهة الطاغوت، ولم يبذلوا نفسا ولا مالا ولا ولدا، وأولى بهم أن يعودوا إلى كتاب الله وسنة رسوله، وإلى صفاء التصور الإسلامي في

أعماق مقاتلينا الأبطال، الذين أفرغوا رصاصهم في صدور المجرمين، ولم تنهزم نفوسهم وأرواحهم، أمام انتفاش الجاهلية.. فلعلهم إن فعلوا ذلك، ثابوا إلى رشدهم، وتابوا إلى ربهم.

أما غير المسلمين، فباب الإسلام مفتوح أمامهم، فليدخلوا في دين الله، فيكونوا إخوتنا.

أما الذين شرّفهم المولى بحمل راية الجهاد من جنود الأخ القائد الشهيد مروان حديد- رحمه الله- فهم على العهد باقون، {فمنهم من قضى نحبه ونهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا}، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، ولكن المنافقين لا يعلمون، وصدق الله العظيم، وكذب المموهون المخادعون.

والله أكبر ولله الحمد

جمادى الأولى/١٤٠١ الطليعة المقاتلة

للإخوان المسلمين

المكتب الإعلامي



نص البيان الذي صاغه عدنان عقلة باسم الطليعة المقاتلة بعنوان (الوفاق إلى أين)

ملاحظة من المحرر : هذا البيان هو بيان المفاصلة النهائية مع الإخوان المسلمين، ويختلط الأمر لدى كثير من الباحثين في تحديد بيان المفاصلة النهائي وتوقيتها، إلا ان ترتيب الأحداث وشهادة عدنان عقلة نفسه في هذا الكتاب تؤكد أن البيان الأول كان بمثابة مفاصلة فكرية تحسباً لقيام التحالف الوطني، أما البيان الثاني فهو المفاصلة الفعلية والنهائية بعد التأكد من قيام التحالف ...

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ولا عدوان إلا على الظالمين

بيان صادر عن الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين

الوفاق إلى أين ؟

الحمد لله القائل في محكم تنزيله: {كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون} وصلى الله على سيدنا محمد..إمام المتقين، وقائد المجاهدين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يا أبناء الإسلام العظيم...يا إخوة الإيمان والجهاد.

تمر حركتنا الجهادية المباركة في بلاد الشام، هذه الأيام، بأخطر منعطف في تاريخها، منذ انطلاقتها الظافر قبل سنوات ست من سني عمرها الميمون، بقيادة الأخ القائد الشهيد مروان حديد رضي الله عنه وأرضاه، حيث شرفه المولى الكريم بحمل أمانة المسؤولية في هذه الحركة، ليكون بذلك المجدد العظيم لهذه الفريضة الغائبة التي هي ذروة سنام الإسلام، بعد أن نام المسلمون عنها دهرا طويلا، لتبرز-بهذا الشهود الكبير- من جديد إلى حيز الوجود، كأنبل ظاهرة في تاريخ المسلمين المعاصر.

وإنصافا للحقيقة، فإننا نقرر هنا أن الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين، بقيادتها الميدانية ، بدءا من القائد مروان، ومرورا بالقائد عبد الستار، وانتهاء بالقيادة الحالية، هي وحدها التي قادت -منفردة-جهاد المسلمين على أرض الشام المباركة، بعد ان فجرت حركتهم الجهادية المباركة، وآلت على نفسها أن تكون واجهة الصدام الأمامية لشقيقاتها في الفصائل الإسلامية الكريمة الأخرى، التي التحقت-من بعد- في ركب الحركة، وتحت ظل قيادتها من خلال إيماننا المشترك بإسلامية المعركة، والذي يترتب عليه أن يأخذ كل اخ مسلم موقعه الصحيح فيها: {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص}.

وفي ظل قيادة الطليعة المقاتلة شهدت الحركة الإسلامية، على تعدد فصائلها، أروع تلاحم ميداني عرفه تاريخ سورية الحديث، راح يتسابق فيه المسلمون لبذل الدم الزكي والمال الحلال،

فداء لدعوة الله ولتمضي المسيرة الجهادية الخيرة كأقوى ما يكون المضي، ولتصبح الخطر الوحيد الذي يتهدد وجود النظام النصيري الجاهلي بأسره.

وفي الوقت الذي كنا نُمتن فيه هذا التلاحم ونرسخه ونتصدى للمواجهة الكشوفة مع النظام، عزّ على عدد من قادة تلك الفصائل الإسلامية، أن يروا واقع الحال، وقد أصبحوا فيه قيادات بلا قواعد، بعد ان تخلت عنهم -غير آسفة- هذه القواعد المخلصة، والتحقت بقيادة المجاهدين، حين عجزت هذه القيادات عن مواكبة تطلعاتها وطموحاتها في بذل الدم والمال في سبيل الله.

وهال هذه القيادات-أيضا-والتي أصبح جلها وراء القضبان أو وراء الحدود أن ترى الساحة وقد أصبح فرسانها قادة شباب، تصدوا بأمانة ورجولة لحمل المسؤولية الثقيلة في أدق الظروف وأحلك الساعات وفي فترة كادت تزيغ فيها قلوب المسلمين...فامتدت مع الزمن أيدي هذه القيادات لتنال من تلاحم الصف المسلم المقاتل فأصاب الصف ما أصابه، وكانت خساره شاهدا حيا عما فعله به هؤلاء.

إن إيماننا المطلق بإسلامية المعركة، وبضرورة امتزاج الدم المسلم على ثرى الشام..كان يصطدم أبدا بإرادة الأخرين المحكومة بالنظرة الحزبية الضيقة. وبذلنا جهدنا لزحزحتهم عن قناعاتهم تلك، ولكن عبثا كنا نحاول فإصرارهم على ما هم عليه لم يكن ليقف عند حد وهماً منهم أنهم هم القيادة الشرعية !!!وأنهم قادرون على توظيف كل الانتصارات والإنجازات لمصلحتهم، إذا ما أبى المجاهدون الانصياع إلى إرادتهم.

وتتجاوزهم كتيبة الرحمن الخرساء، وهي تجد السير إلى بارئها، من خلال خوضها لغمار أكبر ملحمة تشهدها الشام.. وتشاء إرادة الله أن تصطدم إرادتهم بالحقيقة المرّة التي أسقطوها مؤقتا من حساباتهم، ويدركون أن القطار يوشك أن يفوتهم، ويجدون بالنتيجة أنه لا بد لهم من الاعتراف بالأمر الواقع، فمحال أن يستمر تجاهل وجود المجاهدين بحضورهم الكبير على الساحة.. وهكذا - ولأمر بيّت بليل كما اتضح لنا بعد تجربتنا المريرة معهم -طلعوا علينا بما فاجأنا، من استعدادهم الكلي لإعادة اللحمة المتينة لصفنا المسلم المقاتل وتقديم كل ما تتطلبه المعركة من تضحيات بالمال والنفس والأهل والولد. وشهد الله عز وجل أن اغتباطنا وفرحنا وتفاؤلنا لم يكن له حدود، فلقد توجهنا من فورنا نحو إخوتنا بالقلب المفتوح وبكل الحب - بعد كل ما صنعوه بنا - فالمعجزة توشك أن تصبح حقيقة وليس بعدها إلا انتظار تنزل موعود الله لجنده الصادقين المخلصين: {وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين}.

ويتم اللقاء .. ولم يكن لنا فيه من شرط إلا شرط المعركة وعقيدية المعركة.. فلا لإلقاء السلاح ولا للمفاوضة مع الطاغية ولا للجبهة الوطنية والتحالفات الوطنية السياسية.

ويتوج اللقاء بالإعلان عن تمام نعمة الله علينا بوحدة الصف واجتماع الكلمة والتئام الشمل .. كأكبر إنجاز تحققه حركتنا الجهادية لو أريد له أن يسير في الطريق الصحيح.

ويستبشر المجاهدون في سورية ويتفاءلون ومن ورائهم كل المسلمين، ويسري فيهم روح جديد يبعث في ذواتهم كوامن التضحية والبذل والعطاء.. ولكن -ونقولها بكل الألم والأسى - لم يطل هذا الاستبشار ولم يدم هذا التفاؤل، عندما تكشفت النوايا الحقيقية عند هؤلاء.

فلقد تمخضت (مأساة الوفاق) عن نوايا مبيتة، وخطط مسبقة هدفها المرحلي والمستقبلي تطويق العمل العسكري المتمثل بالطليعة المقاتلة وبقيادتها، واحتواؤه وترويضه، وصولا لتحقيق الحل السياسي الإصلاحي الذي يستحوذ على تفكير من زعموا أنهم سيقاتلون وسيضحون وسيبذلون.

لقد تحولت المعركة في ظل الوفاق المشؤوم من معركة دم دفاق ورصاص ثائر إلى معركة إعلامية مادتها المقابلات الصحفية والتلفزيونية، والمقالات الإنشائية العنترية، وحقيقة الأمر: أسمع جعجعة ولا أرى طحنا.

ونحن إذ نميط اللثام عن جزء من الحقيقة فإننا - وايم الله - لا نتجنى على أحد.. إننا لم نقل شيئا بعد والمخفي أعظم وما بين أيدينا كثير وسيأتي الزمن الذي نقول فيه كل شئ.

لقد أفصح هؤلاء بلسان الحال والمقال، أكثر من مرة وفي غير مناسبة عن أسفهم الشديد للورطة الكبيرة التي أوقعهم بها المجاهدون وعن عجزهم عن الحسم العسكري بإمكاناتنا الإسلامية البحتة، وأنه لا بد للحركة من مرونة في العمل وعليها البحث عن سبل جديدة تتفق من خلالها مع قوى غير إسلامية على عملية التغيير المرتقبة في مواجهة النظام النصيري.. ويؤكد هذا أن كل ممارساتهم التالية جاءت انسجاما مع كل ما طرحوه.

فلم تتوفر في يوم من الأيام-في ظل الوفاق- النية المخلصة الصادقة والتوجه الجدي البناء لإعطاء المعركة الأولوية على غيرها من القضايا هامشية التي يولونها كل اهتماماتهم.. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إنه ازداد حدة واتساعا.. ليتحول إلى مواقف مبدئية معادية لخط الجهاد، متمثلة بالتشكيك بالمعركة كلها وبالترحيل القسري إلى المنفى إلى اليمن والسعودية والإمارات والخليج وأوربا وأمريكا. وبتشجيع الهجرة الطوعية بحثاً عن العمل والدراسة، وبقطع الرواتب وإيقاع أقصى العقوبات بحق الداعين للجهاد والاستشهاد.. وبتفريغ الداخل من المقاتلين ناهيك عن حملات التشهير بقيادة الحركة الجهادية وعمليات غسيل الدماغ لقواعدنا المخلصة الصادقة المحجوبة عن الحقيقة.

وباختصار فقد كان (الوفاق المأساة) مطية حركتنا الجهادية الغالية وتمرير الحل الاستسلامي الانهزامي الذي أملته إرادة الخارجين عن الحركة، والراقصين على دماء شهدائنا البررة وأعراض أخواتنا الطاهرات وآلام معتقلينا المقهورين، ومعاناة أهلنا الصابرين على امتداد أرض الشام.

يا أبناء الإسلام العظيم.

إن الأمر جد.. وهو بالغ الخطورة.. وإننا في ساعة العمل، فقد انتهى زمن الكلام.

إنها معركة الإسلام مع أعداء الإسلام.. فاما أن ينتصر الإسلام ويظهر على الساحة ليكون سيدها وإما أن يتراجع إلى الوراء ليخليها إلى أعدائه، لا قدر الله، والبون شاسع جدا، ولا مجال للمقارنة وتجاربنا الإسلامية المرة في القرن الهجري المنصرم تشهد على صدق ما نقول.

لقد أردنا الوفاق طريقا لصهر كل القدرات الإسلامية في بوتقة واحدة لتصب في مجرى واحد نهايته ميدان المعركة في الشام الطهور، وصولا للحل الإسلامي المتمثل بحسم الموقف بالسلاح مع النظام المرتد الجاثم على صدور أهلنا. وتوجهنا لتحقيق الوفاق بكل ما أوتينا من قوة، تحدونا الرغبة الأكيدة في الوصول إلى ما تصبو إليه آمال المسلمين العريضة.. أما وقد كان واقع الحال خلاف ما أمله كل مسلم فإنه آن الأوان -بعد نفاذ الصبر- وأنهر الدم تتدفق، وأعراض المصونات الحرائر تنتهك، وآلام المقهورين لا تقف عند حد.. آن الأوان أن نضع حدا لكل هذه المهازل بل هذه الجرائم التي ترتكب باسم الوفاق بحق الإسلام والمسلمين، والتي أخذت صفة الشرعية من خلال هذا الوفاق.

لقد حُرفت المسيرة الجهادية عن مسارها الأصيل الذي رسمه لها القائد الأعظم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وسار عليه الأخ الشهيد مروان وعلينا تصحيح المسار، وإعادة الأمور إلى نصابها.

إن الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين من خلال التزامها الصارم بمنهج الله وإيمانها الراسخ بأن الحق واحد لا يتعدد بنظر الإسلام، تعلن حرصها الشديد على تمسكها بالوحدة والجماعة، مستلهمة فهمها للجماعة مما قرره علماء المسلمين: [إن الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك] وعلى أساس أن يقوم التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.. كما أنها تعلن بوضوح أن حركتنا الجهادية المباركة وقيادتها الميدانية المجاهدة همها وجه الشرعية، فلا جدال أن وحدة الصف والوفاق كانا نتيجة طبيعية وثمرة طيبة لحركة الجهاد تلك.

إننا ومن موقع المسؤولية الكبيرة في أعناقنا، ومن موقع الحرص على مصلحة الإسلام والمسلمين نعلن - وبصوت عال- للمسلمين جميعا، وللعالم أجمع مفاصلتنا الكاملة والنهائية لمن هانت عليهم عقيدتهم وهان عليهم الدم المسلم المسفوح والعرض المسلم المستباح.. ونعلن كذلك تميزنا التام عنهم لنستأنف المسيرة الخيرة التي بدأناها مع مروان باذلين الدم والمال ومضحين بكل غال ونفيس على طريق إقامة حكم الله في الأرض وإقرار منهجه فيها واستئناف الحياة الإسلامية من جديد.

يا أبناء الإسلام العظيم.

من موقفنا المستقل المتميز هذا -وبعد أن سار (الوفاق) في طريق مسدود نهايته لا ترضي الله ورسوله- صلى الله عليه وسلم- نتوجه بندائنا القلبي الحار لإخوتنا وأحبتنا المجاهدين الصامتين من قواعدنا المقهورة الصابرة المحجوزة عند تلك القيادات، داعين الجميع أن يكونوا عند مسؤولياتهم الخطيرة [كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته] وأن يلتحقوا بركب المجاهدين الذي تقوده الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين ليأخذوا أماكنهم الطبيعية في المعركة بعد أن صرفت أنظارهم عنها زمنا غير يسير. فحيهلا إخوة الجهاد.. فمحلكم في القلب ولو صغر..

ولقد ركبت خيل الله وهبت ريح الجنة، وإننا والله لنجد ريحها من دون دمشق وحلب وحماة وحمص وإدلب وجسر الشغور واللاذقية ودرعا ودير الزور.. ولقد آن الأوان يا رجال القرآن أن تزينوا القرآن بالفعال.

ونتوجه -أيضا- بندائنا القلبي الحار هذا إلى إخواننا المسلمين في كل مكان .. وندعوهم جميعا إلى تحمل مسؤولياتهم الكبيرة وأن يقدموا كل ألوان الدعم المادي والمعنوي والبشري لحركتنا الجهادية المباركة، لينالوا شرف الجهاد بالمال والنفس، وأن يعلموا جيدا -بعد اليوم- أين يضعون أموالهم وأين يقدمون دمائهم.

وموعدنا قريبا -إن شاء الله- ميادين سوريا وساحات الشام.. وإنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين.

{ولينصرين الله من ينصره إن الله لقوي عزيز}

{ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون}

وصدق الله العظيم وكذب المموهون المخدعون

والله أكبر ولله الحمد والنصر للإسلام العظيم

الخميس ٢٠/من صفر الخير/١٤٠٢هـ

١٧/ من كانون الأول/١٩٨١م

الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين

كتيبة القائد الشهيد مروان حديد.

رسالة أبو بكر جوّاد للقيادات الإخوانية في الخارج والتي أوصلها عدنان عقلة بعد نزوله لحماة قبل المجزرة

ملاحظة من المحرر : هذه هي الصفحة الأولى من الرسالة، أما باقي الصفحات فلم نستطع الحصول عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

الأخ الكريم المراقب العام ... الإخوة أعضاء القيادة.... المسلمون جميعاً من كل الأطراف .... السلام عليكم و رحمة الله وبركاته وبعد...

سائلاً المولى جلّ وعلا أن يُعينكم على تنفيذ ما يندرجُ في سطورِ رسالتي هذه ، وأن تبلّغوا الإخوة وتضعوهم في الصورة الحتمية للتنفيذ السريع لهذه البنود، ونحن قد وضعنا الأخ أبو عمار بالصورة الحقيقية لكل شيء، فتصرفوا على ضوء ما يشرح لكم وعلى ضوء رسالتي هذه، وقد تكون هذه الكلمات إليكم هي الكلمات الأخيرة، وقد أُلاقي وجه الله سبحانه وتعالى قبل أن تصلكم رسالتي هذه .... والله المُستعان.

أ- الوضع الداخلي في سورية بشكل عام

١- اعتقال الأخ رائد، واعتقال مسؤول الضباط، واعتقال الضباط جميعهم، وكُشف مخطط الحسم بشكل عام، ولا ندري ما هي أسباب الاعتقالات، ومن هو السبّاق إلى الاعتقال...أهم الضباط؟ أم رائد؟ أم الأخ مسؤول الضباط؟... أم نافذة أخرى فتحت عليهم من الخارج؟ .... والله أعلم
٢- قطع العلاقات مع الإخوة في دمشق، ولا ندري شيء عن أحوال دمشق وما حلّ بهم هناك، مع اعتقال مراسل دمشق كذلك.
٣- ضُرب عملنا في حلب، واستشهد واعتقل ولوحق معظم الإخوة هناك
٤- ضُرب عملنا كذلك في اللاذقية، واستشهد بعض، ولوحق الآخرون

وباختصار ..... العمل في سورية في طريقه إلى الدمار الحتمي ولا بد من حلّ سريع

ب- المخطط العدائي ضد مدينة حماة : هناك مخطط إجرامي ضد مدينة حماة غايته الأساسية تدمير المدينة بشكل عام، وخرب بيوتها فوق ساكنيها، وجعلها حديقة ومنتزه للنصيريين

ت- وضعنا في حماة من سيء إلى أسوء، وتشديد الحصار علينا، كُشفت معظم بيوتنا، أُعتقل معظم الأخوة غير المُلاحقين، الشهب في حالة يُرثى لها...بدأ يكفر بكل شيء اسمه إخوان من كثرة ما حلّ به... فيه بذور خير إن لم نستغلها بأسرع وقت ممكن انقلبت ضدنا لا سمح الله

معظم الإخوة المسؤولين عندنا قد استشهدوا رحمهم الله، ومعظم الإخوة هُدمت قواعدهم على أصحابها، وشلالات الدماء تسير في الطرقات، وألوف المعتقلين والمعتقلات، والأعراض تُنتهك، وتنظيم الأخوات أصبح معظمهم في السجون، وأهالي الُلاحقين كذلك رجالاُ ونساءً

تم بعون الله